السنة العاشرة العدد (109) رجب 1436 هـ الموافق لـ أبريل-مايو 2015 م



الصمود تحاور المسؤول الجهادي لولاية (بروان)

ومضات جهادية وتربوية مع المولوي عبيدالله رقيب

السيرة الذاتية لأمير المؤمنين حفظه الله

«عزم» أولو العزم.. ومن لها غير الأفغان؟

"الصمود".. تدخل عامها العاشر

حقبة الاحتلال وحقوق المرأة الأفغانية !





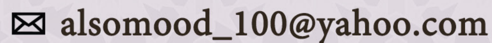
صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:



 http://alsomod-iea.info

 alsomood_100@yahoo.com

 @sumood_iea



«عزم» أولو العزم..ومن لها غير الأفغان؟

في بيان صادر عن مجلس الشورى الجهادي لإمارة أفغانستان الإسلامية، تم الإعلان عن بدء الموسم القتالي الجديد تحت مسمى «عزم». وفي صياغة شديدة التركيز والوضوح، سرد البيان دستوراً متكاملاً للعمل الجهادي هذا العام، مشتملاً على الجوانب العسكرية والسياسية والقواعد المنظمة لنشاطات المجاهدين وعملياتهم، إضافة إلى توجيهات للشعب الأفغاني توضح له واجباته وحقوقه إزاء الإمارة وأبنائه المجاهدين. جاء البيان كخطة مدروسة ومركّزة لعام قادم من الجهاد، فأوضح الخطوط العامة للعمليات العسكرية والقطاعات المعادية المستهدفة، مع أهم أساليب القتال المعتمدة، وأيضا آداب القتال وأخلاقياته، والقطاعات المدنية التي يُحظر على المجاهدين الإضرار بها، مع التأكيد على الحفاظ على أرواح المدنيين وأموالهم.
أوضح البيان الوضع الحالي في البلاد، والطبيعة المخادعة للعدو المحتل، الذي غيّر من شكل الحرب وأبقى على جوهر الاحتلال واستمرارية العدوان على الشعب والسيطرة على البلاد. وأوضح البيان الإصرار الكامل على تحرير البلاد تماماً وتحكيم شرع الله على أرض أفغانستان الطاهرة، مؤكداً على أن الجهاد هو السبيل إلى تحقيق ذلك.
يعكس البيان المذكور وضوح الرؤية والإصرار على تنفيذ الأهداف الكبرى وعدم الوقوع في كمائن ينصبها العدو بإستمرار، على أمل اقتناص نصر في اللحظات الأخيرة من الحرب مستغلاً غفلة قد تقع فيها القيادة أو خطأ في تقديرها للموقف.
أراد العدو إيهام المجاهدين بأن الحرب قد انتهت حتى يضعوا السلاح، ويشاركوا في مغانم السلام المتوهم، أو أن يركنوا إلى الدعة مستسلمين لوهم المشاركة في الحكم مع العملاء في كابول. أو الظن بأن زمن السلاح قد ولّى وجاء زمن التفاوض حيث أن معظم قوات العدو وجيوشه قد رحلت، وأن ما تبقى من مهام يمكن إنجازه على طاولة التفاوض وليس في ساحات المعارك. لكن بيان القيادة أوضح أن خدعة العدو قد فشلت وأن رؤية قادة المجاهدين ثاقبة وصحيحة ولم تتغير، وأن الهدف النهائي واضح والمسيرة نحوه تتم بثبات وإرادة قوية لقيادة خبيرة واعية لا يمكن خداعها.
لقد أيقن الأمريكيون أن هزيمتهم في أفغانستان مؤكدة ليس من الآن بل منذ عام 2006 على الأقل. إنما قلقهم الآن هو على مستقبل أطماعهم في أفغانستان والمنطقة كلها. هم يكسبون الوقت حتى يتمكنوا من تأسيس مرحلة جديدة في أفغانستان، مرحلة شعارها الخراب والفوضى، مع استمرار تدفق خيرات أفغانستان إلى الجيوب الأمريكية.
هم يكسبون الوقت إلى حين استحكام قبضة «إرهاب الدولة» على رقاب الشعب، فهكذا يكون الحكم الديموقراطي كما تريده أمريكا لمستعمراتها. إنه حكم الثالوث الشيطاني: جيش نظامي من المرتزقة، وشرطة من اللصوص، واستخبارات من المجرمين المتوحشين. ويطلق البخور على تلك الفظاعات جهاز إعلامي تديره عصابة من عدماء الضمير وعبيد الدولارات. فتلك هي ديموقراطية المستعمرات الأمريكية.
هم يكسبون الوقت حتى يعيدوا ترتيب أوضاعهم في الشرق الأوسط المضطرب، والذي يتفلت من بين أيديهم من شدة الفوضى والاضطرابات والفتن التي أشعلوا فتيلها بأنفسهم. لقد تصدّعت قوة أمريكا وانحطّت هيبتها وتقلص نفوذها نتيجة لهزيمتها في أفغانستان، فأوشك الشرق الأوسط أن يضيع من بين يديها، مثلما ضاع شرق أوروبا من أيدي السوفييت عند هزيمتهم في أفغانستان. لقد تجرأت بعض القوى الهامشية على منافسة الولايات المتحدة في أهم مناطق نفوذها في الشرق الأوسط، وسوف يحدث أشد من ذلك في ذات المنطقة وفي مناطق أخرى هامة خاصة في وسط آسيا وجنوبها.
هم يكسبون الوقت حتى يتمكنوا من إزاحة الامارة الاسلامية من خريطة مستقبل أفغانستان، ويسعون إلى كسر صلابتها، قبل أن يعملوا على تجريفها وسحب البساط من تحت قدميها بخلق كيانات قتالية بديلة، فوضوية وهشّة، تثير التراب والعواصف في وجه الشعب ومجاهديه بسفك شلالات من الدماء المحرمة. بل ويسعون إلى سحب شباب أفغانستان صوب ميادين حروب وفتن خارجية بهدف خلط المفاهيم والتشويش على الأهداف الإسلامية العليا لشعب أفغانستان وفي مقدمتها تطهير البلاد من الإستعمار الأجنبي، واستبدال ذلك كله بسراب من الشعارات الجوفاء، لحرف المسار الأفغاني صوب الدمار والفتنة وليس إلى بناء مجتمع إسلامي صحيح ودولة إسلامية حقيقية ذات حضارة ورسالة للبشرية كلها.
هم يحاولون كسب الوقت، ولكن الوقت لا يعمل لصالحهم، ولن يجدي صراخ تلك العرائس الخشبية الجالسة فوق كراسي الحكم في كابول، ولن تفيد توسلاتهم لأوباما حتى يُبقي على قواته لحمايتهم. لقد افتضح أمر العملاء أمام العالم، وصاروا موضع سخرية وهم يتوسلون إلى العدو حتى يديم احتلاله لبلادهم!!. بينما العدو نفسه يجلس فوق صفيح ساخن، غير قادر على البقاء، فكل ساعة إضافية يقضيها في أفغانستان تخصم أعواماً من عمر دولته وتسرع في فنائها.
لقد أتاهم قدر الله، وهو نافذ فيهم لا محالة، فتلك سنن الخالق التي لا تحيد أبداً. فسوف تشرق أرض أفغانستان بنور ربها، وتنقشع عنها الظلمة ويزول عنها الاحتلال وأعوانه. «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»، فهذا عزم الأفغان في طريقه إليكم، ومن للشدائد غير الأفغان؟.



بقلم: وسام العبدالله

أعوامٌ عشرٌ أمضتهن «الصمود» -مذ وُلدت- في رحلتها الإعلامية-الجهادية بمعيّة رفيقاتها البشتونيات الثلاث (څرك، وشهامت، ومورچل)، ورفيقتها الدرية (حقيقت)، ورفيقتها الأردية (شريعت)، وسط بحرٍ متلاطم عجّ بالغثّ والفاسد من الإعلام المأجور الذي تخلّى عن شرف الحياد الإعلامي وعن أمانة العمل الصحفي مقابل حفنة من دولارات يُلقيها في جيبه المحتل الأجنبي بين الحين والحين. حملت «الصمود» خلال هذه السنين العشر مهمة إيصال الصورة الحقيقية والواضحة للجمهور العربي لما هو عليه حال الجبهات الجهادية المشتعلة منذ أكثر من ثلاثة عشر سنة في أرض أفغانستان، كما حوَت بين طيّاتها: التحليلات السياسية لآخر التطورات على مسرح الأحداث في أفغانستان، والحوارات المميزة مع مسؤولي الإمارة الإسلامية ومجاهديها وقادتها العسكريين، والسير العطرة والمنارات الوضّاءة للشهداء الأفذاذ الذين ارتقوا صابرين ثابتين محتسبين مخلصين، والتقارير العسكرية والإحصائيات الشهرية للعمليات الجهادية وللمظالم التي تقترفها عصابات الإجرام المحتلّة وعملائهم بحق الشعب الأفغاني المسلم. كما لم تقتصر موضوعات «الصمود» على الطرح السياسي والجهادي، بل لقد شملت كذلك الطرح الإسلامي الدعوي الذي يُغذّي الروح ويصقل النفس ويرقّق القلب، والطرح التاريخي الذي يذكّر أبناء الأمة بماضيهم المجيد ويحثهم على اقتفاء أثر من سلف من القادة المسلمين العظماء النجباء.

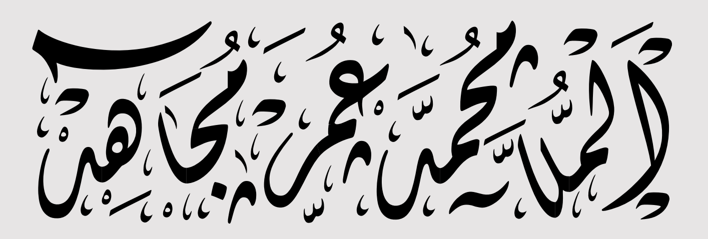
لم تكن «الصمود» حروفاً مجرّدة من الحياة، بل هي كل أم حنون أحيت ليلها مبتهلة بالدعاء لابنها المجاهد الذي فرّ من حضنها استجابةً لداعِ الجهاد وطمعاً فيما عند الله من ثوابٍ وخيرٍ جزيل، هي كل أسير وهنت أغلال الظالمين في يديه وما وهن عزمه وما لانت همّته ولم يتسرّب اليأس إلى روحه، هي كل صغيرٍ أدمى حقد المعتدين جسده النحيل وابتلّت ثيابه بنهر من دمائه، هي كل يتيم سلبه الطغاة حنان والده ودفء أحضان والدته، هي كل زوجة ودّعت زوجها في قافلة الشهداء صابرة محتسبة تُرجّي لقاءه في حياةٍ عُلْويّة تحت ظل عرش كريم قدير. هي كل مجاهد ترعاه عين الله من فوق سبعِ طباق انطلقت من قلبه ثم من حنجرته «وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى» ترافق قذيفة أطلقتها يمينه لتُصْلي معتدٍ كفور بِحَرّ لظاها في الدنيا قبل الآخرة. هي الأمل مازال يتعارك فيه اللام والميم حتى يسبق اللامُ الميمَ حيناً ويسبق الميمُ اللامَ أحاييناً.

على الجبال الصخرية في أفغانستان تسير جبالٌ بشرية، تخفض سحائب السماء رأسها خجلاً واحتراماً لقممها؛ فالسحب تعلم جيداً أنّه ثمة من يطاولها في الارتفاع قدراً وإيماناً وعملاً وتضحيةً، وتعلم أيضاً أن الله سبحانه وتعالى قد ادّخر تلك الجبال وأعدها لحمل الأمانة التي ضيّعها المسلمون عبر القرون المتطاولة بلهوهم وغفلتهم وانشغالهم عما أمر، أمانة رفع كلمته وإقامة شرعه على هذه البقعة الطاهرة التي روّاها نجيع الشهداء العاطر الزاكي طيلة أكثر من ثلاثة عشر سنة دون كلل أو ملل.

وقريباً جداً بإذن الله نلتقي بكم من خلال «صمودنا» لنزيّن صفحاتها وقلوب قرائها بتكبيرات النصر المبين، لنحكي لكم عن قصة اندحار للغزاة جديدة، عن مقبرة ضمّت رفات جيفة إضافية إلى جانب جيفتين إنجليزية وسوفييتية، عن قصة صمود وبذل مدادها دمٌ كريم وصبرٌ عظيم وثباتٌ يداني ثبات الجبال الراسخات، عن قصة تضحية وفداء لم نرَ لها مثيلاً قط إلا في سير صحب رسول الله الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وفيمن عاش في ذلك العهد النبيل، لنحكي لأجيال المسلمين كيف أن الإيمان الخالص بموعود الله سبحانه وتعالى هزم أكبر تجمّع للطغيان والهمجيّة عرفته البشرية في التاريخ الحديث.



السيرة الذاتية لأمير إمارة أفغانستان الإسلامية أمير المؤمنين:



(حفظه الله تعالى ورعاه)



الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

إنّ تاريخ 15/ 11/ 1416هـ لهو من الأيام الهامّة في تاريخ شعبنا المسلم. قبل ما يقرب من عقدين من الزمن في هذا التاريخ، أيّد ألف وخمسمائة من العلماء الكرام والمشائخ وقادة الجهاد الملاّ محمد عمر المجاهد بصفته زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية وبايعوه أميراً، وأهدوه لقب (أميرالمؤمنين).

هذا اليوم الذي يحظى بأهمية خاصة في التقويم الرسمي للإمارة الإسلامية كمناسبة تاريخية، قامت اللجنة الإعلامية في الإمارة الإسلامية بالإهتمام به في منشوراتها من خلال الكتابات والمقالات الخاصة في الأعوام الماضية. وبما أنّ كثيراً من الإخوة وكتّاب التاريخ والمحققين كانوا يطالبون بنشر السيرة الذاتية الكاملة لزعيم الإمارة الإسلامية؛ عزمت اللجنة الإعلامية أن تنشر في ذكرى هذا اليوم من هذا العام السيرة الذاتية الكاملة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد؛ ليوصد الباب أمام الشائعات الخاطئة من بعض أصحاب الأقلام وكتّاب التاريخ الكذّابين والمقالات المغرضة فيما يتعلّق بالحياة الذاتية وصفات أمير المؤمنين. ولتظهر المعلومات الحقيقية وتتّضح الصورة أمام الكتّاب وعامّة الناس في هذا المجال، نقدّم السيرة الذاتية لسماحة أمير المؤمنين في السطور التالية:

المولد والنشأة:

الملا محمد عمر المجاهد هو ابن المولوي غلام نبي بن المولوي محمدرسول بن المولوي بازمحمد، وقد وُلد في عام 1960م في أسرة متدينة من قرية (چاه همت) بمديرية (خاكريز) من ولاية (قندهار). وكان والده المولوي غلام نبي وُلد أيضاً في نفس المديرية ونشأ وتعلّم على علمائها، ولاشتغاله في مجالي الدعوة والتدريس بين الناس؛ عُرِف كشخصية علمية واجتماعية في تلك المنطقة.

بعد عامين من مولد الملا محمد عمرالمجاهد انتقلت أسرته من مديرية (خاكريز) إلى قرية (نودي) في مديرية (دند) من هذه الولاية، واشتغل والده هناك بالدعوة والتدريس بين أهل تلك المنطقة إلى أن توفّي في تلك المنطقة في عام 1965م، ودُفن بمقبرة طالبان القديمة الشهيرة في مدينة (قندهار).

بعد وفاة والده، انتقلت أسرة الملا محمدعمر المجاهد من مديرية (دند) في (قندهار) إلى مديرية (دهراود) في ولاية (أرزگان)، وهناك بدأ المرحلة الأولى من حياته تحت رعاية عمّيه المولوي (محمدأنور) والمولوي (محمدجمعة).

دراسته:

في العام الثامن من عمره، دخل الملا محمد عمرالمجاهد المدرسة الابتدائية الدينية في منطقة (شهركهنه) من مديرية (دهراود) والتي كان يشرف عليها عمّه المولوي (محمدجمعة)، فبدأ دراسته الدينية الابتدائية على عمّه في تلك المدرسة. وكان لكل من عمّيه -وبخاصة للمولوي محمد أنور- دور هام في تعليم وتنشئة الملا محمد عمر المجاهد.

أنهى الملا محمد عمر المجاهد دراسته لمرحلتي الابتدائية والمتوسطة بنجاح في هذه المدرسة. ومع بلوغه السنة الثامنة عشرة من عمره، بدأ بدراسة العلوم الشرعية العليا وفق المنهج الرائج في تلك المنطقة، إلا أنّ دراسته لهذه المرحلة انقطعت في عام (1978م) بسبب الانقلاب الشيوعي ووصول الشيوعيين إلى سدّة الحكم في أفغانستان.

عائلته:

من ناحية الانتماء القبلي ينتمي الملا محمد عمرالمجاهد إلى فخذ (تومزي) من قبيلة (هوتك) البشتونية، وقبيلة (هوتك) وهي أحد الفرعين الرئيسيين للبشتون. ولهذه القبيلة أبطال مجاهدون، وقادة وطنيون من ذوي الرأي والتدبير في تاريخ أفغانستان المعاصر من أمثال القائد الإسلامي الشهير (الحاج ميرويس خان)، والغازي الكبير (الحاج ميرويس خان) رحمه الله تعالى الذي يلقبه الأفغان احتراماً له بلقب (بابا) وهو يعني (الجدّ) و(الزعيم الكبير) فهو من حرّر أفغانستان من الحكم الصفوي الظالم عام (1088) هـ الموافق (1712م)، وأسّس فيها للأفغان حكومة إسلامية مستقلّة قوية.

أجداد الملا محمد عمر المجاهد كانوا من العلماء المدرّسين الديّنيين، وقد وقفوا حياتهم لخدمة دين الله تعالى وتدريس العلوم الدينية وتربية المسلمين دينياً وفكرياً، ولذلك كان لهم القبول الواسع في نفوس الناس، وكانوا يحظون بالشرف والمكانة الاجتماعية العالية في مجتمعهم.

إنّ مولد الملا محمد عمرالمجاهد في مثل هذه الأسرة ونشأته تحت الإشراف المباشر للمربّين العلميين والفكريين أوجدت فيه الصلاحية الفكرية والجهادية، وساهمت في أن يظهر بين أفراد المجتمع الأفغاني كشخصية تمتاز بالإخلاص والجهاد والرحمة والمشاعر الدينية الفياضة، وأن يظهر كقائد إسلامي استطاع أن يجنّب مجتمعه -بجهاده وجهوده الإصلاحية- من الفساد، والظلم، والحيف، وأن يُجنّب أفغانستان شرّ التقسيم المحتّم قبيل تأسيس الإمارة الإسلامية.

إنّ أسرة الملا محمد عمر المجاهد أسرة مجاهدة، وإخوته وأعمامه كلهم مجاهدون، وقد قدّم أربعة من أفراد أسرته شهداء في سبيل الله تعالى. وعمّه الملا محمد حنفية كان هو أول الشهداء في اليوم الأول للهجوم الأمريكي على أفغانستان بتاريخ 7/ 10/ 2001م في القصف الجوي الأمريكي الظالم.

أسرة الملا محمد عمر المجاهد أسرة مجاهدة، وإخوته وأعمامه كلهم مجاهدون، وقد قدم أربعة من أفراد أسرته شهداء في سبيل اللَّه تعالى، وعمه الملا محمد حنفية كان هو أول الشهداء في اليوم الأول للهجوم الأمريكي على أفغانستان

جهاده:

الملا محمد عمر المجاهد كان لايزال في العشرينيات من عمره حين سيطر الشيوعيين على الحكم عن طريق الانقلاب العسكري، وبعد ذلك الإنقلاب لم يكن من الممكن للملا محمد عمر المجاهد وأمثاله من طلاب العلم الاستمرار في مواصلة طلب العلم، لأنّ حرب الشيوعيين الملحدين كانت على مستوى البلد كله ضدّ العلماء، وطلبة العلم، وطلاب الجامعات، والمسلمين المثقفين؛ ولذلك رأى الملا محمد عمر المجاهد ضرورة ترك مواصلة الدراسة الشرعية في المدرسة والالتحاق بجبهة الجهاد لأداء مسؤوليته الشرعية. فبدأ جهاده في مديرية (دهراود) من ولاية (أرزگان) في جبهات (حركة الانقلاب الإسلامي). وبعد فترة من الجهاد في هذه المديرية ظهرت شخصية الملا محمد عمر المجاهد كأشجع قائد جهادي معروف على مستوى ولاية (أرزگان)، وقد قام بدور فعّالٍ في كثير من العمليات الجهادية في مختلف ساحات هذه الولاية، وبسبب شهرته الجهادية وقيامه بعمليات موفّقة حاز على قبول واسع وثقة كبيرة بين المجاهدين آنذاك.

وحين أراد المجاهدون آنذاك القيام بعمليات هجومية موحّدة في مديرية (دهراود) ضدّ الشيوعيين، عُيّن الملا محمد عمر المجاهد قائداً عاماً للمعركة من قِبَل مختلف جبهات المجاهدين. فقام بعمليات موفّقة ضدّ العدوّ، وأُصيب إصابته الأولى في تلك المعركة، وهكذا خاض معارك كثيرة وجهاً لوجه لأكثر من ثلاث سنوات ضدّ الروس والشيوعيين إلى جوار إخوانه المجاهدين في تلك المنطقة.

يقول أصحاب الملا محمد عمر المجاهد ومسؤولوه في جبهة الجهاد آنذاك: إنّ الملا محمد عمر مع أنّه كان لازال شاباً في ذلك الوقت، إلا أنّه كانت فيه صلاحية تحمّل المسؤولية والقيام بجميع أعمال الجهاد، وكان يتمتّع بصحة جيدة جداً.

وبعد أن أمضى أعواماً في الجهاد في ولاية (أرزگان) ذهب في عام (1983م) مع إخوانه المجاهدين -بقصد تنسيق الفعّاليات الجهادية- إلى مديرية (ميوند) في ولاية (قندهار)، وواصل جهاده هناك ضدّ الروس والشيوعيين في جبهة القائد الجهادي الشهير (فيض الله آخندزاده) الذي كان يتبع منظمة (حركة الانقلاب الإسلامي). وبسبب جهاده وإخلاصه ومشاركته الموفّقة في كثير من العمليات الجهادية وبمعرفته بأساليب القتال وشهرته فيها صار موضع ثقة المجاهدين على مستوى تلك المنطقة، وفُوّضت إليه مسؤولية جبهة جهادية مستقلّة من قِبَل

تنظيم (حركة الانقلاب الإسلامي) بقيادة الشيخ المولوي (محمد نبي المحمدي).

قام الملا محمد عمرالمجاهد بعمليات جهادية موفّقة في الفترة ما بين 1983م إلى 1991م في المناطق التابعة لمديريات (ميوند) و(ژري) و(پنجوايي) و(دند) والتي عُرفت بمعاقل المجاهدين ضدّ القوات الروسية، وكانت تشهد كل يوم معارك بين المجاهدين والقوات الروسية، وكذلك في مناطق (شهرصفا) والساحات التابعة لمدينة (قلات) مركز ولاية (زابل)، وكان يشترك في جميع تلك العمليات بنفسه.

السلاح المفضّل عند الملا محمد عمر المجاهد كان قاذف (R.P.G) وكان له مهارة خاصة في استعماله. وتجدر الإشارة إلى أن ولاية (قندهار) وبخاصة مديرية (ميوند) و(ژري) و(پنجوايي) كانت هي المناطق التي عرفت آنذاك بالمحاور الرئيسية لهزيمة القوات الروسية. ومن كثرة السيارات والدبابات الروسية المحروقة في هذه المناطق كان الجنود الروس يجعلون منها جداراً واقية على طرفي الطريق الممتد بين (قندهار) و(هرات) لتحفظهم من نيران المجاهدين.

أصيب الملا محمد عمرالمجاهد في الجهاد ضدّ الروس والشيوعيين بالجروح لأربع مرات، وقد حُرِمَ من عينه اليمنى في المرّة الأخيرة.

كان الملا محمد عمر المجاهد يُعرَف كقائد جهادي بارز على مستوى (قندهار) والولايات المجاورة في الجهاد ضدّ الروس والشيوعيين. وكان له دور قوي ومؤثر في كثير من العمليات الجهادية وسنذكر في السطور التالية جانباً من ذكريات جهاده ضدّ الروس كأمثلة نقلاً عن بعض أصحابه في ذلك الوقت وهي كالتالي:

1 – في ولاية (قندهار) كانت هناك نقطة عسكرية للعدوّ شديدة الإحكام وكانت تُسمّى (بدوانو پوسته)، وكان العدوّ قد أوقف في تلك النقطة العسكرية دبّابة في موقع حساس جدّا حيث كانت تستهدف المجاهدين بنيرانها، وكان المجاهدون قد تضايقوا منها كثيراً، حاول المجاهدون كثيراً أن يستهدفوا تلك الدبابة ويتخلّصوا من شرّها، ولكنهم لم يفلحوا في استهدافها على الرغم من المحاولات المتكرّرة، وأخيراً دعى المجاهدون الملا محمد عمرالمجاهد من جبهة (سنگ حصار)، فاستطاع الملا محمد عمرالمجاهد أن يستهدف تلك الدبابة بقاذف (R.P.G) وإحراقها، وكانت هذه الحادثة إنجازاً كبيراً للمجاهدين في ذلك الوقت.

2 – في إحدى المعارك ضدّ القوات الروسية في منطقة (محلّه جات) القريبة من مدينة قندهار أحرق الملا محمد عمر المجاهد دبّابات وسيارات كثيرة للعدوّ برفقة صاحبه الملا عبيدالله - الذي صار فيما بعد وزيراً للدفاع أيام حكومة الإمارة الإسلامية ونائباً لأمير المؤمنين بعد الغزو الأمريكي- ومن كثرة السيارات والدبابات المحروقة في قوّات العدوّ كان الناس حين ينظرون من البعيد إلى الرتل المحروق من يوم الغد، يظنون أنّ قوات العدوّ لازالت لم ترحل، مع أنّ العدوّ كان قد فرّ من الساحة، وخلّف وراءه عدداً كبيراً من الدبابات والآليات المحروقة.

3 – في يوم من الأيام في زمن الجهاد ضدّ الروس كان الملا محمد عمر المجاهد مع صاحبه (الملابرادر)- الذي صار فيما بعد أحد نائبي أمير المؤمنين- في منطقة (سنگ حصار)، وكان رتل الدبابات الروسية يمّر على طريق قندهار- هرات، وكان مع الملا محمد عمرالمجاهد قاذف واحد وأربع قذائف فقط لقاذف (R.P.G)، فبدأوا المعركة ضدّ رتل القوات الروسية بتلك القذائف الأربعة فقط، وأحرقوا أربع دبابات وآليات للعدوّ.

4 - يقول الملا برادر الذي عاش مع الملا محمد عمر المجاهد في الجهاد بأنّ الدبابات الروسية التي أحرقها الملا محمد عمرالمجاهد قد نسي الإخوة عددها لكثرتها.

وفي عام 1991م حين سقطت حكومة (نجيب) الشيوعية وبدأت بعدها الحرب الأهلية توقّف الملا محمد عمر المجاهد أيضا مثل بقية المجاهدين المخلصين عن العمليات العسكرية، وفتح مدرسة دينية أهلية بجوار مسجد الحاج إبراهيم في قرية (گيشانو) من منطقة (سنگ حصار) في مديرية (ميوند) بولاية (قندهار)، وبدأ استكمال دراسته الدينية مع عدد من إخوانه المجاهدين بعد حياة مضنية لأربعة عشر سنة أمضاها في الجهاد.

هذه الفترة هي نفسها كانت الفترة التي اشتعلت فيها نيران الحروب اللاهادفة بين المنظمات المقاتلة في جميع أرجاء البلد بما فيها العاصمة (كابل)، وحالت الأغراض الذاتية السيّئة لمسعّري الحروب التنظيمية دون الوصول إلى أهداف الجهاد والمجاهدين وتحقيق آمال أكثر من مليون ونصف المليون من شهداء الشعب الأفغاني المسلم.

القيام ضدّ الفساد، وتأسيس الإمارة الإسلامية:

بدلاً من أن يقوم النظام الإسلامي وتتحقق آمال المجاهدين في أفغانستان، نشبت الحروب الأهلية في هذا البلد، ومن خلال مؤآمرة مدروسة أُضعِفَ المجاهدون الحقيقيون ونُحُّوا من الميدان. وبدلاً من أن يُحاكم الشيوعيّون على جرائهم، قام بعض المجاهدين السابقين بضمّهم إليهم، وبدأ البعض الآخر منهم -بشكل منظم- بنهب ممتلكات الناس وإهانتهم، وهكذا خيّم على البلد كله الهرج والفساد الذي لم ير الأفغان السابقون له مثيلاً في حياتهم، فصارت أرواح الناس وأموالهم معرضة للتهديد في كلّ لحظة، ونصب قطاع الطرق والجهال والسفلة حواجز على الطرق والشوارع في البلد كله لفرض المكوس والأتاوات وفق أهوائهم على عامة الناس، بل ولم يمتنعوا عن هتك الأعراض أيضاً.

ونُهبت الممتلكات المادّية والمعنوية العامة، كما نُهِبَت غنائم الجهاد والثروات الطبيعية بشكل لم يُر له مثيل فيما سبق. والشعب المسلم المجاهد الذي جاهد لأربعة عشر سنة لم يواجه خطر ضياع ثمرة جهاده فحسب، بل أحدقت به الأخطار والتهديدات في حياته اليومية أيضاً. وكان الفساد الاجتماعي، والقتل، والنهب، وأنواع الظلم والوحشة ومصائب المسلمين في ازدياد بسبب فتنة الهرج والفوضى. وأوقعت هذه الظروف العصيبة المجاهدين المخلصين الذين كافحوا لتحرير وإعزاز الشعب المسلم في قلق وعناء.

والملا محمد عمر المجاهد الذي كان يعيش مع بعض

إخوانه المجاهدين في مديرية (ميوند) من ولاية (قندهار) أيضاً كان قد أحزنته هذه الظروف والمصائب مثل بقية إخوانه المجاهدين المخلصين، لأنّه كان يرى الحواجز قد نُصبت في كل مكان على طول الطريق الممتد بين (قندهار) و(هرات)، وكان المسلحون المفسدون يقومون بإيذاء ونهب المسافرين المظلومين من النساء والعجزة، وكانت تُنتهك أعراضهم وتُزهق أرواحهم. ويجدر بالذكر أنّ عدد الحواجز كان قد بلغ حداً كبيراً، حيث أنّ التجار الذين كانوا ينقلون البضائع من (هرات) إلى الحدود الباكستانية كانوا يحترزون من المرور على الطريق العام في (قندهار)، فكانوا ينزلون أموالهم في مديرية (ميوند) خوفاً من المسلحين في الحواجز، وينقلونها إلى مديرية (بولدك) الحدودية عن طريق الصحراء بتحمّل المشاكل الكثيرة ليكونوا في مأمن من شرّ أصحاب تلك الحواجز.

الملا محمد عمر المجاهد وإخوانه المجاهدون كانوا على علم بأحوال مدينة (قندهار) أيضاً، والتي كان قد تقاسمها المسلّحون الأوباش فيما بينهم، وكانوا يقومون بغصب ممتلكات بيت مال المسلمين ويبيعونها، كما كانوا يغصبون الأراضي الحكومية ويبنون لهم عليها المتاجر والأسواق. وعلاوة على كلّ ذلك، كان أولئك المسلحون الأوباش في قتال واشتباكات دائمة فيما بينهم والتي كان يُطحن فيها عامة الناس.

هذه الأوضاع المأساوية اضطرت المجاهدين المخلصين لأن يقوموا للقضاء على الفساد بقصد الحفاظ على أرواح عامّة الناس وأموالهم، فتشاور المجاهدون فيما بينهم، وعقد الملا محمد عمر المجاهد وإخوانه المجاهدون أول مجلس للشورى مع علماء المنطقة المعروفين في منطقة (زنگاوات) من مديرية (پنجوايي) وقد طلب المولوي سيد محمد المعروف بـ (المولوي پاسنى)- الذي كان قاضياً لعموم المجاهدين في ولاية قندهار في زمن الجهاد ضدّ الشيوعيين - من الملا محمد عمر المجاهد في ذلك المجلس أن يقوم بالانتفاضة ضدّ الفساد، وأنّ جميع العلماء والطلاب الموجودين في المجلس يقفون معه ويؤيّدونه. ومن هذا المجلس وضع الملا محمد عمر المجاهد لبنة الأساس لحركة طالبان الإسلامية. فكان اليوم الخامس عشر من شهر محرم الحرام من عام 1415 هـ مبدأ التحرك للكفاح ضدّ الفوضى والفساد.

ولمّا بدأت حركة طالبان الإسلامية بقيادة الملا محمد عمرالمجاهد كفاحها ضدّ الفساد، استقبلها الناس ورحّبوا بها بشكل واسع، فطهّرت في البداية مدينة (قندهار) وفيما بعد مناطق كثيرة أخرى من المسلّحين الأوباش المفسدين والفوضويين.

وبعد أن بسطت الحركة سيطرتها على مناطق كثيرة من البلد، اجتمع عدد كبير من العلماء وكان يبلغ عددهم 1500 عالم لتأييد إمارة الملا محمد عمر المجاهد في الاجتماع الذي عُقِدَ بتاريخ15/ 11/ 1416هـ في مدينة (قندهار) ولقبّوه بلقب أمير المؤمنين، وبتاريخ 6/ 1375/7 الهجري الشمسي سيطرت الإمارة الإسلامية على عاصمة أفغانستان مدينة (كابل) أيضاً، وبعدها أحكمت الإمارة الإسلامية سيطرتها على 90% من ساحات البلد بما فيها الولايات المركزية والشمالية.

أقامت الإمارة الإسلامية بقيادة الملا محمد عمرالمجاهد نظاماً إسلامياً على أسس من الشريعة الإسلامية، وقدمّت للعالم نموذجاً حياً للنظام الإسلامي بعد غياب طويل، وجنّب البلد شر التقسيم، وجمعت أسلحة بيت مال المسلمين من الأفراد والمجموعات اللامسؤولة، وأوجدت أمناً مثالياً في البلد.

الإمارة الإسلامية قامت بكل هذه الانجازات في الوقت الذي عجز فيه العالم -بما فيه إدارة الأمم المتحدة- عن إحراز مثل هذه الإنجازات. إلا أنّ الكفّار المستكبرين في العالم لم يتحمّلوا قيام الإمارة وتطبيق الشريعة، ولذلك اتّخذوا موقفاً عدائياً تجاه الإمارة الإسلامية، وبدأوا يبحثون عن الحجج الزائفة ضدّها إلى أن هاجموها عسكرياً.

اجتمع عدد كبير من العلماء وكان يبلغ عددهم ١٥٠٠ عالم لتأييد إمارة الملا محمد عمر المجاهد في الاجتماع الذي عُقِدَ بتاريخ ١٥/ ١١/ ١٤١٦هـ في مدينة (قندهار) ولقبّوه بلقب: أمير المؤمنين

شخصية الملا محمد عمر المجاهد القيادية:

يتمتع الملا محمد عمرالمجاهد كشخصية قيادية بصفات خاصة. فهو -على العكس من المسؤولين والقادة الكبار في العالم- يكره التظاهر، ولا يتحدث إلى الناس إذا لم تكن هناك ضرورة للحديث، إلا أنّ حديثه في أوقات الضرورة يكون رصيناً ومدروساً ومعقولاً. فعلى سبيل المثال، حين كانت الحملة الإعلامية الأمريكية على أشُدّها في بداية الهجوم الأمريكي للقضاء على الإمارة الإسلامية بقصد التأثيرعلى معنويات المجاهدين، وكانت جميع قنوات الإعلام الغربي المسموع والمرئي واقفة على الهجوم الأمريكي، طمأن الملا محمد عمر المجاهد شعبه ضدّ تلك الإشاعات الشيطانية بروح مطمئنة وواثقة بالكلمات البسيطة التالية المفعمة بالمعاني الكبيرة فقال: (إنّ الله تعالى قادر على كل شيء، ولا فرق عند الله تعالى بين قوة أمريكا وقوة نملة، فليسمع الأمريكيون وحلفاؤهم بأنّ الإمارة الإسلامية ليست مثل نظام ظاهرشاه الذي سيفرّ أميره إلى (روما) وسيستسلم جنوده لكم، بل هذا النظام هو في الحقيقة جبهات قوية للجهاد، فحتّى لو سيطرتم على المدن وعلى العاصمة أيضاً، وأسقطتم الحكومة، فإنّ المجاهدين سيكمنون لكم في الأرياف والجبال، فماذا ستفعلون آنذاك؟؟! إنكم ستُقتلون مثل الشيوعيين في كل مكان، اعلموا أن إحداث الفوضى أمر سهل ولكن القضاء

على الفوضى وإقامة النظام أمر صعب للغاية. إنّ الموت حق وسيتذوقه كل إنسان لا محالة، فهل موت المرء ذليلاً في خسارة لإيمانه برفقة أمريكا خيرٌ أم موته مسلماً مؤمناً عزيزاً ؟!).

لعل كثير من الناس لم يدرك في ذلك الوقت مغزى الكلام العقدي للملا محمد عمر المجاهد تمام الإدراك، أمّا الآن وقد مرّت على هذه الحرب الغير متوازية، المحيّرة، مايقرب من أربع عشرة سنة، وهُزمت فيها أمريكا وحُلفاؤها بمن فيهم الحلف الأطلسي أمام مجاهدي الملا محمد عمر المؤمنين الشبه عزّل هزيمة واضحة، فقد فهم الناس حقيقة تلك الكلمات التاريخية للملا محمد عمر المجاهد.

وفي بيان إذاعي آخر في بداية الهجوم الأمريكي تحدّث إلى الناس وقال لهم في حديثه مشيراً إلى الغزاة وعملائهم: (إنّ الأسلحة يمكنها أن تقتل، ولكن لا يمكنها أن تصرف القتل عن أصحابها). إنّ بعض الناس في ذلك الوقت كانوا ينظرون إلى هذه الجملة على أنها جملة من جنس كلام اللغو، إلا أنّ العالم رأى معنى تلك الجملة ومصداقها بأم عينيه في الحرب المستمرة خلال الـ 13 سنة الماضية، وهو أنّ أسلحة الغزاة وتقنيتهم الحربية المتطورة قتلت كثيراً من الناس ولكنها لم تصرف الموت عن حاملي تلك الأسلحة والتقنية الحربية المتطوّرة، وهاهم يُقتلون ويُجرَحون ويؤسرون طوال الثلاث عشرة سنة بأيدي المجاهدين الأبطال بقيادة الملا محمد عمر المجاهد.

وصارت قوات العدوّ المغرورة المدجّجة بأحدث أنواع الأسلحة تعترف الآن علناً بمقتل وإصابة آلاف من جنوده في أفغانستان.

إنّ العمل القليل في ميزان الملا محمد عمر المجاهد هو أرجح من الكلام الكثير، وحياته خالية من التكلّفات والمظاهر. الفطرة والبساطة هي السمة البارزة لجميع أبعاد حياته، فهو يحبّ البساطة في الملبس والطعام، والحديث، والحياة كلّها، ويكره التكلف والمتكلفين، ويحبّ من إخوانه من يتصف بالتدبير والإخلاص والجدّية. وعوّد نفسه على تحمّل المشاكل والعناء والمصائب بشكل جيّد، ويتصف برباطة الجأش في وقوع جميع الحوادث والمشاكل الكبيرة. فلا يتطرق إلى قلبه الخوف، والاضطراب والقَلَقَ، ولا يتفلّت منه زمام السيطرة على النفس في جميع حالات الأفراح والمصائب والانتصار والهزيمة، ويبقى رابط الجأش مطمئناً في جميع الأحوال. إنه يحترم العلماء والكبار. وتُعتبر الطمأنينة، والوقار، والحياء، والأدب، والاحترام المتبادل، والمواساة، والرحمة والإخلاص من خصاله الفطرية. كما يعتبر العزم في جميع الأعمال، والتوكل على الله تعالى وحده، والرضا الصادق بالقدر من المميزات الخاصة لحياته.

وهذه الصفات جعلت من الملا محمد عمر المجاهد شخصية محبوبة في نفوس أتباعه، ولا ترتبط هذه المحبوبية لا بالمنصب الظاهري ولا بالإمكانيات المادية، ولازال أتباعه يسمعون له ويطيعون وقد مرّت ثلاث عشرة سنة على الاحتلال الأمريكي وينقادون لأوامره المكتوبة أو المسموعة تمام الانقياد من دون أن يروه، ولا يمتنعون في سبيل تطبيقها عن التضحية بالأنفس أيضاً.

اهتمامه بالقضايا الإسلامية العالمية:

الملا محمد عمر المجاهد بصفته مؤسس (حركة طالبان) وأحد قادة المسلمين يولي قضايا الأمة الإسلامية اهتماماً كبيراً ، فهو يدافع دوماً عن المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى وعن قضية المسلمين الفلسطينيين الحقة، وعن القضايا الإسلامية المماثلة الأخرى في شرق العالم وغربه، ويعتبر تحرير المسجد الأقصى من الصهاينة مسؤولية شرعية لكل مسلم. إنه قائد متألم بألم الأمة الإسلامية، ولا يقتصر في الأخوة الإسلامية والمواساة، والإيثار، والتعاون على حدود الشعارات فقط، بل أثبت التزامه بهذه القيم في ميدان العمل أيضاً في كل وقت.

انتماؤه الفكري والعقدي:

يتبع الملا محمد عمر المجاهد من الناحية الفكرية والعقدية منهج أهل السنة والجماعة، وهو من مقلّدي المذهب الحنفي، ويكره الخرافات والبداع، ولا يحب الاختلافات المذهبية والفكرية والتنظيمية بين المسلمين، ويوصي إخوانه المجاهدين والمسلمين جميعاً بالوحدة الإسلامية والتضامن الفكري فيما بينهم، ويعتبر الوحدة على أساس العقيدة بين المسلمين من أهم ضرورات العصر، ويرى أن اتّباع السلف الصالحين والأئمّة المجتهدين في ضوء القرآن والسنة هو العامل الوحيد لفلاح الأمّة الإسلامية.

حياته الذاتية:

إنّ الملا محمد عمر المجاهد الذي أمضى قسماً كبيراً من حياته في طلب العلم والمطالعة والجهاد، والدعوة وخدمة الإسلام يعتبر من الناحية المادية من أفقر حكام أفغانستان المعاصرين وأقلّهم استفادة من أموال بيت مال المسلمين. لأنه لم يحاول الاستفادة من وجاهته الجهادية في الجهاد السابق لتوفير معيشة ذاتية له، كذلك كان في إمارته العامة على أفغانستان لسبع سنوات. فهو لا يملك حتى الآن أي بيت للسكن فيه، ولايملك حسابات أو ممتلكات في أية بنوك خارجية.

وحين فرض مجلس الأمن للأمم المتحدة العقوبات الاقتصادية الظالمة من طرفها وحكمت بتجميد الأرصدة والحسابات المالية في البنوك الخارجية لقادة طالبان كان الملا محمد عمر المجاهد بصفته أمير إمارة أفغانستان الإسلامية وأعلى شخصية في الإمارة لايملك أي حساب مالي باسمه الأصلي أو باسم مستعار في أي بنك لا في الداخل ولا في الخارج.

وفي أيام حكم الإمارة الإسلامية حين تعرّض منزله لهجمات خطيرة وتسببت تلك الهجمات في استشهاد عدّة أشخاص بمن فيهم أفراد من أسرته قام المسؤولون في الإمارة الإسلامية ببناء سكن له ومقرّ للإمارة الإسلامية بقصد الاحتياط الأمني في الجزء الشمالي الغربي من مدينة (قندهار) بالقرب من جبل (بابا صاحب) في المكان الذي لم تكن حوله بيوت سكنية لعامّة الناس، وذلك المنزل أيضا كان ملكاً لبيت مال المسلمين ولم يكن بيته الشخصي.

وفي عام 1996م حين لُقّبّ بلقب أمير الإمارة الإسلامية فبَدل أن يشعُر بالفرح أجهش بالبكاء وابتلّ رداؤه من الدموع، وفي نهاية الاجتماع خاطب العلماء الحاضرين في خطابه التاريخي فقال لهم: (أيها العلماء! إنكم -لعلمكم الشرعي- تُعتبرون ورثة النبي صلّى الله عليه وسلم، إنكم اليوم وضعتم هذه المسؤولية العظيمة على عاتقي، فإنّ مسؤوليتي عن الاستقامة على هذا الأمر أو انحرافي عنه في الحقيقة ترجع إليكم. فيا أساتذتنا ويا أيها العلماء الوقورون! إن حدث منّا تقصير أو انحراف في تحمّل أمانة المسلمين هذه، فإن تقويمي وإصلاحي هما من مسؤوليتكم الشرعية. ويجب عليكم أن تُرشدوا -في ضوء علمكم الشرعي- هؤلاء الطلاب إلى الاستقامة والسير على طريق الحق. فإن حدث من هؤلاء الطلاب أي تقصير أو انحراف عن تطبيق الأحكام الشرعية، وأنتم تعلمونه ثم تسكتون عنه، فإنّ الملامة عند الله تعالى ستكون على عاتقكم، وإنني سوف أقاضيكم عند الله تعالى يوم القيامة.

خُلُقه وسلوكه:

يتحلّى الملا محمد عمر المجاهد إلى جانب صمته بصفة الظرافة والدعابة أيضاً، ولا يتعالى على أحدٍ مهما كان أصغر أو أقلّ منه، وتعامله مع أصحابه تعامل حبٍّ وشفقة وإخلاص مفعم بالاحترام المتقابل، ومعظم حديثه في مجالسه يكون عن الجهاد.

انشغاله اليومي في الظروف الحالية:

إن الظروف الأمنية الصعبة ومراقبته الشديدة من قِبَل العدوّ لم تؤثّر على وظائفه العادية وعلى تنظيمه ومراقبته للشؤون الجهادية بصفته زعيما للإمارة الإسلامية، فهو يبدأ نهاره بالعبادة وبتلاوة القرآن الكريم، وحين تتيسّر له الفرصة يستغلّها في مطالعة التفاسير المتعدّدة وفي مطالعة الأحاديث الشريفة، ويتابع الشؤون الجهادية ضدّ الغزاة بجدّية تامّة، ويصدر الأوامر بخصوص ترتيب وتنسيق الأمور الجهادية والعسكرية إلى القادة الميدانيين بطريقته المعيّنة، ويقوم بتقييم الانتصارات الجهادية ضدّ الغزاة، والأمور الأخرى عن طريق الإعلام الجهادي ووسائل الإعلام العالمية، ومن هذه الطرق يتعرّف على الأحداث اليومية في البلد والعالم. فهذه الأعمال تشكل المشاغل الأساسية اليومية لديه.

الإمارة الإسلامية تحت قيادة الملّا محمد عمر المجاهد:

الإمارة الإسلامية التي تأسست بتاريخ 1415/1/15م، وخطت خطوات متقدّمة نحو الأمام، وكسبت تأييد آلاف العلماء والمجاهدين وعامّة الشعب المجاهد، وحازت على شرف تطبيق حاكمية الإسلام على 95% من تراب الوطن، لازالت تسيطر كإمارة إسلامية خالصة على ساحات كبيرة في البلد، وهي في حرب عسكرية ضدّ الغزاة الكفّار الغربيين.

يرأس الملّا محمد عمر المجاهد الإمارة الإسلامية في تشكيلها الحالي بصفة زعيم وأمير لها، ويقوم بالفعّاليات تحت قيادته نائب الأمير، والشورى القيادي، والقوّة القضائية، واللجان التنفيذية التسعة، وثلاثة هياكل إدارية أخرى. فهذه الإدارات تشكل الهيكل الإداري للإمارة الإسلامية في الوقت الحاضر، ويقوم نائب الأمير بالإشراف على جميع الإدارات، ويراقب سير أعمالها، ويقدّم التقارير عن سير الأعمال إلى أميرالمؤمنين، كما يقوم بتبليغ أوامر وتوصيات زعيم الإمارة إلى الإدارات المرتبطة.

و يتشكل الشورى القيادي من قرابة عشرين عضواً، ويتم اختيار أعضائه من قِبَل زعيم الإمارة الإسلامية، ويعقد اجتماعاته تحت قيادة نائب الإمارة. ويقوم مجلس الشورى بالمشاورات واتخاذ القرارات حول جميع الشؤون السياسية، والعسكرية، والاجتماعية وغيرها من الأمور الهامّة.

أما القوّة القضائية فهي هيكل مستقلٌ واسع، والذي يشتمل على المحاكم الابتدائية، ومحاكم المرافعة، ورئاسة التمييز العالي، وتزاول أعمالها في مجالها الخاص.

و نظراً للظروف الحالية ومقتضيات الزمن، فقد أنشأت الإمارة الإسلامية في إطار هيكلها الإداري تسع لجان تنفيذية، وتلبية للضرورات الجهادية والظروف العسكرية فإنّ أوسع هذه اللجان هي اللجنة العسكرية، والتي تشتمل على عشر وحدات فرعية، وهيكل اللجنة العسكرية يشتمل على المسؤولين العسكريين (الولاة) لجميع ولايات أفغانستان وعددها 34 ولاية، وعلى المسؤولين العسكريين للمديريات، وعلى اللجان العسكرية المحلّية في الولايات والمديريات، والتي تتحمّل مسؤولية الرقابة على جميع الشؤون العسكرية والمدنية، وبقية اللجان هي اللجنة السياسية، واللجنة الإعلامية، واللجنة الإقتصادية، واللجنة الصحّية، ولجنة التعليم والتربية، ولجنة الدعوة والإرشاد، ولجنة شؤون الأسرى، ولجنة شؤون المؤسسات.

والإدارات الأخرى هي: إدارة منع إلحاق الأضرار بالمدنيين، وإدارة شؤون الشهداء والمعاقين، وإدارة جمع وتنظيم بعض الموارد المالية الخاصة.

تسيطر الإمارة الإسلامية بقيادة الملّا محمد عمر المجاهد كنظام قائم منذ ما يربو على عشرين سنة على معظم ساحات أفغانستان، وقد نفّذت النظام الإسلامي في ساحات سيطرتها بشكل واقعي، ووفّرت الأمن، وحافظت على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم.

واجهت الإمارة الإسلامية كنظام قائم في هذه الفترة كثيراً من المشاكل والابتلاءات، ولكن بفضل الله تعالى وكرمه خرجت منتصرة من جميع تلك المشاكل والابتلاءات، وفي كلّ مرّة أظهرت الثبات والاستقامة مهما صعبت الظروف. حفظه الله تعالى ورعاه.

> يبدأ الملا عمر نهاره بالعبادة وتلاوة القرآن الكريم، وحين تتيسر له الفرصة يستغلّها في مطالعة التفاسير والأحاديث الشريفة، ويتابع الشؤون الجهادية بجدية تامة، ويصدر الأوامر بخصوص ترتيب وتنسيق الأمور الجهادية والعسكرية



بيان الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية بمناسبة بدء «عمليات العزم» الربيعية المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الأنفال:39

أيها المواطنون المؤمنون والإخوة المجاهدون!

ببركة جهادكم وتضحياتكم اضطر التحالف الصليبي بقيادة أمريكا إلى إخراج معظم قواته المحتلة ناكسة الرؤوس من أفغانستان.

وعلى الرغم من أن المحتلين أعلنوا إنهاء مهمتهم القتالية في أفغانستان، إلا أن أرض البلاد وجوها ما زالا تحت وصايتهم الفعلية تحت غطاء الاتفاقية الأمنية، كما أن احتلالهم مستمر للساحة السياسية والإعلامية والثقافية والتعليمية وغيرها من الساحات كما في السابق. وتحت شعار ما يسمى بالاتفاقية الأمنية مازال المحتلون الأجانب يستهدفون الأبرياء العزل بهجمات الدرونز، ويشنون المداهمات الليلية، وما زالت إدارة الحرب وقيادتها بأيديهم، والنظام ذو الرأسين لايمك شيئا من الأمر.

وبما أن شعبنا ذو خبرة ودراية بالاحتلال وأشكاله، ويعرف جيداً أنواع الإحتلال المباشر والغير مباشر، فلن تستطيع الجهة المحتلة -عن طريق تغيير أسلوب الحرب- أن تصرف الشعب الأفغاني المؤمن عن المقاومة الجهادية وعن السير على الدرب الجهادي المبارك.

إن كان المحتلون يتطلّعون إلى الخلاص فعلاً من مشاكل هذه الحرب المقلقة، فعليهم المسارعة بإخراج جميع قواتهم بمختلف تشكيلاتها الخاصة، والعسكرية، والإستخباراتية، وعليهم إنهاء الاحتلال، والكفّ عن التدخل في شؤون بلادنا.

ومن أجل تحرير بلادنا من الاحتلال الغاشم بالكامل، وتحكيم شرع الله على أرض أفغانستان الطاهرة، تعتزم الإمارة الإسلامية مواصلة الجهاد المقدس ضد المحتلين وعملائهم.

وفي هذا الصدد، تعلن الإمارة الإسلامية عن إنطلاق عملياتها الربيعية على مستوى البلد، بدءاً من يوم الجمعة القادم الخامس من شهر رجب عام 1436 الهجري الموافق لـ 24\4\2015 الميلادي، وستبدأ عمليات «عزم» بالساعة الخامسة صباحاً بصيحة التكبير.

اختير اسم «العزم»، ويوم الخامس من شهر رجب، للتفاؤل حيث أن «العزم» هي الإرادة القوية، والله سبحانه وتعالى لقّب رسله الذين ثبتوا أمام العدو وصبروا على الشدائد في سبيل الله بأولي العزم قال تعالى: (فاصبر كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ...الاية) الأحقاف ٣٥.

وكذا أمر الله عز وجل بالعزم والتوكل بعد التشاور في الأمور قال تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران: ١٥٩

راجين من الله سبحانه وتعالى أن يقوي عزمنا الجهادي في هذه العمليات أمام قوى الكفر والطغيان. كما اختير الخامس من شهر رجب يوماً لبداية عمليات «عزم» المباركة؛ لأن هذا اليوم يوم فتح تاريخي وانتصار عظيم للمسلمين في معركة اليرموك في العام الخامس عشر من الهجرة النبوية، وهو يوم هزيمة ساحقة لجنود الكفر الغربية، آملين من المولى جل في علاه أن يجعل عمليات هذا العام ضربة قاصمة قاتلة للكفار المحتلين.

لقد قامت قيادة الإمارة الإسلامية والعسكريون المهرة البارعون من اللجنة العسكرية بالتخطيط لعمليات «العزم»، وسيكون هدفها الأول المحتلون الصليبيون، خاصةً قواعدهم الدائمة، ومراكزهم الاستخباراتية والدبلوماسية، ثم الموظفون



في الإدارة العميلة، وتجمعاتهم العسكرية، وعناصر وزارة الداخلية والدفاع والمخابرات وغيرهم من عناصر العدو.
وستستخدم في عمليات «عزم» المباركة -كما في السابق- التكتيكات القتالية المتطورة، والعمليات الاستشهادية المزلزلة لعروش الكفر، وهجمات المجاهدين المخترِقين لصفوف العدو، وقصف مراكز العدو بالصواريخ والقذائف، والكمائن لقوات العدو المنهار معنوياً، وستكون حرب العصابات داخل المدن من أهم تكتيكات هذه العمليات الربيعية.
وفي سلسلة عمليات «عزم» سيطبق المجاهدون خطة العمليات بكل دقة وإمعان في كافة أرجاء البلد، وسيعتنون أشد الاعتناء بالحفاظ على أرواح المدنيين وأموالهم، والمجاهدون الذين يتهاونون في أمر دماء الأبرياء ويتغافلون عن حفظ أموالهم فيتسببون في سفك الدماء المعصومة سيعاقبون وفقاً للقوانين الشرعية ولائحة الإمارة الإسلامية. كما أن إمارة أفغانستان الإسلامية تعيد التأكيد على استراتيجيتها القديمة في عدم استهداف المراكز الدينية والتعليمية كالمساجد والمدارس والجامعات، والمراكز الصحية كالمستشفيات والمستوصفات، والمباني العامة، والمشاريع العمرانية ذات المنفعة العامة.
إن قيادة الإمارة الإسلامية تطلب بكل أدب واحترام من جميع أبناء شعبها المسلم أن يقدموا المساعدة الكاملة والمناصرة التامة لأبنائهم وإخوانهم المجاهدين في هذه العمليات المباركة كما ناصروا الجهاد في الماضي، وأن يبتعدوا عن تجمعات العدو، ومراكزه العسكرية لكي لا يصابوا بأذى لاقدر الله. إن الإمارة الإسلامية تولي اهتماماً خاصاً بحل مشاكلكم تحت ظل النظام الإسلامي. وفي هذه الظروف، إن تقدم أهل الخير المخلصين والمؤسسات الخيرية التي لا غرض لها سوى إغاثة الشعب الأفغاني إلى مساعدتكم فسنساعدهم في ضوء تعاليم الإسلام وبنود لائحة الإمارة.
وندعوا مرة أخرى الموظفين الحكوميين والعسكريين والإداريين أن يؤدّوا مسؤوليتهم الدينية وأن ينشقوا عن صفوف الكفار المحتلين، ويقفوا إلى جانب شعبهم المسلم، وإن المجاهدين مكلّفون بأن يهيؤوا لهؤلاء فرصة حياة آمنة وكريمة.
وفي الختام، نُذكِر مجاهدينا الأبطال بأن الجهاد عبادة، وإن إخلاص النية هو الركن الأساسي فيها كسائر العبادات، فلتكن الغاية من قتالكم هي إعلاء كلمة الله، لا اكتساب الصيت والمناصب والمغانم، وطبقوا القوانين الشرعية، والتزاموا بشروط معسكرات التدريب، وتحلّوا بآداب الجهاد وأطيعوا الأمراء، واعملوا بتوجيهاتهم الجهادية، واعتبروا الشعب نفسكم واعرفوا قدره، وتعايشوا بإخاء، ولا تغتروا بدعايات الكفار، وثقوا بنصر الله وولاء الشعب المؤمن، واصبروا على الشدائد (وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور (آل عمران 186.

والسلام
الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية
1436/7/3 هـ ق - 2015/4/22 م



الصمود تحاور المسؤول الجهادي العام لولاية (بروان)

حاوره: أبو عابد



ولاية (بروان) من الولايات المركزية لأفغانستان، تقع شمال العاصمة (كابل)، تحدها من الشرق ولايتا (بنجشير) و(كابيسا)، ومن الغرب ولاية (باميان). وتتصل في الشمال بولاية (بغلان) كما تقع في جنوبها ولايتا (كابل) العاصمة وولاية (ميدان وردك).

تبلغ مساحة ولاية (بروان) 5074 كيلومتراً مربّعاً، ويُقدَّرعدد سكانها بـ 550 ألف نسمة. معظم سكان هذه الولاية هم من قوميتي (الطاجيك) و(البشتون)، وتقطنها قوميات أخرى مثل: (الهزارة) و(الأيماق) والسادات (الأشراف) وآخرون أيضاً.

مركز هذه الولاية هو مدينة (چاريكار)، ومديرياتها هي: (بغرام) و(كوه صافي) و(جبل السراج) و(سالنگ) و(سيدخيل) و(سياگرد)، و(سرخ پارسا) و(شيخ علي).

تنقسم ولاية (بروان) إلى منطقتين كبيرتين وهما: منطقة (شمالي) ومنطقة (غوربند). وهذه الولاية من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية، وهي ذات طبيعة زراعيه وبستانية جميلة. وتعتبر هذه الولاية البوابة الشمالية للعاصمة (كابل)، ويمتد عبرها الطريق الرئيسي الممتد بين كابل والولايات الشمالية لأفغانستان. ولكي يتعرف قراؤنا الأكارم على هذه الولاية وأوضاعها الجهادية، أجرت مجلّة الصمود هذا الحوار مع مسؤول المجاهدين العام الأخ المولوي (محمد نسيم مشفق) وندعوكم لقراءته:

الصمود: نرحّب بكم على صفحات مجلة (الصمود)، وفي البداية نرجوا منكم تقديم نفسكم إلى قرائنا الأكارم.

المولوي (محمد نسيم مشفق): نحمده ونصلّ على رسوله الكريم، أما بعد! أقدّم لكم ولقرائكم التحيات وأطيب التمنيات. اسمي محمد نسيم مشفق، أنا من سكان مركز هذه الولاية مدينة (چاريكار). وأعمل مسؤولاً عاماً للمجاهدين بولاية (بروان) في إطار تشكيلات الإمارة الإسلامية.

الصمود: حبّذا لو أعطيتمونا معلومات عن المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون وعن التي لا زالت تحت سيطرة العدوّ.

المولوي (محمد نسيم مشفق): بالنسبة لمنطقة غوربند التي تضم مديريات (شينواري) و(سياگرد) و(شيخ علي) و(سرخ پارسا) فيسيطر المجاهدون فيها على مديرية (شينواري) باستثناء مركز المديرية والطريق العام الذي يوجد عليه بعض النقاط الأمنية للعدوّ، وأمّا بقية شعاب هذه المديرية الجبلية فهي جميعها تحت سيطرة المجاهدين. ولا تواجد عملي للعدوّ إلاّ في منطقة (زنماقه) التي فيها بعض المليشيات المحلية. والوضع في مديرية (سياگرد) شبيه بالوضع في مديرية (شينواري) حيث يسيطر المجاهدون على المناطق والشعاب الرئيسية مثل مناطق (دره سيدان) و(يخ دره) و(سردرة) و(أزغر) و(قمچاق) والمناطق المجاورة الأخرى، وينحصر تواجد العدوّ في مركز المديرية وعلى الطريق العام، كما يوجد عدد من المليشيات المحلية في إحدى شعاب هذه المديرية. وبقية مناطقها تحت سيطرة المجاهدين.

وفي مديرية (شيخ علي) أيضا يسيطر المجاهدون على منطقة واسعة، ويشنون عمليات كرّ وفرّ في مناطقها

الأخرى.
ومديرية (سرخ پارسا) جميع ساحاتها تحت سيطرة العدوّ، إلاّ أنّ المجاهدين أيضاً يقومون فيها بعمليات ضدّ العدوّ من جهة مديرية (سياگرد).
وأما مديرية (كوه صافي) التي تعتبر من المناطق الجهادية الهامة، يسيطر فيها العدوّ على مركز المديرية وبعض القرى القريبة منها فقط، وبقية ساحاتها الواسعة مثل (دهن قول) و(پچه خاك) و(جوزك) وغيرها فهي تحت سيطرة المجاهدين. ويحافظ المجاهدون عليها صيفاً وشتاءاً ، ويقومون بإجراء أعمالهم بشكل مرتب.
وأمّا مناطق (چاريكار) و(بغرام) و(جبل السراج) و(سيدخيل) فأيضاً تتواجد فيها مجموعات المجاهدين، ويقومون فيها بالعمليات ضدّ العدوّ، فهذه المنطقة أيضاً فيها نفوذ كبير للمجاهدين، ويعاونهم فيها عامة الناس، ويمكن الآن للمجاهدين أن يتنقّلوا في هذه المناطق من مديرية (تگاب) إلى منطقة (غوربند) مع أسلحتهم وعتادهم. فالوضع كله في ولاية (بروان) يدلّ على قوة تواجد المجاهدين فيها.

الصمود: قاعدة بغرام الجوية هي أكبر قاعدة جوية عسكرية أمريكية في أفغانستان، وتقع في ولاية (بروان)، فماهو سير عمليات المجاهدين على هذه القاعدة؟ وهل يمكن للمجاهدين أن يشكلوا تهديداً عملياً للأمريكيين داخل قاعدتهم؟

المولوي (محمد نسيم مشفق): لعلكم تطّلعون في وسائل الإعلام على أخبار هجمات المجاهدين على قاعدة (بغرام) الجوية، المجاهدون يقومون بالعمليات العسكرية على هذه القاعدة دوماً، ولهم حضور قوي في المناطق المحيطة بهذه القاعدة الجوية، ويمكنهم في كل وقت أن يستهدفوها بالهجمات الصاروخية.
يتواجد المجاهدون في جهتين من المطار، يتواجدون من الجهة الشرقية من منطقة (قلعة زالة) إلى قرية (نيازي)، وفي الجهة الغربية لهم حضور علني في قرية (قلعه زيي). وعملياتنا من نوع حرب العصابات ونقوم بها بالقرب من القاعدة نفسها. ويحدث كثيراً أن يهاجم المجاهدون القاعدة من مسافة نصف كيلومتر تقريباً، ويُلحِقُ المجاهدون أضراراً بالغة بالعدوّ في هذه العمليات، لأنّ المنطقة المحيطة بالقاعدة منطقة عامرة، ويمكن للمجاهدين أن يستهدفوا منها القاعدة بسهولة.
إنّ هجمات المجاهدين على هذه القاعدة تتمّ باستمرار، وتلحِقُ الخسائر بالعدوّ في كلّ مرّة، ولكن بما أنّ هذه القاعدة من الأماكن الحساسة للأمريكيين فلذلك يُخفون أخبارها عن وسائل الإعلام.

الصمود: كيف كان سير عمليات (خيبر) في العام الماضي في هذه الولاية؟

المولوي (محمد نسيم مشفق): بدأت عمليات (خيبر) واستمرت بشكل موفق بفضل الله تعالى. المجاهدون بدأوا تلك العمليات بشكل مؤثر وناجح، لأنهم كانوا على استعداد جيد لها، واستمرت طوال العام. وكانت نطقة ارتكاز عمليات المجاهدين في قاعدة (بغرام) العسكرية، حيث قام المجاهدون بعمليات فدائية ثلاث مرّات ضدّ القاعدة، وألحقت -في كلّ مرّة- بالعدوّ خسائر كبيرة. وبالإضافة إلى العمليات الفدائية فإنّ هجمات المجاهدين الصاروخية تتمّ على هذه القاعدة بشكل دائم.
في موسم الشتاء أراد العدوّ أن يستغلّ ظروف البرد القاسية في استعادة مديريتي (سياگرد) و(شينواري) و(غوربند) من سيطرة المجاهدين فأطلق عملية عسكرية كبيرة، وساق مئآت الدبابات والمدرّعات وآلاف الجنود إلى تلك المنطقة، ولكن تلك القوات بدل أن تحرز تقدماً أو أن تكون لها مكاسب عسكرية، واجهت مقاومة شديدة من المجاهدين، ولاذت بالفرار بعد أن أُلحِقت بها خسائر مادية وبشرية.
ومن المكاسب الأخرى الكبيرة للمجاهدين في العام الماضي، كان في مجال الدعوة والإرشاد ودعوة جنود العدوّ للاستسلام للمجاهدين، حيث انتشر دعاة المجاهدين في القرى والأرياف، وألقوا الكلمات والخطب والدروس الدعوية لعامة الناس في المساجد والملتقيات وبيّنوا فيها أهداف المجاهدين ومؤآمرات الأعداء، فاستنارت بها أذهان الناس، وبفضل الله تعالى ثم بفضل هذه الجهود الدعوية فشل مشروع العدوّ في إنشاء المليشيات المحلية، وترك كثير من الناس العمل في صفوف العدوّ وانضموا للمجاهدين.

الصمود: شكراً لكم على معلوماتكم القيمة عن ولاية (بروان)، وبما أنكم تعيشون بالقرب من ولاية (كابيسا) وبينكم وبين مجاهدي (كابيسا) علاقة وثيقة، فحّبذا لو قدّمتم لقراء (الصمود) شيئاً من المعلومات عن أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية (كابيسا) أيضاً.

المولوي (محمد نسيم مشفق): أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية (كابيسا) أيضاً جيدة بفضل الله تعالى وتبعث على الاطمئنان، حيث أنّ معظم مناطقها تحت سيطرة المجاهدين.
فعلى سبيل المثال: معظم ساحات مديريتي (تگاب) و(آله ساى) تخضع لسيطرة المجاهدين، وينحصر تواجد العدوّ فيهما في مركزي المديريتين فقط. وبقية مناطقهما بما فيها أسواقها فهي خاضعة للمجاهدين، والوضع فيها لصالحهم.
وفي مديرية (نجراب) من ولاية (كابيسا)، تخضع منطقة (بچه غان) الواسعة بكاملها تحت سيطرة المجاهدين. وأمّا منطقتا (تپه) و(دره كلان) وبعض المناطق الأخرى فلا زالت فيها قوات العدوّ. ومنطقة كوهستانات وإن لم تكن مفتوحة بكاملها إلاّ أنّ المجاهدين يقومون فيها بعملياتهم الجهادية، وأمّا منطقة (شوخي) التابعة لمركز الولاية (محمدراقي) فهي أيضاً تحت سيطرة المجاهدين. ويتواجد المجاهدون في بقية ساحاتها أيضاً، ويقومون بعملياتهم العسكرية فيها بأشكال مختلفة.
ولا تواجد للقوات الصليبية المحتلّة في ولاية (بروان) و(كابيسا) سوى في قاعدة بغرام الجوية، وإن كانت هناك أخبار غير مؤكدة عن وجودها في القاعدة العسكرية الموجودة في منطقة (تپه) من (كابيسا). فالوضع في

ولايـة (كابيسـا) جيـد بفضـل الله تعالـى والمجاهـدون يواصلـون عملياتهـم فـي معظـم سـاحاتها.

الصمـود: يبـدو أنّ الأمريكييـن الآن غيّـروا نوعيـة حربهـم مـن الهجمـات الأرضيـة إلـى الاسـتهداف مـن الجـوّ عـن طريـق الطائـرات المسـيّرة عن بُعد، مريديـن بذلـك التقليل مـن خسـائرهم، وإعاقـة سـير تقـدّم المجاهديـن، وبمـا أنّ

المسـيّرة يقـلّ إلـى حـد كبيـر، ولا يمكنهـا تحديـد هدفهـا بسـهولة. وبفضـل الله تعالى ونصره للمجاهدين لـم يسـتطع العـدوّ -باسـتعمال هـذه الوسـائل الخطيـرة- مـن عرقلـة مسـيرة جهـاد المجاهديـن.

الصمـود: ماهـي رسـالتكم للمجاهديـن ولعامـة الشـعب فـي نهايـة هـذا الحـوار؟



ولايـة (بـروان) تقـع فيهـا أكبـر قاعـدة جويـة أمريكيـة وهـي قاعـدة (بغـرام) وتُراقَـب سـاحاتها بجدّيـة مـن الجـوّ، فهـل لهـذا الوضـع الجديـد أي أثـر سـلبي علـى أوضـاع المجاهديـن فـي هـذه المنطقـة؟

المولـوي (محمـد نسـيم مشـفق): فـي البدايـة حيـن لـم يكـن المجاهـدون يعرفـون التعامـل المناسـب مـع الطائـرات المسـيّرة كانـت هنـاك بعـض الخسـائر فـي صفـوف المجاهديـن، فعلـى سـبيل المثـال: استشـهد العـام الماضـي مسـؤول أحـد مديرياتنـا المولـوي شـاهين فـي غـارة جويـة لطائـرة مسـيّرة، وكذلـك استشـهد نائـب القـارئ (بريـال) فـي ولايـة (كابيسـا) إلا أنّ المجاهديـن الآن عرفـوا التعامـل الأنسـب والاحتياطـات اللازمـة فـي التعامـل مـع المراقبـة والغـارات الجويـة للعدوّ. ولذلـك لـم يتعـرض أحـد لمثـل تلـك الغـارات الجويـة منـذ فتـرة طويلـة بفضـل الله تعالـى.
إنّ الغـارات الجويـة للطائـرات المسـيّرة طريقـة خطيـرة للحـرب، ولذلـك يجـب علـى المجاهديـن أن يحتاطـوا منهـا، وأن يتجنّبـوا اسـتعمال الهاتـف المحمـول والتنقل المكشـوف. فـإن راعـى المجاهـدون التدابير اللازمـة فـإنّ خطـر الطائـرات

المولـوي (محمـد نسـيم مشـفق): رسـالتي هـي أنّ إصـلاح النيـة هـو أهـم أمـر فـي الجهـاد، فيجـب علـى الجميـع صغـاراً كانـوا أم كبـاراً أن يصححـوا نياتهـم فـي عبـادة الجهـاد العظيمـة. وليكـن هدفهـم مـن الجهـاد هـو إرضـاء الله تعالـى والتوجّـه الدائـم لـه تعالـى، وأن يطلبـوا النصـر مـن الله تعالـى، ومالـم ينصرنـا الله تعالـى مـن عنـده فـإن وسـائلنا وقوتنـا الماديـة لا تجلـب لنـا النصـر. إنّ إخواننـا المجاهديـن هـم أنـاس غيـورون علـى دينهـم ومسـتعدون لتقديـم التضحيـات فـي سـبيل الله تعالـى، فـإذا بذلـوا مزيـداً مـن الاهتمـام باخـلاص النيـات وإصـلاح الأعمـال فـإنّ الله تعالـى سـينصرهم علـى أعدائهـم.
فنسـأل الله تعالـى أن يوجـد فينـا صفـات المجاهديـن المخلصيـن، إنّـه سـيمع مجيـب وإنّـه علـى ذلـك لقديـر.

الصمـود: شكراً لكم على إتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم.

المولـوي (محمـد نسـيم مشـفق): وشـكراً لكـم أنتـم أيضـاً علـى خدمتكـم الإعلاميـة للجهـاد والمجاهديـن، ونسـأل الله أن يتقبلهـا منكـم.

الإصدارات المرئية للإمارة الإسلامية..



لا يخفى على المتابع لإعلام الإمارة الإسلامية أن الإمارة تحرص على نشر الإصدارات المرئية عبر مؤسساتها الإعلامية المعروفة وهي: الإمارة، والهجرة، ومنبع الجهاد، وتورا بورا.

وكما تتنوع لقطات هذه الإصدارات من معارك ميدانية، وعمليات استشهادية، وعبوات على عربات الصليبيين وأذنابهم، تشتمل أيضاً على توجيهات ونصائح دينية، وتنبيهات وتجارب عسكرية، وتوجيهات تربوية وجهادية.

وكما تهتم هذه المؤسسات بنقل بيانات القادة للمجاهدين، كذلك تبث وصايا الاستشهاديين والمجاهدين ومناشداتهم للأمراء بالوفاء لدماء الشهداء وتضحيات المجاهدين.

ولا أعتقد أننا نبالغ إن ادعينا بأن هذه الإصدارات سدٌ منيعٌ أمام إعلام العدو الصليبي والعميل، بل إنها أبطلت الكثير من دعايات العدو وافتراءاته على المجاهدين. إن الإصدارات المرئية وإن كانت تشكل حصة ضئيلة من إعلام الإمارة الإسلامية إلا أنها تلعب دوراً بارزاً في مواجهة إعلام العدو، وفي إيصال الحقائق وإرشاد المجاهدين إلى المنهج الجهادي القويم، كما أنها سبب لفرحة المؤمنين بمشاهدة انتصارات المجاهدين وفتوحاتهم، فيلتحقون بصفوفهم ويناصرونهم ويدعون لهم.

وفي الآونة الأخيرة قدمت هذه المؤسسات إصدارات عديدة، نلقي نظرة سريعة على ثلاثة منها وهي: العبرة (2) أنتجتها مؤسسة الهجرة، وفتح مديرية بكوا من إنتاج مؤسسة الإمارة، وقافلة الأبطال (12) من إصدارات مؤسسة منبع الجهاد.

العبرة (2):

إصدار مرئي مخصص لعمليات حرب المدن والشوارع، وقد تحدث فيه أحد القادة العسكريين عن أساسيات حرب المدن وتكتيكاتها وتشكيلاتها وعن الأسلحة التي تستخدم فيها، وعيّن أسباب نجاحها وأسباب فشلها، وتطرق القائد العسكري أثناء حواره إلى أهمية تصوير العمليات الجهادية، كما أكّد على الناحية الشرعية بأنه قبل تنفيذ أي عملية في مدينة ما لابد من استفتاء العلماء الكبار لكي لا يلحق الضرر بالأبرياء، كما يعرض الفيلم لقطات من إرجاء المجاهدين لعمليتهم خشية وقوع الضحايا من الأبرياء.

ويحتوي هذا الإصدار على عشرات التفجيرات التي نسفت عربات جنود وعناصر أمن إدارة كابل الخبيثة في مدينة كابول وعدة مدن أخرى.

واغتناماً للفرصة، خُوطب الجنود وعناصر الأمن في الإدارة الظالمة المفسدة في نهاية الإصدار:

(أن المجاهدين ليس لهم أي عداء شخصي معكم، بل الجهاد فرض ضدكم وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي؛ ولهذا يقاتلونكم ويقتلونكم).

ونُصحوا بأن لا ينخدعوا بشعارات الصليبيين وحلفائهم:

(إن شياطين الإنس والجن يسعون لإغوائكم، والكذب عليكم. أنتم لا تدافعون عن أرضكم، لقد تدربتم على أيدي الكفار الذين احتلوا أراضي المسلمين، وقصفوهم بالطائرات قصفاً عنيفاً، وقتلوا نساءهم وأطفالهم وشيوخهم وشبابهم قتلاً بشعاً، أنتم تدافعون عن هؤلاء الذين يسيؤون إلى سيد

الأنبياء محمد (صلى الله عليه وسلم) وينتهكون حرمة كتابنا المقدس القرآن الكريم، هؤلاء الشياطين يدعونكم اليوم إلى صراطهم الأعوج، لكنهم سيتبرأون منكم يوم القيامة، ولن يغنوا عنكم من عذاب الله من شيء.
المنافقون الغدارون يخدعونكم، أنتم لستم شهداء، إنما الشهيد هو من قُتل في سبيل الله، و يكون غرضه الوحيد إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، وأنتم تبذلون أرواحكم في سبيل الصليب، الذي بمساندته السياسية والاقتصادية والعسكرية، تجرأت إسرائيل على قصف وقتل الفلسطينيين المضطهدين. بدمائكم تعلو الديمقراطية، وهو نظام طاغوتي، ويصان بتضحياتكم الفساد، أنتم تذودون عن قتلة المسلمين وناهبي ثرواتهم. إن قادتكم الكبراء هم من الكفار الشيوعيين السابقين، ستحشرون معهم يوم القيامة، وستلقون في نار جهنم جميعاً، وستعذبون فيها، ولن تقبل معاذيركم أمام الله، بأنكم كنتم جائعين أو مضطرين أو خاطئين).
كما صُرح لهم بأن الجهاد سيستمر ضدهم ما لم يرجعوا إلى دينهم:
(إن أولياءكم المضلين لن ينُجوكم من هجمات المجاهدين بدعوى أن أميركا لو غيرت مهمتها الحربية في هذه الحملة الصليبية أو انسحبت بالكامل من بلدنا فلن يكون هناك عذر لمجاهدي الإمارة الإسلامية لمواصلة الحرب، بل هو إفك وتلبيس شيطاني، وما لم يسقط النظام العلماني واللاديني، وما لم يُطبّق حكم الله على أعداء الله، وما لم يُحكم بشرع الله، سيستمر جهادنا المقدس ضدكم).
وفي الختام حُرضوا على الجهاد في سبيل الله:
(الأمر الذي يضمن لكم خير دينكم ودنياكم هو أن تصوبوا فوهات بنادقكم نحو الكفار الذين يريدون أن تضلوا السبيل).

فتح مديرية بكوا:

إصدار مرئي يعرض لقطات دخول المجاهدين فاتحين إلى قاعدة الصليبيين وعملائهم في مديرية بكوا بولاية فراه.
عشرات المجاهدين يتجولون داخل القاعدة ورايات التوحيد ترفرف فوق مركباتهم، وحقاً أن هذه المشاهد تثلج صدور المؤمنين، مشاهد إذلال الكفر واندحاره وانهزامه، عشرات من المجاهدين الأبطال يكسرون بصيحات التكبير كبرياء أمريكا وحلفاءها ويزلزلون عروشهم، فلا ترى لهم من باقية إلا قاعدة مدمرة، وغُرفاً مخربة، وخياماً محروقة، وأكياساً مملوءة من التراب والرمال.
وبعد تجوال ساعة في القاعدة يجتمع المجاهدون ويلقي أحد القادة الميدانيين كلمة أمامهم يذكرهم فيها بأيام الاستضعاف والخوف ويقول لهم:
(أيها المجاهدون! كنتم مستضعفين لا تستطيعون أن تأتوا إلى بيوتكم، وكان الأمريكان يداهمون بيوتكم متى شاؤوا، فمنّ الله عليكم وها أنتم اليوم تدخلون منطقتكم أعزاء فاتحين، آمنين مطمئنين لا تخافون أحداً إلا الله، وكل هذا أولاً بمنة من الله سبحانه وفضله، ثم ببركة جهاد المجاهدين وتضحيات الشعب المقهور).
ثم يعيّن القائد السبب الأساسي للتمكين في الأرض فيقول:
(أيها المجاهدون، إننا إن اعتصمنا بدستورنا، فسيفتح الله لنا ولاية فراه بل سيفتح لنا جميع أفغانستان كما فتح لنا مديرية بكوا، وأما إن تخلينا عن قانوننا وتركنا كتاب الله عز وجل فستكون الهزيمة محققة لنا كما انهزم أعداء الله الأمريكان).

قافلة الأبطال (12):

إصدار جهادي ضخم يعرض كمائن على قوافل العدو، وعشرات من العبوات على مدرعات الصليبيين وأذنابهم، وهجمات استشهادية على قواعد المحتلين وعملائهم.
في بداية هذا الإصدار، مقال يدعوا المجاهدين كافة إلى وحدة الصف وجمع الكلمة ويحذرهم من مغبة التفرق والتشرذم، ونظراً لأهمية هذا الموضوع، نورد المقال كله كما جاء في الإصدار ونجعله خاتمة لمقالنا هذا:
(إن الخلافات والصراعات الداخلية لا تجلب إلا الشقاء، وتسخط الله سبحانه وتعالى، وتبطل أجر الجهاد، وتتسبب في سفك دماء المسلمين على أيدي بعضهم البعض والذي جزاءه الخلود في نار جهنم، وتشوّه الجهاد في سبيل الله، وتضيّع تضحيات المجاهدين، وتحرم المسلمين من قطف ثمار جهادهم: «النجاة من الظلم، واستئصال الفساد، وتحكيم الشريعة الإسلامية».
وبسبب الخلافات الداخلية؛ لم يتمكن الشعب الأفغاني من قطف ثمار جهاده المبارك ضد الاحتلال الشيوعي.
إن النزاعات الداخلية تضعف المجاهدين فيهنون، وتذهب ريحهم، وينتصر الأعداء عليهم، وتفقد الأمة المضطهدة الثقة فيهم، ويضطر المسلمون إلى أن ينتهجوا السبل الغير المشروعة للتخلص من الظلم و الاضطهاد.
إن الله ليحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص.
إن سر إستمرار الإمارة الإسلامية في مجابهة التحديات الخطيرة المتوالية وانتصاراتها العظيمة كامن وراء رصّ صفّها، وتوحيد كلمتها، وعملها على حل المشاكل في ضوء الشريعة الإسلامية.
إن في الإمارة الإسلامية أسوة حسنة لكل حركة جهادية.
لقد دعى خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد مجاهد حفظه الله في بياناته الحركات الجهادية في العالم إلى وحدة الصف، وجمع الكلمة، وأوصاهم بأن يكونوا على حذر من مؤامرات الأعداء ومكرهم.
فتعالوا نعتصم بحبل الله المتين، ونتجنّب خيانة التضحيات الجسام التي قدمها شباب الأمة الكليمة خلال العقد الأخير، ونعطي الفرصة للمسلمين المضطهدين ليقطفوا ثمرة جهادهم وتضحياتهم.
تعالوا نتجرد عن حظوظ الأنفس لرضى الله سبحانه وتعالى، ونتآخى في الله ونتسامح ونعفو ونصفح، ونوجّه الضربات على أعدائنا الألداء الذين يمكرون لنا ليلاً ونهاراً، ويخططون لاستئصال شأفة المؤمنين، قاعدين لنا بالمرصاد، واضعين أصابعهم على الزناد).





هلمند: هزائم ساحقة لقوات العدو

في ١٥ فبراير الماضي بدأت الحكومة العميلة عملية واسعة في ولاية هلمند جنوب أفغانستان شارك فيها ٧ آلاف جندي والمئات من أفراد الشرطة المحلية، وأطلقوا على تلك العملية العسكرية اسم «ذو الفقار»، أرادوا من خلالها إعادة السيطرة على بعض المناطق التي وقعت تحت سيطرة المجاهدين مؤخراً، وهذه المناطق هي: مديرية نوزاد، غرشك، ناد علي، سنجين، مارجه، باباجي ومناطق أخرى.

ولكن بعد أن واجه العدو مقاومة شديدة من قبل المجاهدين واشتباكه معهم اشتباكات عنيفة في تلك المناطق، وتكبّده الخسائر الكبيرة، اضطر لتغيير مخطط عملياته، فركّز حشد قواه في منطقتي سنجين ومارجه، حيث حاول العدو اقتحام المنطقة إلا أن المجاهدون تصدوا لمحاولاته بهجمات عنيفة أدّت إلى أسر وقتل العديد من جنوده.

كان مخطط المجاهدين لصد هجوم العدو يرتكز على زرع العبوات الناسفة ونصب الكمائن في أماكن مختلفة من منطقة العمليات؛ مما أدى إلى تكبيد قوات العدو خسائر كبيرة، فقام العدو بقصف المناطق السكنية وتخريب الحقول الزراعية وتدمير المنازل و...

وحسب آخرالإحصائيات التي أجريت من قبل أهالي المناطق المنكوبة فإن العدو قام بتدمير أكثر من 1500 منزل في مديرية سنجين، بالإضافة إلى تخريب كافة الحقول الزراعية والطرق المؤدية لتلك المديرية. كما اضطرت أكثر من 2000 عائلة إلى الهجرة الإجبارية والنزوح من مديرية مارجه إلى سائر أنحاء محافظة هلمند.

استمرت العملية أكثر من 50 يوماً، إلا أن العدو اعترف أخيراً بهزيمته أمام قوة المجاهدين، فهرب جنود جيش العميل تاركين وراءهم الآليات العسكرية المدمرة نتيجة الألغام المزروعة من قبل المجاهين في طريق هروبهم.

في الشهر الأول من العملية تمكن المجاهدون من تدمير أكثر من ٥٠ دبابة وآلية عسكرية في منطقة ترخ ناور في مارجه، فضلاً عن قتل المئات من الجنود في الكمائن وهجمات الكر والفر.

وفي مديرية سنجين دمرالمجاهدون في أسبوع واحد أكثر من ٣٢ دبابة وآلية عسكرية، وقد تسببت هذه الخسائر في انسحاب العدو من مديريتي سنجين ومارجه.

وبذلك انتهت عملية ذو الفقار التي أعلنوا عنها ضد المجاهدين دون تحقيق أي مكاسب أو تقدم أو تغير في كفّة المعركة.

و تعتبر ولاية هلمند من أشهر المناطق التي تمكن مجاهدوها من قتل أكبر عدد من المحتلين خلال احتلالهم لأفغانستان. ولم يتمكن المحتلون من فرض سيطرتهم على هذه المحافظة الأبية.

حقبة الاحتلال و حقوق المرأة الأفغانية !

بقلم: مهمند



صدر مؤخراً عن مكتب الرئيس أشرف غني احمدزاي بيان نُشر بعد إلقائه كلمة قبل «يوم المرأة العالمي» الذي يحل كل عام يوم 8 آذار (مارس) وجاء في كلمته: «نحن مصرون على الوفاء بالتزاماتنا تجاه النساء، وسنحمي منجزاتنا ونعززها». وتنفيذًا لوعد «غني» ضمّت لائحة الوزراء أربع نساء، وهن «دلبر نظري» في وزارة المرأة، و»سلامت عظيمي» في مكافحة المخدرات، و»فريدة مهمند» في التعليم العالي، و»نسرين اورياخيل» في العمل والشؤون الاجتماعية. وتزامنا مع هذه المبادرة احتشد عشرات الرجال في شوارع العاصمة كابول وهم يرتدون النقاب والبرقع الأفغاني، احتجاجاً على الحجاب الإسلامي وانتهاكات حقوق المرأة في البلاد والعنف ضدها- حسب تعبيرهم- وبحسب وكالات الأنباء احتشد متظاهرون بالقرب من مقر لجنة أفغانستان المستقلة لحقوق الإنسان، مندّدين بإنتهاكات حقوق المرأة في البلاد. قال أحد المحتجين: «أجوب الشوارع اليوم بالنقاب لأتفهم كيف تواجه أخواتنا وأمهاتنا العنف من الرجال يومياً. لقد أردت أن أتفهم الوضع». وأشار المتظاهرون، الذين قالوا إنهم جزء من جماعة تدعى «متطوعي السلام الأفغان»، إلى العديد من القضايا والشكاوى المقدمة لمنظمة حقوق الإنسان في أعقاب سلسلة من العنف ضد المرأة. وأعرب البعض عن إعجابهم بالخطوة.

قلنا يوماً من على منبر هذه المجلة أن المرأة الأفغانية قبل الحكم الشيوعي كانت تعيش حياة المرأة المسلمة وتؤدي واجباتها الإسلامية تجاه الزوج والمجتمع بكل ود وإخلاص، وكانت مدينة كابل متميزة عن باقي أنحاء البلاد بوجود طبقة راقية من المتعلمين والمتعلمات - إن صح التعبير- فظهرت المرأة حينذاك في الدوائر الحكومية وبات ظهور المرأة شائعاً في الأسواق والإدارات حتى جاء الحكم الشيوعي وتمكّن الجنس الناعم في ظل الحكم الشيوعي الديمقراطي من اتخاذ النوادي والمنتديات وعقد المحافل وفتح الصالونات الثقافية والسياسية، وكان الحكم الشيوعي يتاجر بالعقيدة، فابتدع في العادات الإسلامية الأصيلة، وأذاب الحواجز بين الفتيان والفتيات؛ لأن الاشتراكية لم تؤمن بمفاهيم وتقاليد عمرها أربعة عشر قرناً، إلى أن جاء عهد الإمارة الإسلامية وأصبحت المرأة في ظلها ذات مكانة وتقدير، فالموظفة تتسلم راتبها مرتاحة البال في بيتها دون أن تثقل كاهلها ضغوط العمل وازدحام الأشغال، وكنّ موظفات المستشفيات والأجنحة الأخرى التي لا يمكن تسيير العمل بغيرهن، يقمن بأعمالهن محجبات بدون أي عرقلة أو توقف، وهن يعرفن أن الحجاب من التعليمات الإسلامية الرشيدة وأمر اجتماعي خطير، يصون للمرأة كرامتها ويحفظ عليها عفافها، ويحميها من النظرات الجارحة والكلمات البذيئة اللاذعة. حتى جاء دور الاحتلال الأمريكي الذي دعى منذ اللحظات الأولى لاحتلاله إلى تحرير المرأة الأفغانية من أغلال التقاليد والأعراف والأحكام الظالمة الجائرة وإحقاق حقوقها المغتصبة -بزعمه الفاسد-. كما دعى إلى إحلال الديمقراطية في شتى أرجاء البلد، وإرساء الأمن الاستقرار، إلا أنه بعد مضي أكثر من 13 عاماً لم تذق المرأة مزقة من حقوقها، ولم يستتب الأمن والاستقرار، بل على العكس اشتد العنف والقتال وكثرت الجرائم وانعدم الاستقرار في البلاد واشتعلت نارالمعارك الدامية.

وعلى عكس مزاعم الاحتلال بأن المرأة الأفغانية قد استعادت حقوقها المسلوبة وأن الديمقراطية قد ازدهرت في افغانستان وستكون سباقة لتأسيس الشرق الأوسط

الديمقراطي الجديد، نرى أن المرأة الأفغانية في ظل الاحتلال الأمريكي خسرت كل ما كانت تتمتع به في الماضي، فقد صارت سلعة رخيصة تُباع وتُشترى، اعتادت على المخدرات، وأصبحت فريسة الاغتصاب والتحرش الجنسي، وفي هذا الصدد تقول «كبرى خادمي»، الفنانة الأفغانية، أنها تعرضت للتحرش لأول مرة على يد غريب في الشارع، وأنها تمنت حينها لو أن ملابسها الداخلية مصنوعة من الحديد؛ لذا بعد أكثر من 20 عامًا، صنعت «كبرى» درعاً حديدياً مكوناً من صدر كبير ومؤخرة بارزة، وارتدته في شوارع كابول يوم 26 فبرايرالماضي احتجاجاً على وباء التحرش في البلاد. وتقول أنها تعرضت للتحرش في الشوارع في مناسبات أخرى كثيرة خلال حياتها، من بينها واقعة حدثت بعد وقت قصير من عودتها إلى أفغانستان في 2008 لتخضع لامتحانات القبول لدراسة الفنون الجميلة في جامعة كابول. وقبل عرضها الذي ارتدت فيه البدلة المدرعة، أمضت أربعة أشهر تقابل النساء وتجري معهن مقابلات بشأن الجنس والجنسانية والهوية.

الاحتلال الذي تترأسه أمريكا رأس الكفر والضلال، وأصل الفساد والانحلال، وبلاد العهر والفجور والمنكرات، البلاد التي أفادت الإحصاءات قبل أعوام أن فيها ملايين المدمنين وأن جريمة الاغتصاب تحدث فيها كل ست دقائق، هذا الاحتلال لن يجلب لأفغانستان إلا مصائباً كهذه.

كما أن هذا الاحتلال فتح الباب على مصراعيه للشهوات والإباحية، من خمر، ومجون، وأغان، وفسق، وزنا، ودور للسينما، وإدمان للمخدرات، ودعارة، وغير ذلك من الانتهاكات الصارخة لمحارم الله، تحت شعار الديمقراطية المعروف: «دعها تعمل ما تشاء، دعها تمر من حيث تشاء»، وتحت شعار: «حماية الحرية الشخصية!».

فأمريكا أول دول العالم من حيث دور الدعارة، واللواط، وأندية العري، وحمل السفاح، ومواليد الزنا، وقنوات الانحلال، وشرب الخمور، وإدمان المخدرات، والشذوذ الجنسي، وغيرها من الموبقات .

وهذه هي الثقافات التي هي بصدد تصديرها إلى الدول التي احتلتها وتعمل لإقرار الديمقراطية فيها، ومنها أفغانستان المسلمة.

ولأجل إرساء الديمقراطية؛ كانت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية قد أطلقت برنامجاً تكلفته 200 مليون دولار لتعزيز دور المرأة في المجتمع الأفغاني، وهو رقم يمكن أن يتضاعف من خلال الدعم الدولي، ويهدف البرنامج لمساعدة النساء بين عمر 18 و30 عاماً على اكتساب المهارات والعثور على وظائف، ولدعم سيدات الأعمال بالقروض والتمويل، وتدريب النساء اللاتي يردن لعب دور في صنع السياسة. وقال رئيس الوكالة آنذاك في مقابلة له، إن التمويل الذي تقدمه وكالته هو أكبر استثمار من هذا النوع تقوم به في أي دولة أخرى من العالم .

وهاقد أثمر اليوم هذا الجهد الدؤوب حيث تتحدى الفتيات الأفغانيات التقاليد الإسلامية في بلادهن، ويشتركن في مسابقات للدراجات الهوائية وألعاب الكيركيت، وهناك منتخب النساء لكرة اليد وكرة القدم.

وقرر منتخب أفغانستان النسائي لرياضة الدراجات الهوائية مواجهة هذه التقاليد، استعداداً للألعاب الأولمبية. وتأمل الفتيات باستقطاب مزيد من الأفغانيات لممارسة هذه الرياضة المفضلة .

يقول أحد الصحفيين: إن «مليكة يوسفي» تصطف بدراجتها الهوائية إلى جوار زميلاتها على طريق خارج العاصمة الأفغانية وتستعد للتدريب الأسبوعي بعيداً عن أعين المحدّقين الذين يجتمعون لإبداء رفضهم لما يقمن به.

فبفضل الاحتلال، أصبحت «يوسفي» عضو في المنتخب الوطني الأفغاني للدراجات، الذي يكسر حدود ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وتتدرب أكثر من 40 فتاة في الفريق، الذي نافس في عدد من البطولات الدولية. وأكدت يوسفي أنها مصرة على أن تصبح الأفغانية الأولى التي تنافس في سباق دورة فرنسا للدراجات التي يهيمن عليها الرجال منذ تنظيمها للمرة الأولى عام 1903. وقالت: «لن يوقفنا شيء».

وببركة هذه الديمقراطية الجوفاء الداعية لحرية المرأة والانحلال، تمتعت المرأة الأفغانية بموسيقي الروك فيما يعد شذوذا عن أعراف مجتمعنا المحافظ بطبعه، وأقيم حفل ضخم لموسيقى الروك والراب في إطار مهرجان موسيقي نسائي بالعاصمة كابل في الماضي وحضرته ما يزيد عن 400 امرأة أفغانية.

وأقيم الحفل الذي وصفه منظموه بالحدث الأضخم في تاريخ أفغانستان المعاصر، بقاعة الاحتفالات، بحضور حشد كبير من النساء معظمهن مراهقات يرتدين الزي المدرسي، بالإضافة إلى ما يُسمى بضحايا الانتهاكات في الملاجئ. فبفضل الاحتلال، تلوثت أفغانستان بالأفلام الماجنة، والموسيقى الهندية، ومشروبات البيرة وغير ذلك.

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتماً وعويـــلاً

هذا ما اكتسبته المرأة الأفغانية في حقبة الاحتلال، وسنرى فيما بعد ما تحمله الأيام بقيادة رولا سعادة (بيبي جول)، السيدة الأولى المسيحية.

وبالرغم كل ذلك، فإن صفحات التاريخ الأفغاني مليئة بالمواقف العظيمة للمرأة المؤمنة، وأشهرهن (ملالي) الميوندية، التي أبت أن يتقهقر الرجال الأبطال أمام الغزاة الإنجليز في معركة ميوند الشهيرة التي وقعت عام 1880 ميلادي، فثبتت في الصفوف الأمامية أثناء تراجع الرجال ونادت بأعلى صوتها تستفز نخوتهم وكرامتهم، وأخذت تحارب الأعداء بشجاعتها الفريدة حتى كرّ الرجال، وتحمسوا، وعادوا إلى المعركة وانتصروا بإذن الله على الجيش الإنجليزي. وتكررت هذه الشجاعة النسائية في عهد الاحتلال السوفياتي، وستكرر مرات عديدة أخرى أمام كل طاغوت، متجبر، معتدٍ على شريعة الله ونواميس البلاد.



مع العالم المجاهد المولوي عبيدالله رقيب حفظه الله

[يجب ان يكون جهادنا عن قناعة واحتساب، لا بدافع الغضب والرغبة في الثار]

نبذة تعريفية:

التقت مجلّة (الصمود) في هذه المرّة بجندي مجهول في قافلة الدعوة والجهاد، بالجندي الذي وُلد في الجهاد، ونشأ في الجهاد، وعاش في الجهاد، وتعلّم في الجهاد، وأفنى شبابه في الجهاد. عاش بجسمه، وروحه، ومشاعره للجهاد، وتمكن حبّ الدفاع عن الدين من نفسه وجميع أحاسيسه، فنذر لهذا الحبّ حياته، وبرى لنشر حقيقته ومحاسنه قلمه، وحمل للذود عنه بندقيته، فقاتل عن قناعة واحتساب، ومات نصفه في الجهاد وأصيب بالإعاقة الدائمة، إلاأنّ الإعاقة لم تمنعه من مواصلة السير على درب الدعوة والجهاد، فإن عجز عن تسلق الجبال والمشاركة في المعارك، فلم يعجز بفضل الله تعالى ثم بفضل علمه الشرعي وفكره الدعوي عن إعداد المجاهدين وتربيتهم فكرياً وعقدياً، فأصبح شيخاً للجهاد والمجاهدين وإن سلبت الإعاقة شبابه، فهو بحق مصداق قول الشاعر:

إذا كانت النفوس كباراً　　　　تعبت في مرادها الأجسام

فهو يحمل هموم الجهاد والدعوة وخدمة الفكر الإسلامي، ويعمل جاهداً لنشر الوعي الجهادي بين طلبة العلم والمجاهدين، ويبصّر إخوانه بالمؤآمرات التي تُحاك ضدّ أعظم جهاد قام به المجاهدون ضدّ أكبر حلف صليبي عسكري غزا أفغانستان للقضاء على الحكومة الإسلامية الفتية التي كانت قد قامت في هذا البلد بعد جهاد عظيم وجهود عملاقة قام بها المخلصون من أبناء الأمة الإسلامية في هذا البلد.

إنه العالم والمجاهد الشاب المولوي (عبيدالله رقيب) الذي التقت به مجلة الصمود في سلسلة لقاءاتها مع العلماء والمجاهدين، وأجرت معه هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته:

الصمود: نرحبّ بكم في مجلة الصمود، وفي البداية نودّ من فضيلتكم أن تقدّموا نفسكم لقرائنا الأكارم.

المولوي عبيدالله رقيب: الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

بداية أشكركم على زيارتكم لنا، وعلى إتاحتكم الفرصة لنا لنشر أفكارنا وآمالنا عبرمجلة (الصمود) الموقرة. اسمي عبيدالله رقيب بن الشهيد المولوي عبدالرحيم تقبلّه الله تعالى، في الأصل نحن من قرية (مأمورخيل) في مديرية (خوشامند) من ولاية (بكتيكا)، إلا أنني وُلدت في المهجر في عام 1981م في قرية المهاجرين في منطقة (قمردين كاريز) في إقليم (بلوجستان) في باكستان، وأعمل الآن مديراً لمدرسة دينية لأبناء المهاجرين.

الصمـود: حبّـذا لـو تحدثتـم قليـلاً لقرائنـا عـن مشـواركم التعليمـي والجهـادي.

المولـوي عبيـدالله رقيـب: حيـن اسشـهد والـدي ـ رحمـه الله تعالـى ـ فـي الجهـاد ضدّ الاحتـلال الروسـي فـي أفغانسـتان كنت لازالت رضيعاً وكان عمـري حينهـا ستة أشـهر. عشت لثـلاث عشـرة سـنة فـي كنـف والدتـي العزيـزة تحت رعايـة عمّـي وإخوانـي الكبـار، اشـتغلت فـي بعـض أوقاتـي فـي هـذه الفتـرة فـي رعـي الغنـم، ودرسـت فيهـا الابتدائيـة إلـى الصـف الرابـع مـع مواصلـة الـدروس الدينيـة الخاصـة فـي البيـت علـى عمتـي وأخـي الأكبـر، وبعـد الثالثـة عشـر مـن عمـري فرّغنـي أخـي الفاضـل لمواصلـة الدراسـة الدينيـة علـى العلمـاء فـي المـدارس، فدرسـت بفضـل الله تعالـى لأحـد عشـرعامـاً فـي مخلتـف المـداس الدينيـة فـي (غزنـي) و(بكتيـكا) مـن أفغانسـتان، وفـي بعـض مـدارس (ديـره اسـمعيل خـان) و(كويتـا) فـي باكسـتان، وتخرجـت عـام 2006م بتقديـر ممتـاز علـى يـد عالـم الحديـث الشـيخ عبدالغنـي فـي مدرسـة الجامعـة الإسـلامية فـي منطقـة (چمـن) فـي إقليـم (بلوچسـتان).

قبـل الهجـوم الأمريكـي علـى أفغانسـتان كنـت أواصـل دراسـتي بالتفـرغ الكامـل لهـا، ولكـن بعـد الاحتـلال الأمريكـي لهـذا البلـد قسّـمت وقتـي بيـن الدراسـة والجهـاد، فكنـت أدرس فـي موسـم الدراسـة، وأذهـب إلـى القتـال تحـت قيـادة أخـي الأكبـر الشـهيد حبيـب الرحمـن صابـر رحمـه الله تعالـى، وهكـذا كنـت أجمـع بيـن الدراسـة والجهـاد.

الصمـود: ماهـي قصـة إصابتكـم فـي المعركـة والتـي تسـببت فـي إعاقتكـم الدائمـة؟

المولـوي عبيـدالله رقيـب: فـي عـام 2008م كنـت فـي جبهـة أخـي الشـهيد حبيـب الرحمـن صابـر فـي مديريـة (خوشـامند) فـي بكتيـكا، وكانـت فـي تلـك المنطقـة قاعـدة عسـكرية للعـدوّ فيهـا الأمريكييـون وعملاؤهـم مـن الأفغـان، وفـي أحـد الأيـام علـم أخـي بمقـدم قافلـة إمـداد عسـكرية متجهـة مـن المركـز إلـى هـذه القاعـدة، وكانـت القافلـة مكوّنـة مـن الدبابـات والمدرّعـات الأمريكيـة ومـن ناقـلات الجنـود الأفغـان، فرتّـب أخـي القائـد خطّـة الهجـوم علـى تلـك القافلـة، وكانـت الخطـة عبـارة عـن زرع الألغـام فـي الأمـام، والسـماح لجـزء مـن القافلـة بالعبـور لتقتـرب مـن تلـك الألغـام، وتوظيـف بعـض المجاهديـن لرشـق الجـزء المتوسـط مـن القافلـة لتنشـغل عـن الجزأيـن الأمامـي والخلفـي، والهجـوم القـوي علـى مؤخـرة القافلـة.

وحيـن وصلـت القافلـة إلـى ساحتنـا وجدنـا أنّ الجـزء الأمامـي منهـا عبـارة عـن الحاويـات الناقلـة، والجـزء الأخيـر الـذي قررنـا الهجـوم القـوي عليـه مكـوّن مـن الجنـود الأفغـان، فقلـت لـلأخ الشـهيد عبدالسـتار طـارق رحمـه الله الـذي كان مستشـاراً لأخـي القائـد: إنّ نخوتـي الأفغانيـة لا تستسـيغ أن نتـرك الأمريكييـن فـي الوسـط ونسـتهدف الأفغـان فـي المؤخّـرة، فتعـال بسـرعة لنُقنـع القائـد بتغييـر الخُطّـة وتركيـز الهجـوم علـى الوسـط الـذي فيـه الأمريكييـن، ولا نخبـر القائـد بمـا يـدور فـي نفسـينا، بـل نحـاول أن نقنعـه بمـا نريـد بالتـذرع بدلائـل أخـرى، وهكـذا فعلنـا. ولكـن حيـن بدأنـا الهجـوم علـى



الأمريكييـن وكان المـكان الـذي بمحـاذاة الأمريكييـن خـالٍ مـن السـواتر والخنـادق الكافيـة، فبـدأ الجنـود الأفغـان (الذيـن فضلّـت اسـتهداف الأمريكييـن عليهـم) يرشـقوننا بـلا هـوادة، فأُصبـت برصاصـة فـي عنقـي وعلـى الفـور علمـت بـأن نصفـي الأسـفل أصابـه بالشـلل.

لقد اسـتفدت مـن تلـك المعركـة درسـين مهميـن: الأول منهمـا هـو أنـه لا يجـوز أن يكـون لنـا رأي فـي أحـكام الله المنزّلـة لعبـاده، لقـد جعـل الله تعالـى حكـم اليهـود ومـن يتولاهـم واحـداً، ونحـن فـي تلـك المعركـة لـم نجعـل حكمهـم واحـداً، فكانـت النتيجـة أن اتّحـد أولئـك فيمـا بينهـم وهزمونـا فـي المعركـة.

والـدرس الثانـي هـو أنـه لا ينبغـي أن نكتـم عـن القائـد مثـل هـذه الأسـرار، وإن كتمناهـا فإننـا نكـون قـد ارتكبنـا الخيانـة فـي حقـه، فنحـن لـو أخبرنـا القائـد بمـا فـي أنفسـنا قبـل بـدء المعركـة لـكان مـن الممكـن أن يصرفنـا عـن هـذه الإرادة، وأن يصـرّ علـى تنفيـذ خطّتـه الأولـى.

الصمـود: بعـد أن علمتـم بـأنّ نصـف جسـدكم قـد أصيـب بالشـلل فكيـف كانـت مشـاعركم؟ ومالـذي كان يبعـث فـي نفسـكم الاطمئنـان؟

المولـوي عبيـدالله رقيـب: بعـد الإصابـة علـى الفـور فقـدت الإحسـاس بنصفـي الأسـفل، ظننـت بـأنّ نصفـي الأسـفل قـد ذهـب مـع قذيفـة كبيـرة للعـدوّ، ولكـن حيـن نقلنـي الإخـوة مـن ميـدان المعركـة إلـى مكـان آمـن، وأفقـت بعـد الإسـعافات

الأولية، علمت فجأة بأنّ نصفي قد أصيب بالشلل، فخرجت من فمي صرخة يأس، وقلت يا الله! إنني أصبت بالإعاقة فكيف سأقدر على خدمة دينك! فطمأنني أخي صابر وقال: إنك لم تفقد عقلك ولسانك، ويمكنك أن تخدم دين الله تعالى بعلمك ولسانك. فاستعدت وعيي، وتملكت مشاعري، وقلت في نفسي إنّ الله تعالى قد أنعم عليّ بالعلم الشرعي، وهو رحيم كريم، وسيوفقني لخدمة دينه في مجالات الدعوة والتعليم، ومن ذلك الوقت لم يتطرّق اليأس إلى نفسي.

الصمود: في ضوء تجاربكم ماهي المشاكل النفسية وغيرها التي يواجهها المعاقون في حياتهم؟ ومالذي ينبغي عليهم فعله للتغلّب على تلك المشاكل؟

المولوي عبيدالله رقيب: لاشك أنّ المعاقين يواجهون مشاكل كثيرة في حياتهم، إنهم يُعانون من الجروح، ونقص في الأعضاء، والتشوهات الأخرى في أجسامهم، وإنهم يضطرّون لحياة الحاجة والإعواز بعد أن كانوا قد ذاقو طعم حياة الصحة والاستقلال. إنهم في حالة الإعاقة يرون مستقبلهم رهينة إحسان ومساعدة الآخرين.

وللتغلب على مشاكلهم يحتاج المعاقون إلى ثلاثة أشيا وهي: الطبيب الماهر، والخادم المشفق الذي لا يملّ من الخدمة، واستشارة المعاقين الآخرين ممن مرّوا بتجارب كثيرة في هذا المجال. فينبغي لهم أن يبحثوا عن الطبيب الماهر، وعن الخادم المنتبه الذي يطبّق توصيات الطبيب بشكل دقيق، وأن يُشركوا تجاربهم مع من لديهم التجارب الكافية، لأنّ صاحب التجربة أحياناً يُرشد المعاق إلى تدابير مفيدة جداً ربما لم ينتبه إليها الأطباء. وفي ظروفنا الحالية هناك بعض الأطباء يفتقرون إلى التجارب والمهارات الكافية، وبعضهم بسبب الاختلافات الفكرية والعقدية مع المعاقين يوصون المعاقين المجاهدين ببعض الأمور التي تضرهم أكثر مما تنفعهم، وقد مررت بمثل هذه التجربة المريرة والتي اضطرتني إلى عملية جراحية مرّتين.

وأمّا ما يجب أن يفعله المعاق للتغلّب على المشاكل النفسيه فسأحدثكم عنها لاحقاً إن شاء الله تعالى.

الصمود: ماهي مسؤوليات الأقارب وولاة الأمور وعامة المسلمين في تأهيل المعاقين المجاهدين ومساعدتهم ليكونوا أناساً فاعلين في المجتمع، وأن لا يكونوا عُرضة لليأس والإحباط، وأن يتأهلوا للخدمة والحياة الفعّالة ليسلكو طرق الفلاح في الدنيا والأخرة.

المولوي عبيدالله رقيب: لا ينبغي للمرء أن يغترّ بصحته، بل يجب عليه أن يستعدّ ويتعلم المهارات التي ستمكنه من الحياة الكريمة إن أصيب بالإعاقة في المستقبل -لاسمح الله تعالى- وأول ما يجب على من يصاب بالإعاقة أن يتوكل على الله تعالى، وأن يُحسن الظن به تعالى. ولكي يكتسب مزيداً من الثقة في نفسه بعد التوكل على الله تعالى يجب عليه أن ينظر إلى من هم دونه، وإلى من يعيش في حالة أسوأ من حالته. وحتى يكون قلبه مطمئناً فليُكثر من تلاوة القرآن الكريم، لأنّه ذكر الله تعالى، وبذكر الله تعالى تطمئن القلوب. وبعد كل هذا ينبغي له أن يستغلّ المهارات الموجودة لديه والحرف التي يمكنه أن يزاولها حتى وإن كانت بسيطه وذات دخل قليل.

وكذلك يجب على أقربائه أن يقفوا إلى جانبه بالفعل بالمساعدة والمواساة، لأنّ المعاق إذا خرج من المراحل الأولى للإعاقة واثقاً من نفسه ومن مساعدة ومواساة ذويه له، فلن يصيبه الإحباط في المراحل التالية حتى وإن تخاذل عنه الناس فيما بعد. أمّا إذا أصابه اليأس والإحباط في المراحل الأولى من حياة الإعاقة، وفَقَدَ الثقة في نفسه بسبب عدم مساعدة ومواساة الآخرين له أو بسبب المواقف السلبية للآخرين تجاهه فإن المعاق في تلك الحالة يخسر ثقته في نفسه، ويخسر معنوياته، وبالتالي تعجز بقية أعضائه أيضاً عن العمل.

وكذلك يجب على ولاة الأمور وعامة المسلمين أن يوفّروا ظروف معيشة كريمة للمعاقين بتمكينهم من وسائل المعيشة من خلال خُطط وبرامج ثابتة ومستمّرة لا عن طريق إهدائهم بعض الهدايا والعينيات التي سرعان ماتزول. فإن عومل المعاقون بمثل هذه المعاملة فإنني واثق من أنّهم سيقومون بدور إيجابي في خدمة المجتمع، ولن يكونوا عبئاً على كاهل الآخرين.

> **لا ينبغي أن يؤجّل بناء الشخصية إلى مرحلة المدرسة وعمر الشباب، بل يجب أن يقوم الوالدان بتربية الأولاد من عمر الطفولة، وأن يقدّما الولد إلى المدرسة وقد تكوّنت فيه مميزات الإنسان السويّ.**

الصمود: لكي يكون العامل لنصرة دين الله تعالى شخصاً موفّقاً مدركاً لمتطلبات العمل للإسلام وناجحاً في جميع مجالات القتال، والدعوة، والسياسة وغيرها من المجالات، ما الذي يجب القيام به؟ وإلى ماذا نحتاج في تربية مثل هؤلاء الرجال في مجالات التعليم والتربية والإعداد والجهاد وغيرها؟

المولوي عبيدالله رقيب: لاينبغي أن يؤجّل بناء الشخصية إلى مرحلة المدرسة وعمر الشباب، بل يجب أن يقوم الوالدان بتربية الأولاد من عمر الطفولة، وأن يقدّما الولد إلى المدرسة وقد تكوّنت فيه مميزات الإنسان السويّ، وبعد ذلك يمكن للأستاذ والمدرسة أن يغرس فيه العلم والجوانب التربوية المختلفة. وأذكر لكم مثالاً عن مثل هذه التربية من قبل الأمهات لأولادهن وهو مثالي أنا، حيث استشهد والدي رحمه الله تعالى خلال السنة الأولى من عمري، فنشأت في كنف الأم، ولم أكن أعرف (الأب). وذات يوم وأنا لازلت صغيراً سمعت كلمة (الأب) من بعض الأطفال في القرية، فأتيت إلى أمي وسألتها عن ماذا تعني كلمة (الأب)؟ ومن يكون (الأب)؟ وبما أنّ

أمي كانت امرأة عاقلة فلم ترد أن تُشعرني الإحساس بحرماني من (الأب)، وأن تكسر قلبي وتحطّم نفسي، فقالت لي بكل شفقة وحنان: إنّ كلمة (الأب) يا بنيّ معناها شخص مثل (آغاكم)، وكنّا نسمي أخانا الكبير (آغا)، فمررت على ذلك الموقف مروراً عادياً، ولم أشعر أبداً بأنني أفقد شخصاً كـ (الأب)، لأنه ما دام معنى (الأب) الأخ الأكبر فنحن أيضاً عندنا في البيت أخ أكبر، ونعيش تحت رعايته بكل رحمة ودلال، فلماذا الشعور بالحرمان؟ وبعد أن كبرت وأدركت المعنى الحقيقي للأب وعلمت بأنني نشأت يتيماً وليس لي في البيت أب فلم أشعر بأية صدمة نفسية وروحية، لأنّ أمي كانت قد غرست في نفوسنا الثقة والاطمئنان، ولم تتركنا نذوق مرارة الحرمان من عطف الأب. فعدم وجود أب لي في البيت لم يكن يعني لي الحرمان من عطفه وظلّه.

وكانت أمي لم تُحدثنا عن المشاكل التي مرّت عليها، بل كانت تؤمّلنا في مستقبلنا، وكانت تقول لنا بأنّكم ستكونون علماء كبار، وستكون لكم مدارس، وستربّون أبناء المسلمين. وهكذا كانت ترفع من معنوياتنا وتغرس في نفوسنا بذور الشخصيات الفعّالة، ولذلك لم نشعر باليتم، ولم نكن نتوقّف عند المشاكل والعوائق الصغيرة أبداً بل كنا نمضي قُدُمّاً.

وإلى جانب غرس العزيمة في نفس الطفل وإعداده نفسياً وعقلياً للوصول إلى الأهداف العليا، يجب أن يُهتمّ بمظهره أيضاً ليكون إسلامي الباطن والظاهر، ولا يصطبغ بصبغة الثقافة والمظهر الغربيين، بل يجب أن يُربّى على كره مظهر الكفار وهيئآتهم، لأنّ الطفل إذا نشأ على الفكر والمظهر الإسلاميين فإنه لن يرغب في مجالسة الأشرار وأصحاب الأفكار والميول السيّئة، وهكذا يمكن للمدرس والمربي أن يجعل منه إنساناً متديّنا صالح السيرة والسريرة. أمّا إذا تُرك ليصطبغ بالصبغة الغربية في مظهره ويجالس المائعين المنحرفين فإنّه لاشك سيتأثر بهم، وتنطبع فيه عاداتهم وسلوكهم، وفي النهاية يُصبح نسخة منهم.

وأمّا المنهج التعليمي فيجب أن لا يكون جامداً، بعيداً عن واقع المسلمين، وينبغي أن يشمل إلى جانب علوم الشرع على علوم السياسة، والسيرة، والتاريخ والعلوم الجديدة الأخرى التي تؤهّل الطالب للقيام بمتطلبات الزمان في الثبات على المبادئ، وفي مقاومة العدوّ عملياً وفكرياً وفي جميع المجالات، لأنّ الله تعالى أمر المسلمين بالإعداد، والإعداد يشمل جميع هذه المجالات. وحكم الإعداد باقٍ ومستمر إلى يوم القيامة. وما مصائب المسلمين في العالم الآن إلا نتيجة مُرّة لتكاسلهم وتناسيهم لواجب الإعداد في جميع المجالات. وإذا استمرّ هذا التكاسل والإصرار على الجمود فلا شك أنّ المستقبل لن يكون أحسن من الحاضر.

يجب أن يُذكر المجاهد بالأجر الذي يستحقه بجهاده في الدنيا والآخرة، حتى يكون جهاده عن قناعة واحتساب، لا بدافع من الغضب ورغبةً في الثأر من العدوّ

و يجب أن يُذكر المجاهد بالأجر الذي يستحقه بجهاده في الدنيا والآخرة، حتى يكون جهاده عن قناعة واحتساب، لابدافع من الغضب ورغبةً في الثأر من العدوّ. والمجاهد إذا اقتنع بأنه مأجور على جمع أعماله الجهادية فإنّه يزداد شوقاً إلى الجهاد والبذل في سبيل الله تعالى. وقد شرحت لأحد المجاهدين حديث: (لغدوة في سبيل الله أو روحة خيرمن الدنيا وما فيها)، فتعّجب من هذا الأجر العظم.

يجب أن يتمّ شحن المجاهدين عقدياً في كل وقت، لأننا لا نقاتل العدوّ بقوة السلاح والمادة، وإنما نقاتلهم بقوة الإيمان، وكلّما كان إيمان المجاهد قوياً كانت مقاومته للعدوّ أقوى.

الصمود: ما هي صفات المجاهدين التي يجب أن يتحلّى بها كل مجاهد؟

المولوي عبيدالله رقيب: إنّ الهدف من الجهاد هو إعلاء كلمة الله تعالى وإخضاع الطغاة والجبابرة لحكم الله تعالى، ويجب على المجاهد أن يُطبّق هاتين النقطتين أوّلاً في نفسه، وهذا يعني أن ينقاد لحكم الله تعالى، وأن يطبّق الشرع على نفسه قبل تطبيقه على غيره، فالمجاهد إذا لم يستسلم لحكم الله تعالى ولم يطبّق الشرع على نفسه فكيف سيطبّقه على غيره؟

وكذلك يجب على قادة المجاهدين أن يطبّقوا الشريعة في صفوفهم ثمّ يطالبوا بها عامة الناس، وكذلك يجب أن يأمن الناس من يده ولسانه، وأن يعيش بين عامّة الناس كأخ مشفق لهم، لا أن يتكبّر ويتعالى عليهم، وأن يجعل الناس يهابونه لسلاحه وقوته، بل ينبغي للمجاهد أن يفترض نفسه بين الناس كشخص أعزل عادي يعيش بينهم، وأن يجعل الناس بخُلقه ورحمته يحبّونه. وكل عمل يريد المجاهد أن يعامل به الناس، فليفترض أوّلاً لو أنّ غيره عامله أو أحد أقربائه بمثل عمله، فكيف سيكون موقفه؟

يجب أن يأمن الناس من يد المجاهد ولسانه، وأن يعيش بين عامّة الناس كأخ مشفق لهم، لا أن يتكبّر ويتعالى عليهم، وأن يجعل الناس بخُلقه ورحمته يحبّونه

الصمود: بصفتكم أحد المجاهدين في الجهاد الفكري، كيف تقيّمون الحرب الفكرية للعدوّ ضدّ المسلمين؟ ماهي أخطار هذه الحرب؟ وماهي سُبُل وأساليب مقاومتها؟

المولوي عبيدالله رقيب: إنّ العدوّ في زمننا الحاضر متفوق

في الحرب الفكرية، وكفّته في هذا النوع من الحرب راجحة، لأنّهم يبذلون كل طاقتهم في إفساد المسلمين ومحاربتهم فكرياً وعقدياً، إنهم يبذلون في هذا المجال جميع أنواع الجهود، فيستخدمون اللسان، والقلم، والمال، والمرأة، وجميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة، ويدعون شباب الأمّة الإسلامية للتحرّر من كلّ حدّ وقيد ديني وخُلُقي ليجعلوا منهم الذئاب الجائعة في القطعان التائهة، وهكذا يحاربون أجيال الشباب والنساء بجميع الوسائل ولكن تحت غطاء الحرّية، والثقافة، والتقدّم. ويهيّئون المجالات لهذه الحرب الفكرية باستعمال قوّة السلاح وباستغلال الحكومات المفروضة على بلاد المسلمين.

والجهود المقاومة لهذا النوع من الحرب من قِبَل المسلمين تُعتبر لا شيء إذا ما قيست بحجم جهود العدوّ في هذا المجال. فبعض المسلمين يقبلون منهم كل كلام يسمعونه، والبعض الآخر يعتبرون سرّ تقدّم الغرب المادي كامن في عقيدته وثقافة، ولا توجد في الجانب الإسلامي استراتيجية منظّمة ومدروسة شاملة لمقاومة الغزو الفكري للعدوّ. والجهات التي تقوم ببعض الجهود في هذا المجال، تهدم ما بنته ببعض تصرفاتها الخاطئة، فأعمالهم السيئة تنفّر المسلمين من أقوالهم الحسنة، وتشككهم في مصداقيتها؛ لما يرون من مخالفة الأعمال للأقوال لدى هؤلاء القوم. وأئمة المساجد أيضاً لا يقومون بالدور المطلوب منهم في مقاومة غزو العدوّ الفكري، وكأن هذا العمل ليس من مسؤوليتهم، بل البعض منهم بَدَلَ أن يكون عوناً للدعاة والمصلحين، يقوم بإيجاد العراقيل والعوائق أمامهم.

والمنهج التعليمي لمدارسنا الدينية أيضاً لا يحمل في مواده ومفرداته أي موضوع عن الحرب الفكرية ومقاومتها، وهي نقطة ضعف خطيرة يجب أن يتداركها من يضع المنهج لهذه المدارس.

وأمّا مجال الإعلام فمن يملك فيه وسائل الإعلام يفتقر إلى الإلتزام بأحكام الشرع والثبات على الفكر الإسلامي، ومن يتمتّع بهاتين الميزتين فلا يملك وسائل الإعلام، فيبقى الفيسبوك وماشابهه فقط للشباب المتديّنين وهم أيضا متشتّتون وجهودهم ليست بشكل منظم، إلا أنني على ثقة أنّ الله تعالى سيغيّر هذا الوضع إلى صالح الإسلام والمسلمين في هذا البلد، وسينهزم أنصار الباطل في مجال الحرب الفكرية أيضاً، لأنهم من أتباع الشيطان وإنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً.

الصمود: إنكم - ما شاء الله تعالى- على الرغم من المشاكل والإعاقة الجسدية، تتمتّعون بمعنويات عالية، ولكم جهود مشهودة في مجالي الإعداد الفكري والتعليمي للمجاهدين وطلبة العلم، ولكن على العكس من أوضاعكم هناك أناس أصحّاء ولديهم الامكانيات في الحياة ليقوموا بالدعوة والجهاد إلا أنّهم أصيبوا بالسآمة والملل، وأصابهم الخور والفتور وصاروا ينسحبون من ميدان العمل، فلكي لا يصاب الشباب والعاملون لنصرة الدين بمثل هذه الهزيمة النفسية، ولكي يبقوا مجاهدين نشطين في سبيل الجهاد والدعوة والتعليم فمالواجب فعله؟ وكيف يمكننا أن نعالج هذا الشعور السلبي عند بعض الناس؟

المولوي عبيدالله رقيب: إنّ أساس الاستقامة على الدين هو رسوخ العقيدة، وإذا ترسّخت العقيدة في النفس فإنّ صاحبها يبقى على الاستقامة والثبات حتى الموت، وأمّا إذا لم تكن هناك عقيدة أو كانت موجودة ولكنّ إيمان صاحبها بها كان ضعيفاً ففي مثل هذه الحالات يتعرّض المرء إلى التردد والتزلزل. فمن تعرّضو لمثل هذه الحالات أو استسلموا للعدوّ فإنّ أمرهم لا يخلو عن إحدى الحالتين التاليتين:

- إمّا أنهم لم يسلكوا طريق الجهاد عن قناعة وعقيدة، بل كانوا قد خرجوا على أساس التقليد، والتقليد لا يجعل صاحبه يثبت على المبادئ في جميع الأوقات والظروف.
- أو أنّهم كانوا قد خرجوا في هذا الطريق للحصول على المنافع المادية وقد حصلوا عليها أو يئسوا منها، فلذلك انسحبوا من الميدان. ولا يمكن لمجاهد أن يسير على هذا الطريق على أساس العقيدة والأداء للمسؤولية الشرعية ثم يخذل أصحابه وينحرف عن الطريق.

وأحياناً يستاء بعض الناس بسبب العجز وعدم وجود الوسائل المطلوبة، أو بسبب عدم الاقتناع بنوعية المقاومة، فهؤلاء الناس يجب أن تشحذ فيهم الهمم، وأن تُوقد فيهم جذوة الإيمان من جديد، وأن تُفتح أمامهم فرص العمل والقيام بالواجب. ولا ننسى أنّ الثبات على المبادئ والاستقامة على الحق إنّما تكون بتوفيق وفضل من الله تعالى، فيجب علينا جميعاً أن نُخلص التعامل مع الله تعالى، وأن نلجأ إليه في كل وقت، وأن نلتزم بأحكام الشرع. ولذلك يجب على القادة أن يربّوا أتباعهم على العقيدة أوّلاً، وأن يعلّموهم استعمال الوسائل واستغلال الظروف، وبعد ذلك يقدّموهم إلى ميادين الجهاد والدعوة، فإذا تمّت تربيتهم على هذا المنهج فإنهم سوف لن يتوانوا عن مواصلة الطريق، وسيشتاق إلى ميادين النزال حتى وإن كان في الجنة إن شاء الله تعالى.

حين أُصبت في المعركة توقعت الموت من تلك الإصابة، ففكرت في أعمالي السابقة فلم أجد فيها ما يشجعني على الإقبال على الله تعالى يوم القيامة مرفوع الرأس، وقلت في نفسي كيف سأواجه سلف هذه الأمة الذين ضحّوا في سبيل الله تعالى أضخم التضحيات، وسجّلوا في التاريخ أروع الأمثلة من الأعمال، فسألت الله تعالى ألا يُميتني في هذه المرّة لكي أعمل الأعمال التي لا أندم عليها يوم القيامة. ولذلك الآن لا يحلو لي الكسل والجلوس بلا خدمة مهما كانت الظروف صعبة، وإذا وجدت نفسي عاجزاً عن الأعمال الأخرى فلا أجدني عاجزاً عن الدعاء فألتجئ إلى الله تعالى بالدعاء، لأنّ الدعاء أيضا جهاد، وتُنصر الأمة بدعاء ضعفائها إن شاء الله تعالى. ومع أنني لا أجدني الآن في تلك العاطفة الجياشة التي كنت أتمتّع بها في أيامي الأولى من الشلل إلا أنني أبذل قدر المستطاع، وأسأل الله تعالى أن يتقبّله منّي. وفي نهاية الحوار أركز مرّة أخرى على أهميّة التربية والتعليم والإعداد، وفيها النجاة - إن شاء الله تعالى - من الأوضاع المزرية الحالية. وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصير، وصلّى الله تعالى وسلّم على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



حين تتحدّث الغيوم فإن لحديثها مصداقية أشد من مصداقية أولئك الذين يمضون أربعة أعوام من أعمارهم خلف مقاعد الدراسة من أجل أن يقولوا لنا -عبر شاشات التلفزة- أن أمريكا وحلفاءها موجودون في أفغانستان لينثروا الورود والأزهار من طائراتهم على رؤوس الأفغان، وليحموا الشعب الأفغاني من نفسه (من المجاهدين)، وأن طائرات «الدرونز» - التي أصبحت تزاحم الطيور في السماء - تقلع وتهبط فقط لأجل أن تقوم بواجب التهاني في ولائم الزواجات، أو بواجب التعزية في تجمعات العزاء، أو لتؤنس المسافرين على الطرق السريعة بورودها الأسرع!، وأنّ عدد من قُتل من الطالبان (المتوحّشين، الشرّيرين، الإرهابيين) في عملية واحدة بلغ 50 مليون شخص! وعدد من قُتل من ذوي العيون الزرق (الطيّبين، البريئين، المظلومين) لا يزيد عن نصف جندي فقط مع إصابة رُبع جندي آخر بإصابة طفيفة جداً جداً في طرف إصبعه أدخلته قسم العناية الفائقة!

حديث الغيوم أيها سادة، طاهرٌ مطهّر عن كل هذا الدجل، مرتفعٌ عن هذا السقوط في القيم والضمائر؛ لأنها تسكن في السماء وتلتحف بالسماء وتفترش السماء.

ففي ذات يوم كنت أسير لوحدي بين جبال أفغانستان العظيمة، أتأمل معجزات الله في هذا البلد الأبيّ، وأفغانستان بالمناسبة كلها آيات جديرة بالتأمل والوقوف عليها من بداية ألفها وحتى انتهاء نونها، ولم يقطع حبل تأملاتي تلك سوى وشوشة من 5 غيمات مجتمعات بفرح وانشراح في كبد السماء، اقتربتُ ناحيتهن وألقيت عليهن السلام ثم سألتهن ما أمرهن وما سرّ هذه البهجة البادية عليهن، فرددن السلام وقلن: إنه يوم «عمليات العزم» الربيعية.

عمليات العزم الربيعية؟؟، وما عمليات العزم الربيعية؟!

زدنني بالله، فإنني وإخوتي المسلمين في أصقاع الأرض لفي شوق كبير لمعرفة المزيد؟، قلتُ هذا ورأسي مشرئبّ إلى السماء وكُل مافيني آذانٌ مصغية لما سيخبرنني به أولئك الغيمات الأفغانيات العجيبات!

فقالت إحداهنّ: «لا بأس، سأحدّثكم في رسالتي التالية عن أحاديث العزم! ولكن عليكم تبليغها للمسلمين ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً».

ناولتني الغيمة رسالتها، ثم تلتها بصوتها قائلة:

«بسم الله الرحمن الرحيم..

بدايةً يطيبُ لي أن أحدّثكم عن كرم وجود الشعب، فهو شعب من عاداته الأصيله أن يُكرم ضيوفه ويُحسن ضيافتهم. ومنذ احتلال الأمريكان لأرضهم، وهم في تنافس شديد أيهم يكرمُ أولئك «الشُقر» أحسن إكرام. والكرم الأفغاني للمحتلّين الدخلاء لا يقلّ عن:

- سيارة ليس لها حجم محدّد، تكون مملوءة بما لذّ وطاب من الطحين والدقيق الخاص الذي يصنعه المجاهدون بأنفسهم، يقودها من يختاره الله نحو تجمّعات المحتلين فينثرهم نثراً على رؤوس التلال وفي بطون السهول دون أن يتطلب ذلك منهم أدنى جهد أو تجشم عناء ارتقاء تلك التلال أو انزول إلى تلك السهول، وهذا كله بعد أن يُسمّي بالله ويُكبّر.

- قالب كبير يكونُ دائرياً أحياناً، وأحياناً أخرى يكون مستطيلاً أو مُربعاً، حسب إبداع المجاهدين، يُسمى «عبوة ناسفة» تُوضع تحت أقدامهم وأقدام آلياتهم فترسلهم في رحلة قصيرة قوامها 10 إلى 20 متراً نحونا فنركلهم -كما يفعل لاعبو كرة القدم عندكم في الأرض- فيعودون للأسفل مرة أخرة وقد زاد عددهم، وقلّ حجمهم. ياللمرح! أنا وأخواتي الغيمات نحبّ هذه اللعبة ونفضلها لأنها تجعلنا نشارك المجاهدين في كرمهم.

- قذيفة تُسمى «أر بي جي» تنطلق من فم قاذف يضعه



المجاهدون فوق أكتافهم فتحوّل معدّات المحتلين من شيء غير مضيء إلى شيء مضيء يتوهّج ويُشعّ الحرارة والضوء.
- قذيفة صغيرة الحجم تُسمى «رصاصة» تشق طريقها بسرعة عالية نحو رأس المحتل فتجعله ينام نومة لا يفيق بعدها ليضعه أصدقاؤه في سرير يشبه الصندوق يُسمّونه «نعش»، ثم يرسلونه إلى أهله في أمريكا، وذلك يكون أكثر أنواع النائمين حظاً!
هذه أشهر وأكثر أنواع الكرم مُزاولة لدى الأفغان لمن يحتل بلادهم.
وقد ارتقت من كونها مجرّد عادة أصيلة إلى أن صارت صلاةً سادسةً لهم، ولا يمرّ يوم دون أن يؤدّوا صلاتهم السادسة على أحسن وجه.
أما العمليات الربيعية فهي كرم من نوعٍ خاص جداً، يعلن عنه شورى قيادة المجاهدين عادةً مع بداية كل فصل ربيعي، ليختلط جمال وجه الأرض بالمجاهدين!. ولفرط كرم المجاهدين، فإنهم يخصّون المحتلين بربيعٍ مختلف عن ربيع العالمين في الأرض، فمعلومٌ أن لونَ الربيع -عندكم يا أهل الأرض- هو الأخضر، أما المحتلّون فيكون لون ربيعهم في أفغانستان أحمراً، وبالفخامة التميّز!.
فمرة يكون الربيع بلون الفاروق (رضي الله عنه)، وأخرى بلون ابن الوليد خالد (رضي الله عنه)، وثالثة بلون خيبر، وأما الربيع في هذه السنة فعزم من أولي العزمِ والكرم!

بعد إعلان شورى قيادة المجاهدين عن هذه البشرى، انطلقتُ أنا وأخواتي الغيمات لنرى ما وقعها على نفوس المجاهدين ونفوس أعدائهم. فبدأنا أولاً بالمجاهدين، وبالعجب ما رأينا من فرحهم واستبشارهم وتشوّقهم، لقد كان الصغار قبل الكبار يعدّون الساعات والدقائق عداً وكأنهم في يوم عيد، ينتظرون خيط فجر يوم الجمعة ليفتتحوا ربيع الغزاة باللون الأحمر القاني، وكلهم يتطلّع أن يكون السابق في إرداءِ عدو دينه وأرضه، وحداؤهم: (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون).
وعلى النقيض تماماً كان حال المحتلين، فكان الواحد منهم ترتجف فرائصه خوفاً، ويرتعش فكّه حتى لتكاد أسنانه تتكسّر من شدة الارتعاد بعد أن علِم بالذي ينتظره. فهذا يتظاهر بالمرض حتى يبقى في آخر الصفوف ولا يُقدّم إلى الخطوط الأمامية في أوكارهم التي يُسمّونها «قواعد عسكرية»، وآخر يتوسّل بأشد العبارات إلى مسؤوله بأن يسمح له بالعمل في مجال آخر بعيد عن العمل القتالي، وثالثٌ فقد أعصابه، فأخذ يصرخ ويبكي ويقول في عبارات مستاءة: «متى نخرج من هذا الجحيم؟»، «هؤلاء الإرهابيون كالجنّ لا نعرف متى وأين وكيف سيخرجون إلينا»، «أوباما والسياسيّون ينامون في اطمئنان وراحة ويلاعبون أطفالهم، أما نحن فنتحسّس رقابنا كل يوم ونفقد أطرافنا وعيوننا»، وعبارات كثيرة كان يرددها كالمجنون لم أتمكن من سماعها بسبب الضحك الذي اعترى أخواتي الغيمات اللاتي كن بصحبتي.

وحينما أطلّ فجر يوم الجمعة انتشر المجاهدون في الأرض وكان صوت تكبيرهم يصل إلينا وكأنما هو لحنٌ أو نغمٌ جميل لم نسمع أجمل منه قط. كنا نراهم من السماء وهم يسارعون الخطى نحو مراكز أعدائهم ليذيقوهم طعم الربيع عندما يمتزج بالعزم، كان عدوّهم عندما يسمع صوت تكبيرهم يفرّ ولا يكرّ، ويولّي الدبر خوفاً من الممات وطمعاً في الحياة، في حينِ كان المجاهدُ يهجم ويتقدّم طمعاً في المماتِ وزهداً في الحياةِ. وكنا نرى نصر الله يرافقهم في كل خطوة تخطوها أقدامهم.
إننا لنغبطُ المجاهدين على جهادهم، فنحن غيماتٌ لا نعرف كيف ننزل للأرض ونشاركهم الجهاد، غير أنّا نجتمع وأخواتنا الغيمات القريبات منا في السماء تحت طائرات عدو الله لنعمي أبصارهم وأبصار طائراتهم عن المجاهدين، فتارة ننجح ونكون سبباً لنجاة المجاهدين، وتارة لا ننجح لأن الله قد قضى منذ الأزل أنه اختار فلاناً من المجاهدين ليكون من سكان القناديل الخضر المعلّقة في عرشه الكريم، حينها ترقى روح الشهيد إلينا وهي في فرح شديد، فنبارك لها ونهنئها لنيلها هذا الشرف العظيم، ثم تستمر الروح الطيّبة في الصعود إلى السماواتِ الأُخر إلى أن تبلغ مسكنها الذي اختاره الله تعالى لها، وبالسعادة وهناء سكّان القناديل...
وبالسعادة وهناء سكّان القناديل...
وبالسعادة وهناء سكّان القناديل...
وبالسعادة وهناء سكّان القناديل...

التوقيع: غيمة أفغانية».



طالبان

تنظم نفسها وفق الدول المعاصرة

د.مسلم محمد جودت اليوسف

أعلن أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد نصره الله تعالى لائحة تنظيمية عبارة عن كتيب في 13 فصلاً و67 مادة مدونة في 65 صفحة تقنن و تنظم عمل الإمارة ورجالاتها وفق ضوابط دقيقة مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية الغراء إذ صاغها أهل الحل والعقد في الإمارة، وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر.

وتعتبر هذه اللائحة أوامر ملزمة لجميع أفراد الإمارة حكاماً و محكومين حتى يتمكن المجاهدون من تحقيق أهدافهم في دحر الغزاة وهزيمة الأعداء، وبناء الإمارة بناء على أسس من التقوى.

ووضحت اللائحة بداية ما سيرد بها من مصطلحات من قبيل الإمام والمقصود به الملا محمد عمر.

وقد جاء الفصل الأول منها: بعنوان القضايا الأمنية واحتوى على مواد ونصوص عدة أهمها أنه يمكن لأي مسلم أن يوجّه الدعوة لموظفي «الحكومة العميلة» لكي يتركوا وظائفهم ويتوبوا إلى الله تعالى، ومن يقبل هذه الدعوة يعتبر آمناً على نفسه بأمر مسؤول حكومة الإمارة في الولاية أو المديرية.

وفي مادة أخرى إذا تعرض أحد المجاهدين لمن أعطي الأمان، فإنه يقدم لمحاكمة جراء هذا العمل.

أما الفصل الثاني، فجاء بعنوان السجناء: ومن مواده أنه إذا اعتقل «كافر محارب» فيمكن قتله أو مبادلته أو أخذ الفدية من باب مصلحة المسلمين، وصلاحيات ذلك للإمام أو نائبه، وإذا استسلم جنود للمجاهدين فإنهم لا يُقتلون، بل يكافئون إذا سلموا أسلحتهم وعتادهم.

أما الفصل الثالث فقد تحدث عن العملاء ومن في حكمهم ومما جاء فيه: أنه إذا ثبت أن شخصاً يتجسس لصالح الأعداء فإنه يُعتبر مفسداً ومن حق الوالي أن يعزّره أو ينفيه، ومن حق الإمام وحده أو نائبه أن يقرر قتله فقط.

أما الفصل الرابع فقد بين أحكام المتعاقدين مع الأعداء ومن يقدمون دعماً لوجستيا لهم.

أما الفصل الخامس فبيّن أحكام الغنائم، بينما تناول الفصل السادس أمور الإدارة، في حين تطرق السابع للأمور الداخلية للمجاهدين، والثامن تناول التعليم والتاسع المؤسسات والشركات، وبيّن الفصل العاشر كيفية التعامل مع شؤون الأمة. أما الفصل الحادي عشر فبيّن المحظورات، والثاني عشر نصائح للمجاهدين والأمة، أما الثالث عشر والأخير فشمل توصيات بشأن هذه اللائحة حيث لا يحق لأحد تغيير بنودها ويعتبر أي تغيير من صلاحيات الإمام.

والذي يقرأ هذه الوثيقة لابد أن يلاحظ ما يلي:

1 - أن الوثيقة خطوة هامة جداً لتنظيم عمل الإمارة ورجالاتها لمواكبة المستجدات على الساحة العالمية والأفغانية .

2 - أن الوثيقة كانت ضرورية لتنظيم عمل المجاهدين وتبيين أسس عملهم، إذ تبين أن هناك أمور لابد لها من قرار عالي من أمير المؤمنين أو نائبه فقط، وهناك أمور يمكن أن يقوم بها أمير الجماعة أو المنطقة بحسب مقتضى الحال وأهمية الموضوع و الموقف الجهادي .

3 - أن اللائحة تسعى لتجنب الفوضى في البلاد في حال انسحاب القوات الغازية وهلاك الحكومة العميلة .

4 - أن هذه اللائحة تعالج صعوبة التواصل بين المجاهدين نظراً للظروف الراهنة، إذ يستطيع كل أمير الاعتماد و الاسترشاد بهذه اللائحة لتنظيم عمله الحالي والمستقبلي...

وأخيراً فإن هذه اللائحة تُبيّن أن حال الجهاد والمجاهدين بألف خير، بل هم في تطور مستمر، ونصر دائم بفضل إخلاصهم لله تعالى ودينه القويم.

فلينظر المهزومون إلى حال رجالات الله ويسعوا إلى التوبة الصادقة ناصحة قبل أن يأتي عليهم يوم لا توبة تقبل لهم.

قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (10) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (11) يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم (12) وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين).

نصر الله الإسلام والمسلمين ورفع رايتهم راية لا إله إلا الله ودفع عنهم الشر والشرور إن الله قريب مجيب .والحمد لله رب العالمين.

بقلم: وسام العبدلله

محبّة محبّة.. اكل العنب!



لا يمكن أن يستقيم المجتمع الإسلامي وأن يكون كما أمر الله تعالى وارتضى، إلا باستقامة أفراده قلباً وقولاً وعملاً على الإسلام، وائتمارهم بأمره وانتهائهم بنهيه، والانقياد التام لشعائره وشرائعه.

ولمّا كان من سنن الله تعالى في الكون أن يتصارع الحق والباطل ويبقيا في صراع إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كان من الطبيعي أن يكمن الباطل للحق ويمكر به، وأن يمضي الحق في رحلة دمغ الباطل وإزهاقه.

أفغانستان تكاد تكون البقعة الوحيدة من بين بلدان العالم الإسلامي التي لم تتدنّس بالثقافة الغربية المُوحِلة التي يأنفها كل صاحب فطرة سليمة. ولذلك سعى الاحتلال الصليبي، مُمثَّلاً برأسه (أمريكا)، مع بدء الحرب الإجرامية على أفغانستان، إلى تقويض الفكر الإسلامي في المجتمع الأفغاني، واستبداله بفكر صُنع في مصانع الغرب؛ ليتربى الجيل الناشئ عليه، فلا يعود يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، وليس ذلك إلا وسيلة من وسائل الوصول لهدف الاحتلال الأكبر وغرضه الأعظم وهو منع قيام النظام الإسلامي في البلاد بصناعة جيل مسكون بحب المحتلين، موالٍ لهم، معادٍ لمن عاداهم.

ولا يختلف اثنان أن أهم السبل لتدجين المجتمعات الإسلامية وتفكيكها هو إفساد المرأة المسلمة. وأنا هنا لا أقول هذا من باب تصفيف الكلام الجامد، بل هو واقع مشهود عايناه وشهدناه واصطلينا بناره في جلّ المجتمعات الإسلامية التي احتلها الصليبيون بشكل مباشر أو غير مباشر، وليست مقولة ذلك المستعمر الفرنسي عنا ببعيد، حيث يقول: «إذا أردنا أن نضرب المجتمع الجزائري في صميم بنيته وفي قدرته على المقاومة، فيجب علينا قبل كل شيء كسب النساء، ويجب علينا السعي للبحث عنهن خلف الحجاب حيث يتوارين، وفي المنازل حيث يخفيهن الرجل»!. نعم، لقد صدق هذا الكافر وهو كذوب، فعندما بدأوا بالتوغل بأفكارهم الدنسة في المجتمع المسلم، بدأت تظهر الغثائية في الأمة. فماهو المتوقع من جيل أمهاته يرين التخلّف والرجعية والظلم في شريعة خالق البشر وأن فيما سواها الخير والصلاح والعدل (والعياذ بالله)!؟ ونحن في غنى عن ذكر صفات ذلك الجيل الذي ربّينه أمثال أولئك الأمهات، لأننا نعرفه جيداً.

ولعلّي آتي فيما يلي على بعض الحيل التي استطاع الغرب من خلالها تغريب المرأة المسلمة في عدد من المجتمعات الإسلامية، والأمر في أفغانستان أرى أنه لازال في مرحلة الوقاية لا العلاج والحمدلله.

لقد وجد الغرب آذاناً صاغية -وإن كانت قليلة إلى حدٍ ما- من بعض بنات جلدتنا اللاتي لم يتربين على موائده ولم يعشن في كنفه، بل تربين في مجتمعاتنا تربية (لا أقول إسلامية) لكنها تربية «تقليدية»، تلك التربية التي تقدّس العادات أكثر من تقديسها للدين، وفيها من الجاهلية مافيها.

استهلّ الغرب حملته التغريبية المفسدة للمرأة المسلمة بإثارة الشبهات حول كثير من القضايا المتعلقة بالمرأة في الإسلام (الحجاب، التعليم، المواريث، القوامة .... الخ) مستغلاً: 1 - الجهل الذي أصاب الكثير من أبناء وبنات الأمة المسلمة بأمور دينهم. 2 - بعض التصرفات الذكورية الظالمة الخرقاء التي هي من صلب عادات المجتمع وليست من دين الله في شيء.

وقد وجد الغرب في «التصرفات الجاهلية» في مجتمعاتنا الإسلامية منفذاً وثغرة قُدّمت له على طبق من ذهب ليلج من خلالها بكل أريحية وهدوء ويقول: إنما أنا من المصلحين!. واستخدم الإعلام للترويج لبضاعته هذه؛ من أجل زيادة الشريحة المستهدفة من المسلمات، ولكي لا تنحصر دعوته الخبيثة في ربائبه وتلميذاته، فالفتن أدعى للقبول والاستماع إن أُثارها من يعيش بيننا ويتحدث بلساننا ويلبس ألبستنا.

ودعاة تغريب المرأة المسلمة هم من ذوي النفس الطويل الذين لا يكلّون ولا يملّون ولا يطلبون نتائجاً لدعوتهم الهدامة بين ليلة وضحاها، بل هم على استعداد بأن يفنوا

أعمارهم في تخريب قيم المجتمعات الإسلامية وتهديمها، لتنحدر إلى مستوى الطين والتراب الذي تعيشه مجتمعاتهم الغربيّة، فحالهم كما قال مصطفى صادق الرافعي: «إنه لا يعذّب فاقدَ الفضيلة شيءٌ مثلُ رؤيتِها في غيره، وأنه لا يستطيع تحقيقَها في نفسه».

حدث هذا في مثل هذا الشهر من سنة 1958: يوم الاثنين 27 مايو..

«سيداتي سادتي أيتها المرأة، اعلمي أن الوقت قد حان لتلعبي دورك في تاريخ الجزائر الجديدة.. أيتها الفرنسية اعلمي أنك شريكة الرجل في الحياة، وفي المجتمع الإنساني، أنك تقاسمينه الآلام والأفراح، سعادته وتعاسته....

إن هذا الحجاب الخيالي الزائد لا علاقة له بالإسلام، إن العفة والأخلاق الحسنة ليست أبداً خلف هذا الحجاب الشفاف والمخادع، إن أفضل حجاب هو الصفات الدينية والخلقية الحسنة، إننا نريد يا أختنا العزيزة أن تثوري بشدة ضد مبادئ عصور مضت في إطار الدين، وتشاركي الرجل في الوجود.

وأنتم أيها الرجال اعلموا أن تجديدكم لا يمكن أن يتم إلا إذا ارتكز على المرأة، ساعدوا أنفسكم لإقامة مجتمع مزدهر، إن وراءكم فرنسا تحميكم بديمقراطيتها ومثلها العليا وتساعدكم على بلوغ أهدافكم».

إلى هنا ينتهي قول إمام مسجد سيدي الكتاني آنذاك في مدينة الشيخ ابن باديس أمام نحو 100 ألف شخص بحضور سوستيل وسالان. (الجنرالان الفرنسيان !)

«التغريب في الفكر والسياسة والاقتصاد»

ولئن كان شيطان الجن أخبث وأمكر من أن يأمر المرأة المسلمة بالحيدة عن درب الحق بالصيغة المباشرة الساذجة البسيطة، فإن تلامذته (بل أساتذته أحياناً) من شياطين الإنس سائرون في ذلك على نهجه. فشيطان الجن لا يقول للمسلمة (اكفري بالله تعالى.. اخلعي الحجاب.. اختلطي بالرجال.. تيهي في مهاوي الضلال....الخ) بهذه الصيَغ الفجّة الغبية.. كلا! لا يجرؤ على قول هذا، بل هو أخبث من قول هذا.

وكذلك هم شياطين الإنس تماماً، فلا يظننّ ظانٌّ أن أحد أولئك سيُملي كل ما يهواه ضميره العفن على المجتمع المسلم إملاءاً: نريدكم مجتمعاً مسخاً متأمركاً، هاوٍ لكل رذيلة، مجافٍ لكل فضيلة، تؤمنون بنا وتكفرون بخالقكم، تسبّحون بحمدنا وتدورون في فلكنا ... الخ.

كلا! بل أولئك يعتمدون استراتيجية التدرّج طويل الأمد في حملاتهم التغريبية، أو كما يقول المثل: «حبّة حبّة أكل العنب»، فمعلوم لو أن أحداً ما حاول أكل عنقود عنب كاملاً فستنتشر حبات العنب في فمه، وسيغص بها، ولن يستطيع ابتلاعها وربما يموت، أما إن حاول أكلها حبّة حبّة، فسيسهل عليه أكلها وابتلاعها حتى يأتي على عنقود العنب كاملاً. وعلى هذا المبدأ رسموا الخطط وساروا، فكان تدرّجهم -مثلاً- في مسألة نزع الحجاب عن المسلمات بأن سلطوا ربائبهم وبعض الوعّاظ قليلي الأمانة والعلم لإثارة الشُبه، ثم بالدعوة إلى كشف الوجه والكفين على اعتبار أنها محل اجتهاد بين العلماء، ثم بإنتاج أنواع من الحجاب المزيّن والمزخرف وجعله أداة للزينة بدلاً من أن يكون ساتراً لها، ثم بتحوير مفهوم الحجاب والزعم بأن العفة محلّها القلب لا في القطعة التي تغطي الجسد، وهكذا استمر الحال مع مرور السنين وتقادم الأعوام، حتى اعتادت الأعين على رؤية النساء بلا حجاب يحميهن ويسترهن، وكثر التبرج والسفور حتى قلّ تعظيم هذه الشعيرة في القلوب. فلما اطمأنت شياطين الإنس بأن الجو العام مهيأ للدعوة الصريحة بازدراء الحجاب ونبذه، تجرأوا حينها بأفعال تنم عن حقد دفين كحرقه في المحافل والتجمعات وتمزيقه ودوسه تحت الأقدام!

تدرّجت الدعوة لنزع الحجاب بما سلف ذكره وانتهت إلى ما نحن فيه اليوم من بلاء، والذي تكون فيه المسلمة المتلفّعة بحجاب الطهر محطاً للسخرية والاستهزاء، ليس في عقر دار الغرب، بل في قلب العالم الإسلامي الذي كان مناراً لتصدير العلوم والفضائل والمكرمات!

ولا شك أن علاج هذه الأوضاع الجاهلية «الحديثة» التي تعاني منها مجتمعاتنا الإسلامية بحاجة لكثير من الجهود المخلصة، العارفة بحال كل مجتمع ومواطن التأثير فيه، والتي تُدرك مسؤوليتها، فتدعو إلى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة.

والأمل معقودٌ بالله ثم بإمارتنا الإسلامية الفتية الحكيمة في أفغانستان في بذل أسباب الوقاية من تسرب هذا الداء إلى جسد أفغانستان، مقبرة الجبناء وأحلامهم.



إعداد: أبو عبدالرحيم (نيازي)

خصائص التشريع الإسلامي

الإنسان - من بين خلق الله في الكون- يمتاز بطبيعته المدنية، فهو مدني الطبع، يحتاج في استمرار حياته إلى بيئة مملوءة من بني جنسه، يتعاطى معهم الحياة بصورة سلمية، وهذا لايمكن إلا بوجود قانون ينظم شؤونهم، ويرسم لهم خريطة الحياة الإجتماعية، فيضع لهم الحقوق ويكلفهم الواجبات، ولقد سعى الإنسان في أدواره التاريخيه لكي يحقق هذه البغية في البحث عن منظومة قانونية، فمنهم من اختار وضع البشر وسارعليه في حياته الدنيوية، ومنهم اختار وضع خالق البشر، بمبدأ أن الله لم يترك البشر سدى، بل منذ خلق البشر أرسل التشريعات وبعث الرسل ليبين لهم ما نزل إليهم. لا أريد ههنا البحث عن التشريع الإسلامي من حيث المادة القانونية، بل يهمنا أن نبحث عن الجوانب التي ميزت التشريع الإسلامي عن غيره من التشريعات البشرية، وسوف أركز في البحث على الجوانب التالية:

1 - ربانية المصدر.
2 - شموليته للحياة البشرية.
3 - عالمية المنهج.
4 - التوازن والوسطية.
5 - التطور والثبات.
6 - الجزاء والعقوبة.
7 - بناء الأحكام على أسس موضوعية.

أولاً: ربانية المصدر

الصفة الأولى للشريعة الإسلامية أنها من الله، أنزلها رب البشر، وتنقسم الربانية إلى قسمين:

1 - ربانية المصدر والمنهج.
2 - ربانية الوجهة والغاية والقصد.
- ربّانية المصدر والمنهج : يقول الحق سبحانه وتعالى{يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً}. ويتناول القرضاوي الربانية في كتابه القيم (الخصائص العامة للإسلام) بقوله: «إن الإسلام هو المنهج أو المذهب أو النظام الوحيد في العالم الذي مصدره كلمات الله وحدها غير محرفة ولا مبدله ولا مخلوطة بأوهام البشر وأغلاط البشر وانحرافات البشر.» (ص38). ويقابل الربانية ما حدث في الأمم الأخرى من قبول التشريعات الوضعية، كما فعل اليهود والنصارى حيث وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله:{اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله} وجاء في تفسيرها أنه أحلّوا الحرام وحرّموا الحلال.

- أما ربانية الغاية والوجهة والقصد فمعناها أن الإسلام يجعل غاية الإنسان الأخيرة وهدفه البعيد هو حسن الصلة بالله تبارك وتعالى والحصول على مرضاته {قل إنني هداني ربّي إلى صراط مستقيم ديناً قِيَماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين، قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، قل أغير الله أبغي رباً وهو رب كل شيء}.
وللربّانية ثمرات تجعل النظم الإسلامية تتصف بما يأتي:
أ - العصمة من التناقض والاختلاف الذي تعانيه المناهج والأنظمة البشرية.
ب - البراءة من التحيز والهوى{يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله}
جـ - التحرر من عبودية الإنسان للإنسان. كان ملوك الفرس يزعمون أنه تجري في عروقهم دماء زرقاء تستلزم استعباد الآخرين. وكان الرومان يرون أن جميع سكان الإمبراطورية عبيد لسكان روما. وكانت مدينة أثينا تتكون من خمسة آلاف من الأحرار يخدمهم جيش من العبيد يزيد على ثلاثين ألف.النظام السياسي في الإسلام (8 / 1) -

ثانياً: الشمولية والعموم

يصف القرضاوي هذا بقوله إنه «شمول يستوعب الإنسان كلَّه، ويستوعب الحياة كلها ، ويستوعب كيان الإنسان كله « والنظم الإسلامية تصلح لكل الأمم ولكل الأجناس ولكل الشعوب ولكل الطبقات.ومن الأمثلة على الشمول أنها تشمل الإنسان من قبل ولادته بالاهتمام باختيار الأم ثم بعد الولادة يهتم الإسلام باختيار الاسم الحسن والعقيقة والرضاعة، ويهتم بحسن التربية فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لغلام (يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك) وعلّم عبد الله ابن العباس رضي الله عنهما (يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله ...) وجاء في القرآن الكريم حول مرحلة الرضاعة {والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلاّ وسعها، لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده، وعلى الوالدات مثل ذلك} وفي ذلك يقول القرضاوي: «يجعل الإسلام الكون كلَّه والخلقَ كلهم ملكاً لله، وليس لقيصر فيه ذرة واحدة فقيصر وما لقيصر لله الواحد القهار». (الخصائص العامة للإسلام ص112).
إن التشريع الإسلامي لا يشرع للفرد دون الأسرة، ولا للأسرة دون المجتمع، ولا للمجتمع منعزلا عن غيره من المجتمعات في الأمة المسلمة، ولا للأمة معزولة عن غيرها من أمم الأرض، كتابية كانت أو وثنية.
إن تشريع الإسلام يشمل التشريع للفرد في تعبده وصلته بربه، وهذا ما يفصله قسم «العبادات» في الفقه الإسلامي، وهو ما لا يجد في التشريعات الوضعية.
ويشمل التشريع للفرد في سلوكه الخاص والعام، وهذا يشمل ما يسمى «الحلال والحرام» أو الحظر والإباحة.
ويشمل التشريع ما يتعلق بأحوال الأسرة من زواج وطلاق ونفقات، ورضاع، وميراث، وولاية على النفس والمال ونحوها. وهذا يشمل ما يسمى في عصرنا «الأحوال الشخصية».
ويشمل التشريع للمجتمع في علاقاته المدنية والتجارية، وما يتصل بتبادل الأموال والمنافع، بعوض أو بغير عوض، من البيوع والإجارات، والقروض، والمداينات، والرهن، والحوالة، والكفالة، والضمان وغيرها. مما تضمنته في عصرنا القوانين المدنية والتجارية.
ويشمل التشريع ما يتصل بالجرائم وعقوبتها المقدرة شرعا كالحدود والقصاص، والمتروكة لتقدير أهل الشأن كالتعازير. وهذا يشمل ما يسمى الآن بـ «التشريع الجنائي» أو «الجزائي» وقوانين العقوبات.
ويشمل التشريع الإسلامي ما يتعلق بواجب الحكومة نحو المحكومين، وواجب المحكومين نحو الحكام، وتنظيم الصلة بين الطرفين، مما عنيت به كتب السياسة الشرعية والخراج والأموال، والأحكام السلطانية في الفقه الإسلامي، وتضمنه في عصرنا «التشريع الدستوري» أو «الإداري» و»المالي».
ويشمل التشريع الإسلامي ما ينظم العلاقات الدولية في السلم والحرب بين المسلمين وغيرهم، مما عنيت به كتب «السير» أو «الجهاد» في فقهنا الإسلامي، وما ينظمه في عصرنا «القانون الدولي».
ومن هنا لا توجد ناحية من نواحي الحياة إلا دخل فيها التشريع الإسلامي آمراً أو ناهياً، أو مخبراً.
وحسبنا أن أطول آية نزلت في كتاب الله تعالى، نزلت في تنظيم شأن من الشؤون المدنية، وهو المداينة، وكتابة الدين.
ويبدو شمول التشريع الإسلامي في أمر آخر، أو بعد آخر، وهو النفاذ إلى أعماق المشكلات المختلفة، وما يؤثر فيها، وما يتأثر بها، والنظر إليها نظرة محيطة مستوعبة، مبنية على معرفة النفس الإنسانية، وحقيقة دوافعها وتطلعاتها وأشواقها، ومعرفة الحياة البشرية وتنوع احتياجاتها وتقلباتها، وربط التشريع بالقيم الدينية والأخلاقية، بحيث يكون التشريع في خدمتها وحمايتها،

ولا يكون معولا لهدمها.
ومن عرف هذا جيدا، استطاع أن يفهم موقف التشريع الإسلامي وروعته من قضايا كثيرة، كالطلاق وتعدد الزوجات، والميراث، والربا، والحدود، والقصاص، وغيرها. مما أثبتت الدراسات المقارنة، وأثبت الاستقراء التاريخي والواقعي فضل الإسلام فيه، وتفوقه على كل تشريع سابق أو لاحق.
إن عيب البشر الذي هو من لوازم ذواتهم المحدودة أنهم ينظرون إلى الأمور والأشياء من جانب واحد، غافلين عن جانب أو أكثر من جوانبها الأخرى. والحقيقة أنهم لا ذنب لهم في هذا القصور ولا حيلة، لأن النظرة المحيطة الشاملة، التي تستوعب الشيء من جميع جوانبه، وتعرف كل احتياجاته، وتدارك كل احتمالاته وتوقعاته، لا يقدر عليها إلا رب البشر وخالق الكون: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير). «مكتبة القرضاوي».

ثالثاً: العالمية

أي أن التشريع الإسلامي ليس خاصاً بأمة بعينها، فالرسل السابقون أُرسل كل منهم إلى قومه، وكانت شرائعهم تراعي خصوصيات كل قوم، أما الشريعة الإسلامية فقد جاءت للناس كافة، أي في كل العصور، من عصر محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، فالعالمية تستغرق الزمان والمكان من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالتالي لا يستطيع أحدٌ أن يقول إنها خاصة به أو أنها ليست له.
ومما يدل على عالمية التشريع الاسلامي:
-1 قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} [سبأ : 28]. وقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء : 107]. فالشريعة كلها مبنيّة على الرحمة في أصولها وفروعها، ومحمد صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالناس، بل تعدت رحمته الناس إلى الحيوانات، ولا ينكر جانب الرحمة في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم إلا جاهل معلوم الجهل أو حاقد مكابر يزعجه ويقلقه انتشار دين محمد صلى الله عليه وسلم في الأرض شرقاً وغرباً، وهذا حال المتنفذين من الكفرة من أصحاب الزعامات ورؤساء الصحف والمجلات.
إن المتأمل -يا عباد الله- في الآية السابقة يلحظ أن الله تعالى وصف رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه رحمة للعالمين فلم يقل: رحمة للمؤمنين، مما يدل على أن إرساله رحمة لغير المسلمين أيضاً، فكيف يكون ذلك؟
يخبر تعالى أن الله جعل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ، أي : أرسله رحمة لهم كلهم ، فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة ، سعد في الدنيا والآخرة ، ومن ردها وجحدها خسر في الدنيا والآخرة. تفسير ابن كثير / دارطيبة - (5 / 385).
إن رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تجاوزت حدود البشر حتى وصلت إلى البهائم والحيوانات، سابقة قبل قرون طويلة ما يسمى بجمعيات الرفق بالحيوان، فعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حُمّرة (طائر صغير) معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمّرة فجعلت تُفرّش (أي ترفرف) فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من فجع هذه بولديها؟ ردّوا ولديها إليها». رواه أبو داود. صحيح الترغيب والترهيب - (2 / 275).
بل إن رحمته بالحيوان بلغت مبلغاً أشد من ذلك حتى عند الذبح، فعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليُحدّ أحدكم شفرته وليُرح ذبيحته.)رواه مسلم).
إنها رحمة ما عرف التاريخ مثلها أبداً .
2 – الخطاب بصيغة (الناس) نحو قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} [النساء : 1].
3 - الأمر بالدعوة إلى الناس: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران:110] فخيرية هذه الأمة كامنة في قيامهم بدعوة الناس جميعاً، دون الحصرعلى طائفة أو قبيلة معينة.

رابعاً: التوازن والوسطية

التوازن هو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل، كما تتعادل كفتا الميزان فلا ترجح إحداهما بالأخرى. ويقول القرضاوي: «إن التوازن أمر أكبر من أن يقدر عليه الإنسان بعقله المحدود وعلمه القاصر فضلاً عن تأثير ميوله ونزعاته الشخصية والأسرية والحزبية والإقليمية والعنصرية وغلبتها عليه من حيث يشعر أو لا يشعر.»
وقد تحقق التوازن في النظام الإسلامي في الأمور الآتية: الروحية، والمادية، والواقعية، والمثالية ،والفردية، والجماعية، والثبات، والتغير. ففي التوازن بين المادية والروحية ما عرف عن اليهود من الإغراق في المادية وحب الدنيا حتى وصفهم الله تعالى بقوله {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْيَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَالْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} [البقرة : 96]، أما النصارى فقد مالوا إلى الرهبانية وكبت الفطرة ومن ذلك قوله تعالى: {وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا} [الحديد : 27].
أما في الإسلام فقد ورد في حديث الثلاثة الذين نظروا في عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكأنهم تقالّوها، فقال أحدهم أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال الثاني أما أنا فأقوم ولا أنام، وقال الثالث وأنا لا أتزوج النساء، فعلم بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (أما والله إني لأتقاكم لله وإني لأصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس منّي) صحيح البخاري - حسب ترقيم فتح الباري - (7 / 2)، وجاء في حديث آخر (إن لبدنك عليك حقاً وإن لأهلك عليك حقاً وإن لزورك (ضيفك) عليك



حقاً فأعط لكل ذي حق حقه)، أخرجه البخاري في كتاب الصوم، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة 1-29 - (57 / 289).

خامساً: التطور والثبات

يتمثل الثبات في الأهداف والغايات والمرونة في الوسائل والأساليب. فالثبات في الكليات والقيم الدينية والأخلاقية والمرونة في الشؤون الدنيوية والعلمية. كما يتمثل الثبات في العقائد الأساسية: (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه من الله تعالى). ومن الثوابت أيضاً الأركان الخمس والمحرمات مثل السحر وقتل النفس والزنا وأكل الربا وشرائع الإسلام القطعية مثل الزواج والطلاق والميراث والحدود والقصاص.

سادساً: الجزاء والعقوبة

أمر الإسلام أتباعه بأوامر وأوجب عليهم واجبات ونهاهم عن أفعال معينة، وجعل لعمل الخير جزاءً في الدنيا بالإضافة إلى ما عند الله سبحانه وتعالى من الرضوان. كما حدد العقوبات للمقصرين في الدنيا وفي الآخرة.

وقد تبنى النظام الإسلامي تقديم الحوافز للمتفوقين، ولعل أعظم الجوائز هي تلك الأحاديث التي ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة فيها مما يفوق شأناً أوسمة الدنيا كلها وجوائزها. والعقوبة في الإسلام مقررة لكل ذنب فإذا بلغت حداً من حدود الله ووصل أمر ذلك إلى الإمام فلا بد من تنفيذ العقوبة وهي أرحم بالمجتمع الإنساني من العقوبات التي قررتها الأنظمة الوضعية التي ظاهرها الرحمة وباطنها تشجيع الإجرام والمجرمين على جرائمهم. والدليل على ذلك انتشار الجريمة في البلاد التي تأخذ بالتشريعات الوضعية في مجالات الحياة المختلفة وبخاصة في مجال العقوبة والجزاء.

وقد انتشرت أمراض جديدة في الغرب مثل الإيدز ثم جرثومة الأبيولا وقد نشر معهد موسكو للزهري والمناعة أن الروس سينقرضون في المستقبل ليس نتيجة لحرب مدمّرة ولكن نتيجة انتشار الأمراض الجنسية. وقد أكد هذا أحد الإخوة الذين زاروا روسيا مؤخراً نقلاً عن طبيب روسي.

وقد قدّمت إذاعة الهيئة البريطانية باللغة الإنجليزية يوم الاثنين 30 رجب 1417هـ تقريراً عن النساء اللاتي يتعرضن للاغتصاب بأنهن يعانين من تكرار تحرش المُغتصِب ومضايقته لهن، كما تحدثن عن الصعوبات والمشكلات والإهانات اللاتي يلاقينها في المحاكم، حتى إن إحداهن صرحت بأن الاغتصاب على مرارته وإيلامه أهون من الوقوف في المحكمة والتعرض للاستجواب من قبل القضاة وأحياناً التعرض للعبارات الجارحة من أقارب المتهم ثم الأحكام الخفيفة التي يتخذها القضاة ضد المغتصبين. وإن كان من كلمة حول هذا الأمر فإن هذا هو الضلال فإن المحاكم والعقوبات لن توقف الاغتصاب في الغرب بل يوقفه أن يعرفوا منهج الله عز وجل الذي أمر النساء والرجال على حد سواء بغض البصر ، وحرّم الاختلاط والخلوة بين النساء والرجال، كما أمر بالحشمة والعفة والعفاف . ولكن من يقول هذا للغربيين؟. النظام السياسي في الإسلام - (1 / 11- 12).

سابعاً: بناء أحكام الفقه الإسلامي على أساس الموضوعية والتجرد عن كل دافع من عصبية أو عاطفة خاصة سوى فكرة العدل والحق المجردة بقطع النظر عن اللون أو الجنس أو البيئة أو الدين أو أي صفة أخرى في الأشخاص الذين تطبق عليهم أحكام الشريعة.

ومن الأمثلة الرائعة على ذلك في التاريخ الإسلامي فتوى الإمام الأوزاعي للخليفة الأموي بعدم جواز قتل الرهائن وهم أشخاص أخذهم المسلمون من الروم ضماناً لعدم غدر قومهم - وكانت العادة العامة المتبعة أن تقتل الرهائن إذا غدر قومهم - فلما غدر الروم وهمّ الخليفة بقتل الرهائن عارضه الإمام الأوزاعي ونادى به أنه لا يحل قتلهم في شريعة الإسلام وقانونه، لأن الله تعالى قد منع أن يؤاخذ أحد من الناس بجريرة غيره، وقرر ألا تزر وازرة وزر أخرى، فإذا غدر الروم فإن ذنبهم لايسري إلى رهائنهم الذين أخذناها منهم، وقد نزل الخليفة على فتوى الإمام الأوزاعي هذه.

ومن الأمثلة الرائعة أيضاً التي دوى بها التاريخ حادثة محمد بن عمرو بن العاص فاتح مصر وأميرها عندما سبقه قبطي نصراني في حلبة سباق فضربه محمد بن عمرو بقضيب وقال أتسبق ابن الأكرمين؟! فلما اشتكى القبطي إلى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين في المدينة أحضر محمداً وأباه عمراً من مصر بعد أن حقق وثبت لديه الحادثة وقال لمحمد: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟! ثم أمر القبطي النصراني أن يضرب محمد بن عمرو في المجلس ثم أمره أن يضرب أيضاً أباه عمرو أمير مصر فلما امتنع القبطي عن ضربه قال: إنما ضربك بسلطان أبيه. مجلة الوعي الإسلامي السنة الثانية صفر 1386هـ 21.

ناطح الجبل!



يُحكى أن وعلاً متكبراً، مغروراً، كان يناطح كل مافي طريقه من الحيوانات الأليفة، البريئة، الضعيفة، فتهوي متردّية في سفوح الجبال، بغضاً فيها وحقداً عليها تارة، وطمعاً في مأكلها ومشربها تارة أخرى، ولإثارة إعجاب المصفقين والمشجّعين له تارة ثالثة. وذات مرّة، بلغ به الاغترار بقوته وسطوته، وحبه للظهور والتجبّر مبلغاً إلى حد أنه فكّر أن ينطح جبلاً شاهقاً كان يستعصي حتى مجرد تسلّقه، وكان هذا الجبل من العِظَم والارتفاع بمكان حتى أنه كان مهلكة لكل من يحاول ارتقاءه أو الصعود عليه. ففكّر، وفكّر، وقال في نفسه: أنا وعل واحد، ولو نطحت ذلك الجبل العظيم بمفردي فسأهلك لا شك، ولكن لو ساعدني إخوتي الوعول في نطحه لأطحنا به ولهوى متناثراً، ولنالني من الذِكر والمكانة والمغانم ما يكفيني أبد عمري. وفي اليوم التالي، حشد كل الوعول الغبية، المغفلة، بعد أن وعدها بأن ينالها شيءٌ من المغانم إن هم نجحوا في إسقاط الجبل!!

حانت ساعة الصفر، وبدأ كل وعل من هذه الوعول الحمقاء ينطح الجبل بقرنيه الطويلين، وكانوا مع كل نطحة يتذكّرون وعود صاحبهم الأحمق الكبير، فتزداد نطحاتهم شدّة وقوة، ويزداد معها انبعاث دمائهم التي بدأت تسيل من شدة ارتطامهم بالجبل الشامخ الثابت. ظلوا على هذا الحال أمداً، حتى أتت عليهم لحظة أيقنوا فيها مدى غبائهم عندما أطاعوا صاحبهم المغفل، خاصة وأن أحسنهم حالاً قد تكسّر قرناه، وشُجّ وجهه، وتسايلت دماؤه من رأسه، وأوشك على الهلاك.

فتشاوروا، وأجمعوا أمرهم على ترك صاحبهم وفكرته المجنونة، والنجاة بأنفسهم قبل أن يهلكوا ويكونوا أحاديثاً تُروى وقصصاً تُحكى. أما الوعل المغرور فأصرّ، وعاند، واستكبر، وأبى إلا أن يمضي في فكرته المجنونة، رغم كل الشواهد التي تبرهن على استحالة تحقيق ما وسوس له به شيطانه، فراح يواصل نطح الجبل العالي، ويضربه، ويركله، ويشتمه، ولم يغادر أسلوباً من أساليب الأذية والإضرار والجرح في جعبته إلا وأتى به!

وفي لحظةٍ ما تشبه لحظة هيجان الثور، استجمع كل ما بداخله من مخزون الغباء، والكبر، والغطرسة، والطمع، والعناد، والحقد، وابتعد مسافة بعيدة جداً عن الجبل ثم اعتلى قمة تلّة رفيعة، وقال في نفسه: كل من ناطحتهم لا يصمدون سوى دقائق أمام قوتي، والآن سترى ما أصنع بك! ستتحطم إلى حجارة كثيرة وحصى صغير، وستكون حديث الأولين والآخرين! وركض نحو الجبل بسرعة شديدة كاد بها يسابق الريح (حتى تكون الضربة القاضية على الجبل التي لا تبقي منه ولا تذر! حسب تفكيره الساذج)، وفي ثوانٍ معدودة، وبدلاً من أن يهدم الجبل، هدمهُ الجبل! وتمزق إلى 354 شلو -حسب رواية من شهد هلاكه- وفي رواية أخرى تمزق إلى 357 شلو، إلا أن الثابت أن قطعان الوعول ظلّت تبحث مدة عامين كاملين عن بقايا مفقودة من أشلائه. وفي نهاية العام الثاني، عثر أحد الوعول على آخر جزء مفقود من الهالك المتغطرس على أحد الجوانب المرتفعة من ذلك الجبل الشامخ، فكتب على صخور الجبل العالي العبارة التالية: «على هذا الجبل الشاهق هلك صاحب أقوى قوة عرفتها فصيلة الوعول، لا ضعفاً في بنيته وإنما بسبب غروره وعناده»، تاركاً بقايا مُزَقِه شاهدة فعلية على أن الكبر، والطمع، والحقد، والغباء، ما اجتمعت في كيان إلا وأوردته المهالك.

يا ناطح الجبل الأشمّ ليوهِنهُ
أشفق على الرأس لا تشفق على الجبلِ!

هذا بالضبط حال أمريكا في أفغانستان، فلو أنّ في الحكومة الأمريكية شخص واحدٌ عاقل لسأل نفسه ومن حوله ماذا تفعل قوات بلاده في أفغانستان منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً؟ وهل (تحقيق أهداف حكومته) يتطلّب دوام الاحتلال لمدة تزيد عن عقد من الزمان في بلدٍ فقيرٍ معدم كأفغانستان؟ ولماذا هذا التخبّط السياسي والتلعثم في تنفيذ القرارات، فمرة يتم الإعلان عن وقت محدد لانسحاب كامل من البلد ثم يتم العدول عنه ليكون انسحاباً جزئياً ثم تُمدد فترة بقاء محتلّيهم مرة أخرى وهكذا دواليك دواليك..

والله لو كان هذا الإجرام الهستيري الذي يمارسه الأمريكان على الشعب الأفغاني لو كان واقعاً على الأمريكان أنفسهم لما صمدوا أكثر من شهرٍ واحد ولقبّلوا الأعتاب والأخشاب طلباً لإيقافه بأي ثمن كان. لكن الطغيان والتخمة العسكرية تكون أحياناً وبالاً على صاحبها، فتمنعهُ من الاتعاظ من دروس التاريخ، وتكون سبباً في أن يكون هو بنفسه درساً من دروس التاريخ وعبرة للآخرين عبر مرّ العصور.

متى يفهم هؤلاء الحمقى أن كل شيء في أفغانستان يجاهدهم ويبغضهم هم ودُماهم البلاستيكية بدءاً بجمادات أفغانستان ومروراً بحيواناتها وانتهاءاً ببشرها؟

وعلى أية حال الفهم المتأخر خيرٌ من الاستمرار في العناد والطغيان والحماقات اللامنتهية، لأنه إن استمرّ تعامل الأمريكان وتعاطيهم مع أفغانستان بهذه العنجهية الغبية فسيأتي يوم نحكي لكم فيه فعلياً عن قصة انهيار الوعل الأمريكي المحتل أمام الجبل الأفغاني الأشمّ.

بقلم: إلهام خوستي



أصناف من يُقاتلون وأحكام قتالهم

إعداد : فضيلة الشيخ ابن أبي يوسف حمّاد حفظه الله تعالى

اختلف أهل العلم في جواز قتل الشيخ الفاني، والراهب، والأجير، والأعمى، والزَمِن، والتاجر ونحوهم، وهل هؤلاء من المدنيين الحربيين أم لا ؟، وفي ذلك مذهبان:
المذهب الأول: وهو مذهب الأحناف، والمالكية، والحنابلة، وهو أحد القولين - المقابل للأظهر- عند الشافعية.
و أهل هذا المذهب ذهبوا إلى عدم جواز قتل الشيخ الفاني، والراهب، والأجير، والأعمى، والزَمِن ونحوهم.

ومن أدلة هذا المذهب ما يلي:

1 - قوله تعالى: {وقاتلوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (البقرة:190). وجه الاستدلال: أن الآية أمرت بقتال الذين يقاتلوننا من الكفار، وهؤلاء الأصناف ليسوا من أهل القتال، فلا يجوز قتلهم. (ينظر: المغني 250/9).
وهذا الاستدلال نوقش بما تقدم ذكره من أن الآية منسوخة. ولكن أجيب بأن الراجح أن الآية محكمة وأن معناها قتال المطيقين للقتال، وهو الذي تجتمع به الأدلة.

2 - عن رباح بن الربيع - رضي الله عنه – قال: «كنا مع رسول الهة - صلى الله عليه وسلم- في غزوة، فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلاً، فقال -عليه الصلاة والسلام- : انظر علام اجتمع هؤلاء. فجاء فقال: على امرأةٍ قتيلٍ. فقال: ما كانت هذه لتقاتل. قال: وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلاً فقال: قل لخالد لا يقتلن امرأة ولا عسيفاً». (العسيف: الأجير. وقيل: الشيخ الفاني، وقيل: العبد. النهاية 236/3)
من وجه الاستدلال: أن الحديث دل على عدم جواز قتل هؤلاء الأصناف، من وجهين، أولاً: أنه - صلى الله عليه وسلم - علل القتل بالمقاتلة في قوله: (ما كانت هذه لتقاتل) فثبت أن حكم القتل معلل بالمقاتلة فلزم قتل ما كان مظنة له، بخلاف ما ليس إياه. ثانياً: أنه - صلى الله عليه وسلم - صرح بالنهي عن قتل العُسَفاء وهم الأجراء، وفي معناهم من كان في مثل حالتهم من أهل المهن والحرف. لأن المعنى المبيح للقتل لا يتحقق منهم، ولهذا لا يقتل يابس الشق والمقطوع اليمنى والمقطوع يده ورجله من خلاف. (ينظر: فتح القدير 453/5).

3 - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال:»انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً ولا صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا وضُمُّوا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين». (رواه أبو داود).
وجه الاستدلال: أن الحديث صريح في النهي عن قتل الشيوخ. (شرح معاني الآثار 225/3، المغني 250/9).
و قد نوقش الاستدلال بهذا الحديث بأنه ضعيف الإسناد، فلا يصح الاحتجاج به، ولكن يجاب بأن الاستدلال ليس بناءه على هذا فقط، بل للمطلوب دلائل.

4 - الدليل من قول الصحابي. فعن يحيى بن سعيد الأنصاري أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - بعث جيوشاً إلى الشام، فخرج يمشي مع يزيد بن أبي سفيان وكان أمير رَبْع (الرَّبْع: المَحَلَّة) من تلك الأرباع، فزعموا أن يزيد

قال لأبي بكر: إما أن تركب وإما أن أنزل. فقال أبو بكر: ما أنت بنازل وما أنا براكب، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله. ثم قال له: إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله -بزعمهم- (أي الرهبان) فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له، وستجد قوماً فحصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر (يعني الشمامسة وهم رؤساء النصارى) فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف (أي اقتلهم)، وإني موصيك بعشر، لا تقتلن امرأة ولا صبياً ولا كبيراً هرماً، ولا تقطعن شجراً مثمراً، ولا تُخَرِّبَن عامراً، ولا تَعْقِرن شاة ولا بعيراً إلا لمَأْكَلَة، ولا تُحَرِّقن نحلاً ولا تُغْرِقنه، ولا تَغْلُل ولا تجبن. (رواه مالك في الموطأ، والبيهقي).

وجه الاستدلال: أن أبا بكر - رضي الله عنه - نهى عن قتل الرهبان الذين يعتزلون الناس، والشيوخ الكبار، والمراد من لا يكون منه قتال من هذه الأصناف .

ونوقش الاستدلال بهذا الأثر أن إسناده ضعيف. (ينظر: شرح الزرقاني 17/3، والمحلى 350/5).

5 - الدليل من القياس. وبيانه: أن هذه الأصناف من الكفار لا يجوز قتلها قياساً على المرأة بجامع علة عدم إطاقة القتال، وهي العلة التي أومأ إليها النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (ما كانت هذه لتقاتل). (ينظر: المبسوط 137/10، المغني 250/9).

المذهب الثاني: وهو مذهب ابن حزم الظاهري، وهو الأظهر في مذهب الشافعية، ونص عليه الشافعي، واختاره ابن المنذر. وأهل هذا المذهب قائلون بجواز قتل الشيخ الفاني، والراهب، والأجير، والأعمى، والزمنى ونحوهم.

ومن أدلة المذهب الثاني ما يلي:

1 - عموم آيات قتل المشركين كقوله تعالى: {وقاتلوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (التوبة: 36)، وقوله تعالى: { فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (التوبة: 5).

وجه الاستدلال: أن الآية تتناول بعمومها الشيوخ. قال ابن المنذر: لا أعرف حجة في ترك قتل الشيوخ يستثنى بها من عموم قوله: (فاقتلوا المشركين).

ونوقش هذا الاستدلال بأن الآية عامة مخصوصة بالأدلة الخاصة الواردة في النهي عن قتل هؤلاء، وبالقياس على المرأة، وتقدما آنفاً. (ينظر: المغني 249/9، وما بعدها).

2 - عن سمرة بن جندب- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :»اقتلوا شيوخ المشركين (الرِّجَال المَسانّ أهل الجلد والقوة على القتال ولم يرد الهَرمَى) واستبقوا شَرْخهم (الصّغار الذين لم يُدْرِكوا)». (رواه أحمد، وأبو داود، وأيضاً ينظر: النهاية457/2)

وجه الاستدلال: الحديث نص في الأمر بقتل شيوخ الكفار مطلقاً، وترك غلمانهم وهم المراهقون الذين لم يبلغوا.



ونوقش هذا الاستدلال أولاً: بأن الحديث ضعيف الإسناد، فلا يصح الاحتجاج به كما ذكر ابن حزم مع أنه ممن يقول بجواز قتل شيوخ الكفار. وثانياً: أنه لا تعارض بين هذا الحديث - على فرض صحته - وبين أحاديث النهي عن قتل الشيوخ، فيحمل هذا الحديث على الشيخ الذي يطيق القتال أو يكون له رأي فيه، بدليل ذكره في مقابل الغلام الذي لم ينبت، فيكون معنى الحديث: النهي عن قتل الصغير الذي لم ينبت، والأمر بقتل الكبير ومنه الشيخ الذي يطيق القتال، بخلاف الهرم أو الفاني كما جاء في الأحاديث الأخرى. قال ابن قدامة: «وأما حديثهم، فأراد به الشيوخ الذين فيهم قوة على القتال أو معونة عليه برأي أو تدبير، جمعاً بين الأحاديث». وثالثاً: أن أحاديث تحريم قتل الشيوخ خاصة في الهرم، وهذا الحديث عام في الشيوخ كلهم، والخاص يقدم على العام. (ينظر: أسنى المطالب 190/4، والمحلى 350/5-351، والمغني 250/9).

3 - عن عطية القُرَظي- رضي الله عنه - قال: عُرضنا على النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم قُرَيظة فكان من أنبت قُتِل، ومن لم ينبت خُلِّي سبيلُه، فكنت ممن لم ينبت فخلي سبيلي. (رواه أبو داود، والنسائي).

وجه الاستدلال: قال ابن حزم: «فهذا عموم من النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يستبق منهم عسيفاً، ولا تاجراً، ولا فلاحاً، ولا شيخاً كبيراً، وهذا إجماع صحيح منهم رضي الله عنهم متيقن; لأنهم في عرض من أعراض المدينة لم يخف ذلك على أحد من أهلها». (ينظر : المحلى 351/5).

ونوقش هذا الاستدلال بأن حادثة بني قريظة واقعة حال لا عموم لها لتطرق الاحتمال إليها، وقد وقعت هذه الحادثة في ظروف خاصة عندما نقضت قريظة العهد، ولم ينكر أحد منهم النقض إلا عمرو بن سعد الذي عارضهم وخرج من عندهم، وكان من هديه - صلى الله عليه وسلم - أنه إذا نقض بعض القوم العهد وأقرهم الباقون ورضوا به؛ غزا الجميع كلهم وجعلهم ناقضين للعهد. (ينظر: زاد المعاد 72/2-73، وقضايا فقهية في العلاقات الدولية ص:231).

4 - الدليل من المعقول، وبيانه: أن الشيخ كافر لا نفع في حياته، فيقتل كالشاب. ومؤدى هذا القياس أن كل كافر لا نفع فيه يجوز قتله.

ونوقش هذا الاستدلال بأن هذا القياس ينتقض بالعجوز التي لا نفع فيها.

فالمرأة العجوز إنسان كافر لا نفع فيه، أفيقول الشافعية بجواز قتلها؟، فإن قالوا: نعم. فقد خالفوا الدليل ونقضوا قولهم إذ هم يقولون بعدم جواز قتلها، وهو مما لا خلاف بين أهل العلم فيه.

وإن قالوا - وهو الحق - : لا. فقد انتقض قياسهم، فلا يصح الاحتجاج به، وهذا هو المطلوب . (ينظر: المغني 250/9).

5 - من المعقول أيضاً، وبيانه: أن هؤلاء الكفار أحرار مكلفون فجاز قتلهم قياساً على غيرهم .(ينظر: مغني المحتاج 29/6).

ونوقش هذا الدليل بأن هذا القياس منتقض بما تقدم ذكره في الجواب على الدليل السابق، ثم إنه قياس فاسد الاعتبار لأنه في مقابل النص الذي تقدم ذكره في النهي عن قتل من لا يقاتل.

الترجيح:

ويتبين مما تقدم بيانه - من أدلة الفريقين وما ورد عليها من مناقشات - أن الراجح من القولين في هذه المسألة - والله أعلم - هو قول الجمهور. وعليه يكون الأصل عدم جواز قتل المدنيين الحربيين الذين ليسوا من أهل القتال والممانعة، إلا في الأحوال المستثناة كما سيأتي بيانه (إن شاء الله في الحلقات الآتية).

ومما يؤيد هذا الترجيح أنه يتمشى مع مقاصد الجهاد، وقواعد الشريعة العامة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير هذا الحكم: «وإذا كان أصل القتال المشروع هو الجهاد، ومقصوده هو أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا فمن منع هذا قوتل باتفاق المسلمين، وأما من لم يكن من أهل الممانعة والمقاتلة، كالنساء والصبيان، والراهب والشيخ الكبير، والأعمى والزَّمِن ونحوهم فلا يقتل عند جمهور العلماء، إلا أن يقاتل بقوله أو فعله ... وذلك أن الله تعالى أباح من قتل النفوس، ما يحتاج إليه في صلاح الخلق، كما قال تعالى: { وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ } (البقرة: 217). أي أن القتل، وإن كان فيه شرّ وفساد ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر منه، فمن لم يمنع المسلمين من إقامة دين الله لم تكن مضرة كفره إلا على نفسه». (السياسة الشرعية / 165).

ضابط التفريق:

ضابط التفريق بين الحربيين والمدنيين (بحسب قول الجمهور الراجح): في ضوء ما تقدم يتلخص لنا في التفريق بين هذين الصنفين ما يلي:

1 - المقاتلون الحربيون هم: كل من كانت له بِنية صالحة للقتال ويتأتّى منه القتال، وإن لم يباشر القتال بسبب عارض يمنعه منه مؤقتاً.

2 - المدنيون الحربيون هم: كل من لم يكن له بنية صالحة للقتال، أو لا يتأتّى منه القتال، أو لم يباشر القتال بسبب دائم.

وبناءً على هذا يجوز مثلاً قتل الجريح والمريض مرضاً مؤقتاً والشيخ ذي القوة والسكران، لأن هؤلاء غير مدنيين أصلاً، ويتأتّى منهم القتال من الكفار. بينما لا يجوز قتل الزمنى وذوي الأمراض المزمنة كالمشلول والشيخ الفاني. (ينظر: شرح السير الكبير 1429/4-1444، وأصول العلاقات الدولية في فقه الإمام محمد بن الحسن الشيباني 1063/2).

وينظر للاستزادة: (شرح السير الكبير 1429/4-1430، وأحكام القرآن للجصاص 353/1، المنتقى شرح الموطأ 167/3، الأم 253/4-254، الإنصاف 128/4، والمبسوط 137/10، ومواهب الجليل 3 / 350، والمغني 249/9، ومغني المحتاج 29/6،و ما بعدها.المحلى 348/5)



المآثر الإسلامية في أعمال الغزنوي

إعداد: أبو سعيد راشد

تمهيد:

يعتبر السلطان محمود الغزنوي من الشخصيات العظيمة في التاريخ الإسلامي (عامة، وتاريخ بلاد الأفغان خاصة)، فهو يتصف بصفات الحاكم المسلم، التي أكسبته مكانةً بارزة في التاريخ، فقد ساهم بغزواته في توسيع رقعة العالم الإسلامي، وكان من أكبر أسباب انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية، كما له العديد من المنجزات الحضارية، والبصمات العلمية في التراث الإسلامي.

ولشخصيته ارتباط بتاريخ دخول الإسلام في شبه القارة الهندية، ويحمل هذا الارتباط معاني العرفان والإحسان العظيمة من هذا السلطان الغازي تجاه المنتمين إلى هذه القارة، فهو يمثل الباب الذي دخل منه هذا الدين العظيم إلى الهند وتشرف أهلها به، فكل من أتى بعد هذا السلطان وتوسع في شبه القارة الهندية عالة عليه. (محمد عامر المظاهري)

فإشراق شخصيته إعلاء لتاريخ الإسلام والمسلمين، وأفول نجم شخصيته تاريخيا -لا سمح الله- أفول لتاريخ الإسلام منطقيا، لذلك سعى المستشرقون ومن بعدهم من العلمانيين لتشويه شخصيته تاريخيا، لأنهم يرون في هذه البلاد علمين يجري خلفهما كل من يريد الحرية الإسلامية في هذه البلاد: محمود الغزنوي، وأحمد شاه الأبدالي، ويرون أن المسلمين ما داموا مفتخرين بأعلامهم المسلمين – لا يتركون سبيلهم، ولا يتحولون عن طريقهم، وما دامت هاتان المنارتان شفافتين في قائمة التاريخ- لن يستطيع أحد أن يسلب الحرية من هذه البلاد، لذلك ترى أكثر الناس كلاما في هذين الشخصين هم رجال الاستعمار وطليعة الغزاة لهذه البلاد.

وقد اهتم بتاريخه كثير من المستشرقين، فمنهم المستشرق بارون كارادوف B.C.de Vaux المتوفى سنة (1953م/1373هـ)، في كتابه «مفكروا الإسلام» Les Penseurs de L Islam، فقد قدم صورة مشوهة للسلطان. (رحم الله السلطان ولعن هذا البارون).

ومنهم المقتصد العادل كالمستشرق سير هنري إليوت Sir H.Elliot المتوفى في عام (1835م/1270هـ) في The History of India as told by its own Historiens و غيرهما.

واهتم بتاريخه جمع من المؤرخين المسلمين، إلا أنه في بعض مؤلفات الكتّاب المسلمين توجد رائحة كريهة أتتها من المستشرقين، أو تعلموها من أساتذتهم في الغرب. منهم الدكتور سعد حذيفة الغامدي، في كتابه: الفتوحات الإسلامية لبلاد الهند والسند، وهذا الدكتور مع جلالة اسمه قد خرج عن الحدود وأتم ما تركه المستشرق بارون وأتباعه سامحه الله. وتأثر بعض المؤلفين بلغة الأردو بكتابات المستشرقين سامحهم الله.

إن ما يهمنا هو تطهير تاريخ الغزنوي من الأوهام والشبهات التي أثارها المستشرقون أو يثيرها العلمانيون- لأنه ثالثة الأثافي للتاريخ الإسلامي في بلاد الأفغان، ودرجة السلم الأولى لنشر الإسلام في الهند، والصخرة الأولى في بناء الأمجاد العالية الرفيعة الإسلامية، والتراث الإسلامي العظيم في بلاد الأفغان والهند.

فحياته في التاريخ حياة للإسلام والمسلمين، وتذكاره يهز المشاعر، واسمه يحيي الجمرات الكامنة في نفوس أهل بلاد الأفغان والهند وجميع المسلمين، اسمه زهرة في عنقود الحماسة، ما من كلام حماسي إلا وهو يبدأ به في هذه البلاد، بالإضافة إلى الأبطال الآخرين في العالم الإسلامي.

المآثر الإسلامية لمحمود الغزنوي:

الأول - أقوال العلماء المسلمين:

ابن الأثير: كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين عاقلاً، ديّناً، خيّراً، عنده علم ومعرفة، وصُنفت له كثير من الكتب في فنون العلوم، وقصده العلماء من أقطار البلاد، وكان يكرمهم، ويقبل عليهم، ويعظمهم، ويحسن إليهم، وكان عادلاً، كثير الإحسان إلى رعيته والرفق بهم، كثير الغزوات، ملازماً للجهاد، وفتوحه مشهورة مذكورة، وقد ذكرنا منها ما وصل إلينا على بعد الدهر، وفيه ما يستدل به على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد. اهـ

ابن كثير: الملك الكبير العادل المجاهد الغازي، فاتح بلاد الهند محمود بن سبكتكين، أبو القاسم الملقب

يمين الدولة، وأمين الملة، وصاحب بلاد غزنة، سار في سائر رعاياه سيرة عادلة، وقام في نصر الإسلام قياما تاما، وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها، وعظم شأنه، واتسعت مملكته، وامتدت رعاياه، وطالت أيامه لعدله وجهاده، وما أعطاه الله إياه.

وكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة القادر بالله، وكانت رسل الفاطميين من مصر تفد إليه بالكتب والهدايا لأجل أن يكون من جهتهم، فيحرق بهم ويحرق كتبهم وهداياهم، وفتح في بلاد الكفار من الهند فتوحات هائلة، لم يتفق لغيره من الملوك، لا قبله ولا بعده، وغنم مغانم منهم كثيرة لا تنحصر ولا تنضبط، من الذهب واللآلي، والسبي، وكسر من أصنامهم شيئا كثيرا، وأخذ من حليتها.

كسر ملك الهند الأكبر الذي يقال له صينال (جيبال)، وقهر ملكَ الترك الأعظم الذي يقال له إيلك الخان، وأباد ملك السامانية.

وبنى على جيحون جسرا تعجز الملوك والخلفاء عنه غرم عليه ألفي ألف دينار، وهذا شيء لم يتفق لغيره، وكان في جيشه أربعمائة فيل يقاتل، وهذا شيء عظيم هائل.

«وكان مع هذا في غاية الديانة والصيانة وكراهة المعاصي وأهلها، لا يحب منها شيئا، ولا يألفه، ولا أن يسمع بها، ولا يجسر أحد أن يظهر معصية ولا خمرا في مملكته ،ولا غير ذلك، ولا يحب الملاهي ولا أهلها.

وكان يحب العلماء والمحدثين ويكرمهم ويجالسهم، ويحب أهل الخير والدين والصلاح، ويحسن إليهم». اهـ

حسن إبراهيم حسن، 96/3، 97: اصطبغت حملات الغزنوي في بلاد الهند بين سني 392 و 415هـ بصبغة الجهاد الديني، وكان يرمي من وراء هذه الحملات إلى نشر الإسلام في هذه البلاد، ليكون كفارة لما كان من قتال المسلمين، ولذلك فرض –كما يقول ابن خَلِّكان ج 2 ص -85على نفسه في كل عام غزو الهند.اهـ

أحمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية:98/1، 97: والحق أن محموداً الغزنوي كان من أعظم سلاطين المسلمين، وقد وسع ملكه إلى سلطنة مترامية الأطراف، امتدت من «بهار» في شرق الهند إلى فارس. وكان مما ساعد على انطلاق عبقريته الحربية اطمئنانه إلى تأمين مؤخرته حين أقبل على الهند غازيا فضلا عن شيوع الخلاف بين أمراء الهنادكة أنفسهم. وقد تيسر لمحمود إلى جانب ذلك كله، عون رجال أكفاء تمكنت عقيدة الجهاد من أنفسهم فتفانوا في خدمته.

وفي هذا يتحدث عنه المؤرخ الهندوكي براساد Prasad Medieval India p 71-77: إن محموداً ليُعد في نظر المسلمين حتى اليوم غازيا ومجاهدا كبيرا أخذ على نفسه القضاء على الشرك في مهاد الوثنية. وهو في نفس الوقت عند الهنادكة طاغية مخرب حطم مقدساتهم ودمّر معابدهم وآذى شعورهم الديني في كثير. ولكن المؤرخ المنصف حين لا يسقط من حسابه تقاليد العصر الذي يعيش فيه وسماته واعتباراته، لايسعه إلا أن يقرر أن محمودا كان زعيما بارزا من خيرة القادة والزعماء، وحاكما حازما وجنديا عبقريا من الطراز الأول، اتصف بالعدالة ورعاية الفنون والعلوم فهو جدير بأن يُعد من بين أعاظم الملوك طُراً.

وكذلك يشيد المؤرخ لين بول بمحمود، Med India 81 2فيقول: «إن ذلك السلكان الذي أقام تلك المنشآت الفخمة بغزنة وأقام دور العلم ودعى العلماء حتى كان يجود عليهم بما لا يقل، عما يعادل مائتي ألفا من الجنيهات كل عام، فضلا عما كان يجري على طلبة العلم من الأرزاق- لايمكن أن يسلك في زمرة الطغاة البرابرة. انتهى كلام أحمد.

والذي يشاهد ساحة دولته الواسعة ويتدبر اختلاف أقوامها وطبائعهم - ثم يتفكر في أسفار الغزنوي التي كانت تستغرق الشهور بعيدا عن مركزه غزنة- ولا تحدث هناك أية ثورة كبيرة مقلقة- يعرف مهارته في الإدارة. رحمه الله.

الثاني- الآثار الإسلامية لفتوحاته في الهند:

محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: 16/19، 17، المكتب الإسلامي 1418هـ: نذر (محمود الغزنوي) نفسه للجهاد في سبيل الله. فدخل الهند عن طريق ممر خيبر، وفتح قنوج، وكوجرات وهدم معبد سومنات بعد فتحها، وكان الهنود يعدون هذا المعبد مكان تناسخ الأرواح، وأن مد البحر وجزره صلاة له. «ويعود الفضل في انتشار الإسلام في تلك الأصقاع بعد الله إلى محمود الغزنوي». اهـ

حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام:101/3: يقول هيج في كتابه cambridg histry of india :3p27-62: يمكننا إلى حد ما أن نعتبر محموداً (الغزنوي) سلطاناً هندياً خالصاً فقد فتح في خريف حياته إقليم البنجاب، ونشر الإسلام في ربوع الهند، وفتح طريقاً سلكه بعده كثيرون.

ويقول ستانلي لينبول في كتاب: the Muhammad Dynasties p:284: إن حملات الغزنويين في بلاد الهند واتخاذهم لاهور مقراً لهم، يمكن اعتبارها بدء حكم المسلمين الحقيقي في هذه البلاد. فقد مهدت الدولة الغزنوية في لاهور السبيل أمام محمد بن سام الغوري وخلفائه الذين تولوا سلطنة دلهي ونشروا نفوذ المسلمين في أرجاء بلاد الهند الشمالية كافة. انتهى كلام إبراهيم.

يقول الدكتور محمد عبدالعظيم أبوالنصر في كتابه «تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند»ص 228، 229 نوابغ الفكر القاهرة 1430هـ: لا شك أن الإسلام انتشر بين الهنود نتيجة غزوات سلاطين بني سُبُكْتِكِيْن ودخل الهنود في الإسلام عن طوع واختيار. وحقيقة ساهم التجار المسلمون بدور كبير قبل أن يعمل الغزنويون في بلاد الهند على نشر الإسلام...كما أن حكومة الملتان الإسلامية منذ عهد بني أمية كان لها نصيب في نشر الإسلام، ولكن ينبغي أن نؤكد أن السلاطين الغزنويين وخصوصا محمود بن سبكتكين كان لهم تأثير كبير على الهنادكة حتى أن جموعا غفيرة منهم أقبلوا على الإسلام. انتشر الإسلام في بلاد الهند نتيجة لانتصارات راياته فيها...ولقي الإسلام ترحيبا كبيرا من الطوائف الفقيرة الذين كان حكامهم ينبذونهم ويحتكرونهم وينقصون من شأنهم، فأعلى الإسلامُ – دينُ المساواة- منزلتهم ورفع من شأنهم. كذلك انتشر

الإسلام بين الهنود عن طريق الفقهاء والوعاظ ودروسهم ورحلاتهم، ومن أبرز هؤلاء الشيخ إسماعيل وكان من أهل بخارى، وقدم إلى لاهور (في عهد محمود) سنة 396ه وظل يدعو الناس إلى الإسلام ويعلمهم شرائعه، وقد وفد عليه كثير للاستماع إلى مواعظه، وسرعان ما هدى الله الكثيرَ من الناس إلى الإسلام على يديه. ولما كان الغزنويون سنيين متشددين فقد اعتنق الهنود الإسلام على المذهب السني. انتهى كلامه العظيم.

الثالث- المظاهر الإسلامية في غزواته:

1 - مقصده من الغزوات:

كان هدفه الوحيد إزالة العوائق عن طريق الناس إلى الإسلام، ما غزا غزوة إلا وله هدف إسلامي، وأكثر ما تكلم عليه المستشرقون والمعاندون من غزواته هي غزوة سومنات، ولنستمع إلى ابن الأثير وهو يحكي لنا سبب اقتحام الغزنوي في تلك المفاوز الواسعة المتباعدة الأطراف.

قال ابن الأثير: وكان يمين الدولة كلما فتح من الهند فتحاً، وكسر صنماً يقول الهنود: إن هذه الأصنام قد سخط عليها سومنات، ولو أنه راض عنها لأهلك من قصدها بسوء، فلما بلغ ذلك يمين الدولة عزم على غزوه وإهلاكه، ظناً منه أن الهنود إذا فقدوه، ورأوا كذب ادعائهم الباطل، دخلوا في الإسلام- فاستخار الله تعالى. انتهى.

ولنصغِ إلى ابن كثير أيضا ليقص علينا كلمته الذهبية التي شاعت كالشعاع ولمعت كالذهب.

ابن كثير: وقد ذكر غير واحد أن الهنود بذلوا للسلطان محمود أموالا جزيلة ليترك لهم هذا الصنم الأعظم (سومنات). فأشار من أشار من الأمراء على السلطان محمود بأخذ الأموال وإبقاء هذا الصنم لهم. فقال: حتى أستخير الله عز وجل. فلما أصبح قال: إني فكرت في الأمر الذي ذُكِرَ:»فرأيتُ أنه إذا نُودِيْتُ يومَ القيامة: أينَ محمود الذي كسر الصنم؟ - أحبّ إلي من أن يقال: الذي ترك الصنم لأجل ما يناله من الدنيا».

ثم عزم فكسره رحمه الله. فوجد عليه وفيه من الجواهر واللآلئ والذهب والجواهر النفيسة ما ينيف على ما بذلوه له بأضعاف مضاعفة. ونرجو من الله له في الآخرة الثواب الجزيل الذي مثقال دانق منه خير من الدنيا وما فيها. مع ما حصل له من الثناء الجميل الدنيوي. فرحمه الله وأكرم مثواه. انتهى قول ابن كثير رحمه الله.

وقال الدكتور أحمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية:96/1، 97،مكتبة الآداب القاهرة: ومن البديهي أن محموداً لم يكن ليخاطر بعبور صحراء مهلكة مثل صحراء الثار (تهر) هذه لمجرد تحطيم صنم أو الاستيلاء على ما بمعبد هندوكي من أموال، فواقع الأمر أن هذا المعبد كان أخطر مراكز المقاومة والعدوان الهندوكي طُرا، كما كان يُتخذ في الوقت نفسه مثابة للأموال التي كان يُنفق منها على الأعمال الحربية...

هذا، ولو كانت غاية محمود من غزواته الهندية عموما هي مجرد جمع الأموال فحسب -كما يقول بذلك بعض المؤرخين- إذن لقبل ماعرضه عليه الهنادكة من افتداء صنم سومنات بالأموال الطائلة، ولَمَا رد عليهم بقوله المشهور بأنه يؤثر أن ينعته الناس بأنه محطم الأصنام على أن يقولوا عنه بأنه بائع الأوثان. انتهى كلام أحمد

والغنائم التي حصلها الغزنوي كانت تقسم بين الجيش وأما الخمس الباقي فكان يأتي به إلى بيت المال وخزانة الدولة، ولم يكن الغزنوي مسرفاً في تلك الأموال، فلم تذهب أموال خزانة بيت المال إلا في إعداد الجيش، وأرزاق العلماء والشعراء، وبناء المساجد والمدارس والجسور وغيرها.

ولم تكن له شهوات فقد شهد له ابن كثير بقوله: «و كان مع هذا في غاية الديانة والصيانة وكراهة المعاصي وأهلها، لا يحب منها شيئا، ولا يألفه، ولا أن يسمع بها، ولا يجسر أحد أن يظهر معصية ولا خمرا في مملكته، ولا غير ذلك، ولا يحب الملاهي ولا أهلها. وكان يحب العلماء والمحدثين ويكرمهم ويجالسهم، ويحب أهل الخير والدين والصلاح، ويحسن إليهم». انتهى

هذه شهادة ابن كثير ونعم الشاهد والمشهود عليه، وبعد هذا فلن نستمع إلى تقوُّل المستشرقين ولا المستغربين الذين جعلوا رزقهم وهدف حياتهم البحثَ عن مثالب الأعلام، وتشوية جبين تاريخ الإسلام.

حسن إبراهيم حسن،96/3، 97: اصطبغت حملات الغزنوي في بلاد الهند بين سني 392و 415ه بصبغة الجهاد الديني، وكان يرمي من وراء هذه الحملات إلى نشر الإسلام في هذه البلاد، ليكون كفارة لما كان من قتال المسلمين، ولذلك فرض -كما يقول ابن خَلِّكان ج 2 ص -85على نفسه في كل عام غزو الهند.اهـ

2 - العدول عن غزو من أعلن إسلامه:

ابن الأثير، الكامل: 8 / 39: في سنة 397 ه لما فرغ يمين لدولة من الترك سار نحو الهند للغزاة، وسبب ذلك أن بعض أولاد ملوك الهند، يعرف بنواسه شاه (بن أنندبال) وكان قد أسلم على يده، واستخلفه على بعض ما افتتحه من بلادهم.

فلما كان الآن بلغه أنه ارتد عن الإسلام، ومالأ أهل الكفر والطغيان، فسار إليه مجداً، فحين قاربه فرّ من بين يديه، واستعاد يمين الدولة تلك الولاية، وأعادها إلى حكم الإسلام، واستخلف عليها بعض أصحابه، وعاد إلى غزنة.

ابن الأثير: سنة 407 ه غزا يمين الدولة بلاد الهند، بعد فراغه من خوارزم، فسار منها إلى غزنة ومنها إلى الهند عازماً على غزو قشمير...فلما بلغ درب قشمير أتاه صاحبها وأسلم على يده، وسار بين يديه إلى مقصده، فبلغ ماء جون في العشرين من رجب، وفتح ما حولها من الولايات الفسيحة والحصون المنيعة، حتى بلغ حصن هودب (بوزن ثعلب)، وهو آخر ملوك الهند، فنظر هودب من أعلى حصنه، فرأى من العساكر ما هاله ورعبه، وعلم أنه لا ينجيه إلا الإسلام، فخرج في نحو عشرة آلاف ينادون بكلمة الإخلاص، طلباً للخلاص، فقبله يمين الدولة، وسار عنه إلى قلعة كالجَند. اهـ

إحصائية العمليات الجهادية لشهر جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1 -	قندهار	32	0	0	0	73	17	15	2	3	0
2 -	هلمند	101	1	0	0	215	138	38	0	1	0
3 -	غزني	55	0	0	0	142	124	26	4	7	0
4 -	خوست	28	0	0	0	18	14	3	0	0	0
5 -	نورستان	5	0	0	0	2	0	0	0	0	0
6 -	ميدان ورك	35	0	0	0	37	15	4	0	0	0
7 -	كونر	61	0	0	0	37	46	8	0	2	0
8 -	بكتيكا	19	0	0	0	17	10	3	0	0	0
9 -	زابل	125	0	0	0	146	89	29	5	5	0
10 -	لوجر	34	0	0	0	33	18	3	0	0	0
11 -	كابيسا	11	0	0	0	26	12	4	0	0	0
12 -	روزجان	14	0	0	0	20	8	5	0	1	0
13 -	بكتيا	43	0	0	0	39	30	15	0	1	0
14 -	فراه	19	0	0	0	48	51	18	5	15	0
15 -	كابول	7	1	0	0	11	3	11	1	1	1
16 -	ننجرهار	133	1	0	0	101	141	22	1	0	1
17 -	لغمان	37	0	11	0	19	27	4	1	0	0
18 -	هرات	20	0	0	0	16	18	5	0	0	0
19 -	نيمروز	5	0	0	0	9	6	1	0	0	0
20 -	بادغيس	13	0	0	0	11	6	1	0	2	0
21 -	قندوز	32	0	0	0	51	46	7	4	3	0
22 -	بغلان	22	0	0	0	36	19	10	1	0	0
23 -	فارياب	35	0	0	0	49	47	11	5	6	0
24 -	غور	3	0	0	0	5	6	1	0	0	0
25 -	بروان	6	0	0	0	4	5	1	0	0	0
26 -	تخار	6	0	0	0	8	8	1	0	0	0
27 -	سمنجان	1	0	0	0	0	2	0	0	0	0
28 -	بدخشان	14	0	0	0	92	70	2	6	7	0
29 -	باميان	1	0	0	0	5	5	2	0	0	0
30 -	بلخ	11	1	0	0	53	49	2	4	0	0
31 -	جوزجان	9	0	0	0	32	22	5	1	5	0
32 -	داي كندي	4	0	0	0	5	4	1	0	0	0
33 -	سربل	9	0	0	0	25	28	1	6	7	0
34 -	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		950	4	11	0	1385	1084	259	46	66	2

جنود الحقّ

شعر: أحمد محمد الصديق

جنـود الحـقِّ يـا أمـلاً يُداعـب فجرنـا الزاهـر
ويـا صوتـاً يُشيع الرُعب في قلـب الدُجى الغادر
ويـا درعـاً يصـونُ الدين يحمي عرضنـا الطاهر
***
وقفتـم فـي سـبيل الله يـوم الـروعِ شُـجعاناً
غضبتـم، أيُّ بـركانٍ تفجـر مـلء دُنيانـا !
وشـعّت يقظـة الإسـلام تصميمـاً وإيمانـاً
***
جنـود الحـق يـا مـن تحملـون النـور مِنهاجاً
رفعتـم مشـعل الإصـلاح فـي الأوطـان وهّاجاً
وخضتـم حومـة الميـدان رغـم الظلـم أفواجاً
***
كتائـبُ مـن جنـود الله فالأصنـام ترتعِـد
وصيحـاتُ الهـدى فـي كلِّ ناحيـةٍ لهـا مـدَدُ
يـكادُ الصخـرُ لـو مسّـتهُ بالعزمـاتِ يتّقـدُ
***
أقيمـوا الـدرب لا تُبقـوا لهـذا الليـلِ آثـاراً
أضيئـوا فجرنـا حتـى نـراه يَشِـعُّ أنـواراً
فنسـموا مثلمـا كنـا هُـداة النـاس أحـراراً

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Tenth year Issue 109 Rajab 1436 April-May 2015

اللّه ناصرنا ولو جمعوا لنا
مِن كل مِصرٍ فرقةً ولواء
للنار يمضي من تنوش سيوفنا
وإلى الجِنان نُزيِّن الشهداء